دليل دراسة الكتاب المُقدَّس

الرَّبع الرابع ٢٠٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) - كانون الأول (ديسمبر)

مُرسَليّة الله - مُرسَليّتي

المحتويات

مُقَدِّمَة ٢

١. مُرسليَّة الله لنا: الجزء ١ — ٣٠ أيلول (سبتمبر) - ٦ تشرين الأول (أكتوبر) ٤

٢. مُرسليَّة الله لنا: الجزء ٢ — ٧ - ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٢

٣. دعوة الله للمُرسلية — ١٤ - ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠

٤. مُشاركة مُرسلية الله — ٢١ - ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٨

٥. أعذار لِتَجَنُّب المُرسلية — ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) - ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٣٦

٦. الدافع والاستعداد للمرسلية — ٤ - ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٤٤

٧. مرسلية لقريبي — ١١ - ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٥٢

٨. مُرسلية للمُحتاجين — ١٨ - ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ٦٠

٩. مرسلية إلى الأقوياء — ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) - ١ كانون الأول (ديسمبر) ٦٨

١٠. مرسلية للذين لم يتم الوصول إليهم: الجزء ١ — ٢ - ٨ كانون الأول (ديسمبر) ٧٦

١١. مرسلية للذين لم يتم الوصول إليهم: الجزء ٢ — ٩ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ٨٤

١٢. أَسْتِيرُ ومُرْدَخَايَ — ١٦ - ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ٩٢

١٣. ختام مُرسلية الله — ٢٣ - ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٠٠

Editorial Office: 12501 Old Columbia Pike, Silver Spring, MD 20904
Come visit us at our Website: http://www.absg.adventist.org

Principal Contributor
Global Mission Center Directors

Editor
Clifford R. Goldstein

Associate Editor
Soraya Homayouni

Publication Manager
Lea Alexander Greve

Editorial Assistant
Sharon Thomas-Crews

Pacific Press® Coordinator
Tricia Wegh

Art and Design
Lars Justinen

Design
Justinen Creative Group

Middle East and North Africa Union

Trans Media Group Managing Director
Jean-Jack Kareh

Publishing Resources Manager
Ashraf Fawzy

Translation to Arabic
Samaan Ghali

Arabic Layout and Design
Joanna Touma

© ٢٠٢٣ المجمع العام للأدفنتست السبتيين". جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز تعديل أو تغيير أو تبديل أو تحويل أو ترجمة أو إعادة إصدار أو نشر أي جزء من دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار دون الحصول على إذْن خطي مسبق من المجمع العام للأدفنتست السبتيين". ويُصرّح لمكاتب الأقسام التابعة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين" العمل على التنسيق لترجمة دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار بموجب مبادئ توجيهية محددة. وتبقى ترجمات هذا الدليل ونشره حقًّا محفوظًا للمجمع العام. اصطلاحات «الأدفنتست السبتيون»، و «الأدفنتست» وشعار الشعلة هي علامات مسجلة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين"، ولا يجوز استخدامها دون الحصول على إذن مسبق من المجمع العام.

Sabbath School
Personal Ministries

دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار هو من إعداد مكتب دليل دراسة الكتاب المُقدَّس للكبار التابع للمجمع العام للأدفنتست السبتيين. ويخضع إعداد الدليل للإشراف العام من قِبَل لجنة مدرسة السبت للنشر، وهي إحدى اللجان التابعة للجنة الإدارية للمجمع العام، التي هي الناشر لدليل دراسة الكتاب المقدس. يعكس الدليل المنشور مساهمات لجنة عالمية تقويمية، ويحظى بموافقة لجنة مدرسة السبت للنشر، وعليه فهو لا يمثل بالضرورة وجهة نظر المؤلف (أو المؤلفين) منفردةً.

توقَّف عَنِ الكلام وابدأ بِفِعْل شيء!

منذ سنوات خلت، نشرت إحدى المجلات الأدفنتستية مَثَلًا عن مُسْتَنقَع مُرعِب. بينما كان الناس يعبرون الطريق الذي يمر من خلاله، غالبًا ما كانوا يترنحون ويسقطون فيه. كان يُمكِن سماع صَرخات احتضارهم عبر كل أنحاء القرية المُجاورة. لقد كان الأمر رهيبًا.

عَقَد الأهالي مجلسًا قرويًا. في الحقيقة، عقدوا مجالس قروية مُتعدِّدة. لقد قُدِّمَت العديد من النَّظريات والمقالات لتحليل الأسباب، وفي بعض الأحيان لاقتراح الحلول. ولكن لم يتم فِعل أي شيء سوى مواصلة عَقد الاجتماعات والكلام. استمرت المُناقشات عبر السنين. كَتَب الناس اطروحات حول الموضوع. تَمَّ احضار مُحاضرين زائرين. وعُقِدَت مبيعات خاصة لِجَمع الأموال لتوفير وجبات طعام لأولئك الذين قضوا ساعات طويلة للجلوس في هذه الاجتماعات. أخيرًا، تمَّ جمع الأموال لبناء قاعة اجتماعات مُجهَّزة بِعازل للصوت حتى لا تُؤدِّي صرخات الهالكين المائتين إلى تعطيل المُناقشات المتواصلة. لكن، لم يقم أي شخص بعمل أي شيء لمساعدة أولئك الذين كانوا في محنة. ولم يقم أي شخص بعمل أي شي لِمُحاولة منع المزيد من الناس من الهلاك في ذلك المستنقع. لقد واصلوا الكلام فقط.

الكنيسة ككل، وخاصة صف مدرسة السبت الخاص بك لا يريدون أن يكونوا مثل الناس في تلك القرية. إننا نُحِب الوقت الذي يجمعنا معًا للصلاة، وللتفكير، وللمشاركة، وللمُناقشة. لكننا نشتاق لأن نتخطى ذلك ونقوم فعليًا بعمل شيء ما لأجل الذين هم حولنا ومعهم. إننا نُريد أن نُحْدِثَ فرقًا في مجتمعاتنا وحول العالم. نريد أن ينتهي العمل، ونريد أن يعود يسوع.

دروس مدرسة السبت للكبار في هذا الفصل مُصَمَّمة لتركيز الانتباه على الانطلاق والخروج لِعَمَل شيء. سوف نتفحَّص العديد من القصص من الكتاب المقدس العجيبة. وسنقرأ عن اختبارات وتوضيحات مثيرة. سوف نتعلم عن المصادر المتوفرة التي تعيننا للتواصل مع جيراننا (خاصة مع أولئك الذين ليس لهم خلفيات مسيحية). لكنَّ هذه ستكون مجرد طرق للتوضيح ولتحفيزنا للعمل. إنَّ التركيز الحقيقي، المغزى الحقيقي، لكل درس هو ما سيتم مشاركته يوم الخميس من كل أسبوع - تَحَدٍّ للانطلاق والخروج لِلقيام بشيء فعلي وعملي.

سوف نُشارك رؤى لاهوتية ونُوفِّر لك أدوات وأفكار لِتَعمَل من خلالها. وجزء يوم الخميس مِن كل درس سوف يُصدِر تقدُّمًا دقيقًا في التَّحديات. سيبدأ بما هو سهل. ومع تعاقب الفصل (الربع) سيكون هنالك زيادة بسيطة (وزيادة غير بسيطة) في التَّحدِّي. الهدف هو أن يأخذ كل واحد منَّا التحدي، وأن نطلب مِن الروح القدس أن يرشدنا، وأن نُطبِّق ما تعلمناه، وبعد ذلك نقضي عدة دقائق من الأسبوع التالي لمناقشة كيف سارت الأمور. هذا ليس وقتًا للمُباهاة أو المُفاخرة، بل هو وقت للمشاركة – سواء كانت الأمور جيدة أَمْ لا. وإذْ نتشارك، سَتُنتِج المجموعة أفكارًا. وسوف تطول قائمة الصلاة (الشخصية والجماعية).

في النهاية، رغبَتنا هي أن يتم تَذَكُّر هذا الربع، ولكن ليس للأفكار التذكارية، أو القصص الجذابة، أو المفاهيم اللاهوتية العميقة. قد تكون هذه كلها موجودة - الكثير منها. لكنَّ رغبتنا هي إذْ نعود للنظر إلى هذا الربع سننظر إلى الوقت الذي استخدم فيه الروح القدس مساعينا ومجهوداتنا المتواضعة وأجرى معجزات مرسلية لإكرام ومجد اسم الله.

مراكز المرسليات العالمية تأسست أولًا بواسطة المجمع العام عام ١٩٨٠. وهي تعمل تحت إدارة مكتب المجمع العام لمُرسليات الأدفنتست. هنالك ستة مراكز حاليًا. الغرض منها هو مساعدة الكنيسة بشكل أفضل لأن تُنشئ مجموعات جديدة من المؤمنين وسط المجموعات العامة الرئيسية لغير المسيحيين في العالم.

في وقت كتابة هذا المؤلَّف، قام مُدراء هذه المراكز مجتمعين بتسطير دروس هذا الربع. وهم (بتراس بهادور، رتشارد الوفر، كليبر جونفالز، كليفموند شاميردين، دوج فين، جريج وتسيت)، بمعاونة جاري كراوز (مدير، مرسلية الأدفنتست)، هومر تريكارتن (مدير متقاعد، مراكز المرسلية العالمية)، وجيف سكوجينز (مدير تخطيط المرسلية العالمية). للمزيد من المعلومات، الرجاء الذهاب إلى: *www.GlobalMissionCenters.org*

مُرسليَّة الله لنا: الجزء ١

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٣: ٩-١٥؛ تكوين ٢٨: ١٥؛ خروج ٢٩: ٤٣، ٤٥؛ متى ١: ١٨-٢٣؛ يوحنا ١: ١٤-١٨؛ يوحنا ٣: ١٦؛ يوحنا ١٤: ١-٣.

آية الحفظ: «فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: ‹أَيْنَ أَنْتَ؟›» (تكوين ٣: ٩).

تجد المُرسلية أصلها وهدفها في الله وحده. لم تبدأ هذه المُرسليَّة مع دعوة أبرام (تكوين ١٢: ١-٤) أو مع الخروج (خروج ١٢: ٣١-٤٢). ولم تبدأ حتى مع يسوع المسيح على الأرض (إنجيل متى ١: ١٨-٢٥) أو مع رحلات بولس التبشيرية (أعمال الرسل ١٣: ٤- ١٤: ٢٦). لقد ابتدأت هذه المُرسلية مع الله نفسه، عندما أخرج الكون إلى الوجود ولاحقًا خَلَقَ البشرية (تكوين ١: ٢٦، ٢٧).

في الكتاب المقدس، نرى إلهًا يمد يده عن قصد ويرغب أن يكون مع أولاده. منذ البدء، أسس الله علاقة مع آدم وحواء. حتى بعد دخول الخطية، استَمَرَّ في مُرسليته، ولكنها الآن أصبحت لإعادة تأسيس علاقته مع الجنس البشري. وفي النهاية، ستتحقق مُرسلية الله (رؤيا يوحنا ٢١ - ٢٢)، ولأجل ذلك يجب علينا أن نكون مُتَحفِّزين في العمل لإعلان البشارة الأبدية للعالم (رؤيا يوحنا ١٤: ٦، ٧).

لذلك، يجب أن يتركز أساس أي مسعى مرسلي على علاقة مع الخالق وعلى الفهم الصحيح لطبيعته المُرسلية وصفاته. ولكن قبل أن نفهم مرسلية الله، من الضروري أن نفهم وبشكل أفضل الله، إله الإرسالية.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٧تشرين الأول (أكتوبر).

الأحد

١ تشرين الأول (أكتوبر)

الله الذي يتواصل معنا

خلقنا الله، على صورته ومثاله. ووهبنا عالمًا يتَّصف بالكمال، وكان هدف الله أن نعيش في تواصل تامٍ معه، وفي علاقة تتمركز في أثمن صفة من صفاته: ألا وهي المحبة. ولأجل أن تكون المحبة حقيقية، وهبنا الله أيضًا عطية ثمينة أخرى: حُريَّة الإرادة – حرية اختيار أي طريق نتبع. بالطبع، أعطى الله تعليمات واضحة لآدم وحواء حول الخطر والعواقب المميتة للعصيان (تكوين ٢: ١٦، ١٧). في مقابل ذلك، اقنع الشيطان حواء، عن طريق الخداع، أنه بإمكانها أن تأكل من ثَمَر شجرة معرفة الخير والشر، ولكن دون أيَّة نتائج سلبية. وعلى العكس، ادَّعى بأنَّهما سيكونان مثل «الله، عارِفَين الخير والشر» (تكوين ٣: ٥). من المؤسف، اختارت حواء أن تأكل وأعطت الثمرة لآدم، الذي اتَّخَذَ هو أيضًا نفس القرار والاختيار. عندئذ، تلطخت الخليقة الكاملة بالخطية.

تلك اللحظة غيَّرت خطَّة الله الأصلية وهدفه لكوكب الأرض الذي خَلَقَه حديثًا. ومُرسَليَّة الخلاص، التي كانت قد أُعِدَّت «قَبل تأسيس العالم» (أفسس ١: ٤)، وَجَبَ تطبيقها الآن.

اقرأ تكوين ٣: ٩-١٥. ما هي كلمات الله الأولى لآدم بعد سقوطه هو وحَوَّاء، ولماذا تُعَدُّ هذه العبارة مهمة جدًا لاهوتيًا حتى في يومنا هذا؟

بالتأكيد، كان الله يعرف تمامًا مكان وجودهما. إذْ سيطر الخوف عليهما، كان آدم وحواء بحاجة لرؤية ما الذي كان يجري. لكنَّهما كانا أيضًا بحاجة لأن تتم مواجهتهما حتى يتمكّنا من أن يفهما العواقب الوخيمة لخطيتهما. الشيطان أيضًا كان يجب أن يُهْزَم. من أجل ذلك، ابتدأ الله حينذاك بتقديم مُرسليَّته: خطة الفداء (انظر تكوين ٣: ١٤، ١٥) – الرجاء الوحيد لِمُصالحة «العالم مع نفسه» (٢كورنثوس ٥: ١٩ ترجمة كتاب الحياة).

مع ذلك، يجب أن ننتبه جيدًا إلى حقيقة أنه قبل المواجهة ووعد المصالحة، جاء الله ليتفقد ولِيَبحَث عن البشرية الساقطة. وعلى الرغم مِن الحالة التي بدت وكأنها ميؤوس منها، تطرَّق الله في الأساس إلى قضيتين في سؤاله لآدم: حالة السقوط التي نحن فيها، وطبيعة مُرسلية الله. إننا هالكون وفي حاجة ماسَّة للخلاص. والله هو الوحيد الذي يبحث عنَّا ويجدنا، وهو عازم على أنْ يخلِّصنا وأن يكون معنا.

عبر كل التاريخ، يستَمِر الله بالسؤال: «أين أنت؟» في اختبارك الشخصي، ما الذي يعنيه هذا بالنسبة لك، وكيف أجبته أنت؟

الإله الذي يتوق لأن يكون معنا

اقرأ تكوين ١٧: ٧، تكوين ٢٦: ٣؛ تكوين ٢٨: ١٥. ماذا كان المحور الرئيسي لوعد الله لإبراهيم ولِنَسله في هذه الآيات؟

في أحداث العهد القديم، يستمر الله بالعمل وفقًا لطبيعته المُرسلية لتحقيق ولإتمام أهدافه. فمثلًا، بعد الطوفان، قَرَّر الناس أن يجتَمِعوا في مكان واحد ليبنوا مدينة وبرجًا حتى يصل إلى السماوات. تَدَخَّل الله، وبَلبَلَ ألسِنتهم لِهَدَف تشتيتهم وتفريقهم حول العالم (تكوين ١١: ١–٩). بعد ذلك، قام الله بتوسيع مُرسليته، داعيًا أَبْرَام (الذي أصبح لاحقًا إبراهيم) ليكون قناة لبركاته إلى العالم أجمع (تكوين ١٢: ١–٣). لقد كانت وعود الله لإبراهيم ولنسله مُتعدِّدة الجوانب، لكنَّ إحداها بَرَزَت فوق الجميع. لقد أعلن الله لهم أساسًا، وفي العديد من المرات قائلًا: «أكون إلها لَكَ ولِنَسلك.» «أكون معك.» «ها أنا معك.» (انظر تكوين ١٧: ٧، ٨؛ تكوين ٢٦: ٣؛ تكوين ٢٨: ١٥).

وبمرور التاريخ، ينتهي المطاف بيوسف في مصر، لكن كوسيلة لخلاص شعبه. في كل خطوة من اختبار يوسف – حتى في أصعب لحظات حياته – يؤكّد الكتاب المقدس قائلًا: «كان الرب مع يوسف» (تكوين ٣٩: ٢، ٢١، ٢٣). بعد أجيال لاحقة، وتحقيقًا لِمُرسليته، أرسل الله عندها موسى إلى فرعون كَمُنقذٍ لشعبه مِن العبودية المصرية. أثناء تكليف الله لموسى، قال اللهُ له: «إني أكون معك» (خروج ٣: ١٢). مرة تلو الأخرى، يُؤكِّد يَهْوَهْ رغبته العميقة لأن يكون مع شعبه.

اقرأ خروج ٢٩: ٤٣، ٤٥. ماذا كان أحد الأهداف الرئيسية لمَقْدِس العهد القديم؟ لقد قَرَّر الله أن يكون مع أبنائه بطريقة مختلفة. أكَّدَ لموسى توقه للسكن وسط بني إسرائيل من خلال بناء خيمة الاجتماع وإنشاء نظام هادفٍ جدًا، والذي من شأنه أن يشير إلى الوسيلة المثالية والأسمى لمرسلية الله: يسوع المسيح. «إنْ تقدمة الذبائح والكهنوت في النظام اليهودي أقيمت لكي ترمز إلى موت المسيح وعمله الشفاعي. وما كان لكل هذه الطقوس أي معنى أو فعالية ما لم تكن تتعلق بالمسيح» (إلن ج. هوايت، ذا أفنت ريفيو آند ثاباث هيرالد، ١٧كانون الأول/ ديسمبر، ١٨٧٢).

ما هي الطُّرق التي تختبر فيها حضور الله في حياتك؟

الله الذي صار واحدًا معنا

يُقدِّم العهد القديم كيف ابتدأ الخالق بتنفيذ خطة من خلال شعبٍ كان من المُفترَض أن يُمثِّلوا طبيعته وهدفه للعالم. كل ما قام الله بعمله كان وفقًا لِخطَّته في المُرسلية. قال الله من خلال النبي إشعياء: «أنا الله وليس آخر. الإله وليس مثلي. مخبر منذ البدء بالأخير... قائلًا رأيي يقوم وأفعل كل مسرتي» (إشعياء ٤٦: ٩، ١٠). إلا أنَّ رغبة الله لأن يكون مع البشر، تأخذ بُعدًا جديدًا في العهد الجديد. فَمِن خلال تَجَسُّد المسيح، صار ما كان مُجرَّد وعدٍ في جنة عدن (تكوين ٣: ١٥)، حقيقة واقعة.

اقرأ أحداث إعلان ولادة يسوع المسيح في إنجيل متى ١: ١٨-٢٣. ما هي الأمور الأساسية التي تخبرنا بها هذه القصة عن الله؟

«الله معنا» عمانوئيل. لقد سكن الله وسط شعبه في داخل الهيكل، والآن هو يسكن معهم جسديًا في شخص يسوع الناصري. بالفعل، مع ولادة يسوع، قَدَّم الله بطرق ملموسة رغبته المستمرة لأن يكون معنا في الجوهَر، والمرسلية: لقد كان ابن الله إنسانًا كاملًا وإلهًا كاملًا، وهو الذي أكَّد قائلًا: «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليسَ أحدٌ يأتي إلى الآب إلا بي» (إنجيل يوحنا ١٤: ٦).

اقرأ إنجيل يوحنا ١: ١٤-١٨. ما الذي يمكنك أن تتعلمه مِن تَجَسُّد المسيح عن مُرسلية الله لنا؟

لقد مضى الله قُدُمًا بِمُرسليته، وبعد ذلك، من خلال يسوع المسيح، كان حاضِرًا بالجسد وسط أبنائه. الـ «وحيد مِن الآب، مملوءًا نعمة وحَقًّا» (إنجيل يوحنا ١: ١٤)، مُتمِّمًا نبوات العهد القديم، بحسب الخطة الإلهية، وتجسَّد اللهُ في شخص يسوع المسيح، الله المتجسِّد. إله المُرسَلِيَّة كان يَستَمِرُّ في إتمام هدفه.

فكِّر فيما يعنيه أنَّ محبة الله لنا هي عظيمة جدًا إلى درجة تجعله يأتي إلينا

فـي بشـريتنا. كيـف ينبغـي لنـا أن نتجـاوب مـع هـذه المحبـة، خاصـة فيمـا يتعلَّـق بِمُرسليتنا تجاه الآخرين.

الأربعاء

٤ تشرين الأول (أكتوبر)

الاله الذي لا يزال معنا

لقـد كانـت حيـاة المسـيح وخدمتـه أسـمى إعـلان لله عـن ذاتـه. فقـد اسـتطاع الله، خـلال حوالـي ثـلاث سـنوات، أن يُعْلِـن ويَكشـف الكثيـر عـن مَن يكـون هُوَ، ومـا هو هدف مُرسـليته، بشـكل أكبـر مِـن كل مـا فعلـه بواسـطة أي وسـيلة أخـرى فـي الأجيـال السـابقة. كان المسـيح هـو: «صـورة الله غَيـر المَنظـور» ذاك الـذي فيـه «يَحِـلَّ كُلُّ المِـلءِ... عامِـلًا الصُّلحَ بِـدَمِ صليبه» (كولوسـي ١: ١٥، ١٩، ٢٠). في المسـيح، أصبحت طبيعة مرسـلية الله معروفة بالكامل بالنسـبة لنـا. لقـد أعلن يسـوع نفسـه عن مُرسـليته قائلًا: «لأنَّ ابن الإنسـان قد جاءَ لكـي يطلب ويُخَلِّص مـا قَـد هَلَـك» (إنجيل لوقـا ١٩: ١٠).

اقرأ وتأمل جيدًا في إنجيل يوحنا ٣: ١٦. كيف ترى محبة الله ومُرسليته تتفاعلان هنا؟

لاحقًـا فـي مُرسـليته، عندمـا اقتـرب يسـوع المسـيح مِـن الأسـبوع الأخيـر فـي حياتـه، كان المصيـر النهائـي للبشـرية علـى المحـك. الأحـداث التـي وَقَعَـت أثنـاء تلـك الأيـام رَبَطَـت التطلعـات مِـن الماضـي مـع الرجـاء فـي المسـتقبل. وأثنـاء الاحتفال بعيـد الفصـح – الذي كان يُشـير إلـى الحُرِّيّـة مِـن الطغيـان والعبوديـة المصريـة – بَذَلَ يسـوع المسـيح، الإله المُتَجسِّـد، حياتـه لِيُنَجِّينـا مِـن عبوديـة الخطيـة. كَتَـبَ الرسـول بولـس قائـلًا: «لأنَّـهُ [الله] جَعَـلَ الـذِي لَـم يَعْـرِف خطيـة، خَطيَّـة لأجلِنـا، لِنَصيـرَ نحـنُ بِـرَّ الله فيـهِ» (٢كورنثـوس ٥: ٢١).

اقـرأ إنجيـل متـى ٢٨: ١٨-٢٠. مـا هـو الوعـد الـذي يمكـن أن نجده فـي المأموريـة العظمى؟ كيـف يجلـب لنـا هـذا الوعد الضمـان إذ ننخـرط في مُرسـلية الله؟

لقد كان موت يسوع جُزءًا مِن عملية المُصالَحة، وليس نهايتها. ومِن خِلال قيامته، قَهَرَ يسوع الموت وتَسَلَّم «كُل سُلطان في السماء وعلى الأرض» (إنجيل متى ٢٨: ١٨). وبناءً على هذه الحقيقة، فَوَّض المسيح كُلَّ أتباعه ليصنعوا تلاميذًا حول العالم، مع وعدٍ رائع: «ها أنا مَعَكُم كُل الأيام إلى اِنقضاء الدَّهر» (إنجيل متى ٢٨: ٢٠).

بأية طرق رأيت وعد يسوع المسيح لأن يكون «معكم كل الأيام» يتحقق في حياتك الخاصة إذ تُشارك وتَنخرط في المُرسلية؟

الخميس

٥ تشرين الأول (أكتوبر)

الإله الذي سيأتي ثانية لأجلنا

اقرأ إنجيل يوحنا ١٤: ١-٣. بأية طرق يرتبط هذا برسالة نهاية الزمان الموجودة في الكتاب المقدس؟

خلال خدمة المسيح على الأرض، كان الرجاء المُبارك، أحد أثمن وعود المسيح، وهو الوعد الذي يعكس مرة أخرى رغبة الخالق لأن يكون معنا إلى الأبد. لقد أكَّد يسوع قائلًا: «آتي أيضًا وآخُذُكُم إليَّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا» (إنجيل يوحنا ١٤: ٣).

بحسب الرسول يوحنا، سيصبح الوعد في النهاية واقعًا حقيقيًا. «وسَمِعْتُ صوتًا عظيمًا مِن السماء قائلًا: هُوذا مَسْكِنُ الله مع الناس، وهُوَ سَيَسكُن معهم، وهُم يُكونُون لَهُ شعبًا. والله نفسُهُ يكونُ معهُم إلهًا لهم» (رؤيا يوحنا ٢١: ٣).

«إن عمل الفداء سيكون كاملًا. ففي المكان الذي فيه كثرت الخطية، زادت النعمة وتفاضلت جدًا. والأرض نفسها التي كانت ميدانًا ادَّعى الشيطان ملكيته، ستتمجد فضلًا عن كونها ستُفدى. ... فهنا حيث حلَّ ابن الله في جسم بشريته، وحيث عاش ملك المجد وتألم ومات - هنا عندما يُصنع كل شيء جديدًا سيحل الله في خيمته في وسط الناس. ... ومدى دهور الأبد إذ يسير المفديون في نور الرب فسيشكرونه على عطيته التي لا يعبَّر عنها- عمانوئيل، ‹الله معنا›» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٤).

نجد هنا أجمل صورة للفداء. إله المُرسلية سَيُحقِّق أمنيته في النهاية ليكون مع أبنائه إلى الأبد. يا له مِن امتياز عظيم لأن نكون جُزءًا مِن هذه الحقيقة!

تحديات أسبوعية. خلال هذا الرُّبع سيتم دعوتك للاشتراك (للانخراط) عن قصد في عَمَل مُرسلية الله. ستكون هذه فرصة لترى ولِتَختَبر إله المُرسلية يَعْمَل في حياتك. انتهز هذه الفرصة للتأمل الشخصي وكُن مُستعدًا لِمُشاركة ما تَعلَّمته مع زملائك في الصف على أساس أسبوعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن مُواجهة التَّحدِّي سَيُشجِّعك على الانخراط أكثر في مرسلية الله.

التحدي: صَلِّي كل يومٍ مِن أيام الأسبوع القادم مِن أجل أن يفتح الله قلبك لتكون جُزءًا مِن مُرسليَّته.

مواجهة التحدي: قُمْ بمعرفة اسم شخصٍ ما في حياتك لا تعرفه مِن قبل - أحد الجيران، زميل في العمل، صاحب محل تجاري، سائق حافلة (باص)، عامل نظافة، إلخ. ابدأ بالصلاة مِن أجله أو مِن أجلها كل يوم.

الجمعة

٦ تشرين الأول (أكتوبر)

لِمَزيد مِنْ الدَّرس: لمزيد من الدرس: «إن تدبير فدائنا لم يكن فكرة طارئة ولا خطة تقررت بعد سقوط آدم. ولكنها كانت ‹حَسَبَ إِعْلاَنِ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا فِي الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، [رومية ١٦: ٢٥]. لقد كانت كشفا وإعلانا للمبادئ التي كانت منذ دهور الأزل أساس عرش الله. فمنذ الأزل كان الله والمسيح يعرفان كل شيء عن ارتداد الشيطان وسقوط الإنسان بسبب قوة المرتد المخادع. إن الله لم يقرر وجود الخطية، ولكنه سبق فرأى وجودها وقد أعد العدة لمواجهة ذلك الطارئ الرهيب. ولقد كانت محبته للعالم عظيمة بحيث أخذ على نفسه العهد أن يبذل ابنه الوحيد ‹لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ› [يوحنا ٣: ١٦]» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٠).

أسئلة للنقاش

١. فكر في معنى أنَّ كلمات الله الأولى للبشرية الساقطة لم تكن «ماذا فعلتم» أو «لما عصيتموني» بدلًا مِن ذلك، كانت كلماته الأولى «أين أنت» أيَّة تعزية يجب أن تمنحنا إيَّاها هذه الحقيقية بخصوص يريده الله لنا ولأحبائنا؟

٢. فكِّر فيما يعنيه أنَّ الله نفسه، في شخص يسوع المسيح، قد جاء إلى هذا العالم ليفدينا. المسيح على الصليب كان هو الإعلان والتعبير الأسمى لله باعتباره إله المُرسلية. ماذا يخبرنا ذلك عن صفات الله؟

٣. المرسلية تنتمي لله. لذلك، هو الذي سَيُعِد الناس ويُمَكِّنهم لِهذا العمل. وفي ضوء هذه الحقيقة، عندما تَنظر إلى تحديات الكرازة على مستوى العالم، كيف يمكنك أن تتعامل مع مشاعر ومواقف القصور (عدم الأهلية والكفاءة) أو الخوف!

مرسلية الله لنا: الجزء ٢

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: يوحنا ٢٠: ٢١، ٢٢؛ متى ٢٨: ١٦-٢٠؛ رؤيا ١٤: ٦، ٧؛ تثنية ٧: ٦، ١١، ١٢؛ رؤيا ٧: ٩، ١٠.

آية الحفظ: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩).

إنَّ موضوع أنَّ الله هو إله المُرسلية يَرِدُ في كلِّ الكتاب المقدس. إنَّه خيط الوصل للتاريخ البشري، وهو يُظهِر هدف الله لِخَليقته. بالإضافة إلى ذلك، فهو يدعم الرؤية الإلهية بتركيز أساسي: استعادة صوة الله في أبنائه الساقطين (قارن مع كولوسي ٣: ٩، ١٠؛ ١يوحنا ٣: ٢).

إنَّ مُرسلية الله تعمل أيضًا كَخَلفِيَّة يجب أن نرى ونسمع مِن خلالها كلمة الله لنا. عندما نقرأ الكتاب المقدس، يمكننا أن نتعرَّف على إله يتعمَّد للتواصل معنا. وبرغم الانفصال الذي حَدَثَ بسبب الخطية (إشعياء ٥٩: ٢)، فإنَّ الله، ومِن خلال مُرسليته، يستمر في استعادة العلاقة المُحطَّمة مع البشرية إلى أن تأتي تلك اللحظة المجيدة عندما سَيَصنعُ «كُلَّ شيءٍ جديدًا» (رؤيا يوحنا ٢١: ٥).

في غضون ذلك، اختار الله أن يُظهِرَ نفسه لنا بطريقة يمكننا مِن خلالها فهم طبيعته وهدفه، وفوق كل ذلك، يمكن أن تكون لنا علاقة حقيقية ودائمة معه. بمعنى آخر، لن نَتَعرَّف عليه فقط، بل سنُشارك أيضًا، مع الآخرين، اختبارنا مع الله ومَحَبَّته المُخلِّصة.

إذن، في الكتاب المقدس، يُعطينا الله العناصر الأساسية لما تدور حوله مرسليته.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٤تشرين الأول (أكتوبر).

الله الثالوث الأقدس: أصل المُرسلية

إنَّ مرسلية الله في الكتاب المقدس تجعل يسوع المسيح في المُقدِّمة والمركز كالطريق الوحيد للخلاص. لقد أعلَنَ المسيح قائلًا: «أنا هُوَ الطَّريق والحَق والحَياة. لَيسَ أحدٌ يأتي إلى الآب إلا بي» (يوحنا ١٤: ٦). لكن يسوع يُساعِدنا أيضا لِنَفْهَم مركزية الله الثالوث الأقدس لمرسليته.

كل ما قام به المسيح كان إمَّا مِن أجل أو مِن لَدُن أبيه السماوي (انظر يوحنا ٤: ٣٤؛ يوحنا ٥: ٣٠؛ يوحنا ١٢: ٤٥). لكن، يجب علينا دائمًا أن نتذكَّر بأنَّ مُرسلية يسوع لم تبدأ عندما جاء إلى الأرض. لقد استلمها مِن الآب حتى قبل خليقة عالمنا (قارن مع أفسس ١: ٤؛ ١بطرس ١: ٢٠).

لذلك، خطَّط الله لِتَواصله مع الجنس البشري حتى قبل أن يُرسي دعائم كوكبنا، وقد دَخَل عن قصد إلى تاريخ البشرية لِيُحقِّق هذا الهدف.

لقد خَلَقَ الابنُ العالم (يوحنا ١: ٣) و «لمَّا جاءَ مِلءُ الزَّمان» (غلاطية ٤: ٤)، أظهَرَ اللهُ محبته بأن أرسَلَ ابنه هُنا (يوحنا ٣: ١٦، ١٧). جاء الابن، وماتَ على الصليب، وقَهَرَ الموت. بعد ذلك، جاء الروح القُدُس هُنا مُرْسَلًا مِن الآب (يوحنا ١٤: ٢٦؛ يوحنا ١٦: ٧)، لِيُبَكِّت العالم (يوحنا ١٦: ٨-١١)، ويُواصل اليوم مُرسلية الآب والابن مِن خلال تمكين وإرسال شعب الله للعمل المرسلي (يوحنا ١٤: ٢٦؛ يوحنا ١٦: ١٣، ١٤).

اقرأ يوحنا ٢٠: ٢١، ٢٢. كيف يجب لِمُفهوم أنَّ المُرسلية تجد أصولها في الآب، والابن، والروح القدس أن يُشكِّل ويُنظِّم مُرسليتنا؟

رغم أن كلمة «الثالوث الأقدس» لا توجد في الكتاب المقدس، إلا أنَّ هناك العديد مِن البراهين والأدِلَّة التي تُشير إلى المُرسلية المُرتكزة على الثالوث الأقدس. مثلًا، بعد قيامة المسيح، ظَهَرَ لِتَلاميذه ووعدهم قائلًا: «وها أنا أُرسِلُ إليكُم مَوعِدَ أبي. فَأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تُلبَسوا قُوَّةً مِن الأعالي» لوقا ٢٤: ٤٩). نجد هُنا حقيقة مُرسلية الثالوث الأقدس في جملة واحدة: وعد الآب، تأكيد الابن على إتمام الوعد، الوعد ذاته، ومجيء الروح القدس (انظر مع لوقا ٣: ١٦؛ أعمال الرسل ١: ٤، ٥، ٨).

نتعلَّم مِن هذا أنَّ المرسلية ليست لنا. إنها تَخصّ الله الثالوث الأقدس. ووفقًا لهذا، فهي لن تفشل.

الآب، والابـن، والـروح القـدس جميعهـم مُنخَرطـون فـي عَمَـل خـلاص النفـوس. لماذا يجب عليك أن تجد الراحة والطمأنينة في هذه الفكرة؟

الاثنين

٩ تشرين الأول (أكتوبر)

فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا: التركيز على المرسلية

اقرأ إنجيل متى ٢٨: ١٦-٢٠. ما هي عناصر التلمذة التي يمكن أن تُحَدِّدها في هذه الفقرة؟

يُعلـن إنجيـل متـى ٢٨: ١٦–٢٠ تفويـض الكتـاب المقدس، المعروف عمومًا باسـم الإرسـالية العُظمـى (متـى ٢٨: ١٨–٢٠)؛ التـي يوصـي فيهـا يسـوع أتباعـه بالتَّحـرُّك وتلمـذة الآخريـن، وترسـيخ إيمانهـم، وإدخالهـم في شـركة مـع المؤمنين (انظـر أيضا مرقـس ١٦: ١٥، ١٦؛ لوقا ٢٤: ٤٤–٤٩؛ يوحنـا ٢٠: ٢١–٢٣؛ أعمـال الرسـل ١: ٨).

إنَّ المُكوِّنـات الأساسـية الـواردة فـي إنجيـل متـى ٢٨: ١٦–٢٠ يمكـن رؤيتهـا فـي أربعـة جوانـب بسـيطة: (١) يسـوع يأمـر تلاميـذه أن يذهبـوا إلـى الجليـل لِيَكـونَ معهـم (إنجيل متى ٢٨: ١٦، ١٧)، (٢) يأتـي يسـوع إليهـم مُعلِنًـا سـلطته وسـلطانه (إنجيـل متـى ٢٨: ١٨)، (٣) بعـد ذلـك، يُفـوِّض يسـوع تلاميذه للقيـام بمهمة خاصـة – ألا وهي تلمذة الآخريـن (إنجيل متى ٢٨: ١٩، ٢٠)؛ وأخيـرًا، (٤) يَعِـدْ يسـوع بـأن يكـون مـع تلاميـذه إلـى المُنْتَهى (إنجيل متـى ٢٨: ٢٠).

إنَّ القيـام بتلمـذة الآخريـن هـو المحـور الأساسـي للمأموريـة العظمـى، والمهمة الأساسـية للعمـل المرسـلي. إنَّ الكلمـات الأولـى للآيـة الموجـودة فـي إنجيـل متـى ٢٨: ١٩ تبـدأ حرفيًـا، وفقًـا للغـة اليونانيـة الأصليـة، بما يلـي: «إذْ كان قد انطلق، لذلـك، اذهبوا وتلمـذوا [...]». كلمة «لذلـك» تمنـح المأموريـة الركيـزة والأسـاس بنـاءً علـى مـا تـمَّ تقديمـه للتـو (إنجيـل متـى ٢٨: ١٨)، أي قـوة يسـوع، وسـلطته، وسـلطانه – كل هـذه مجتمعـة تأتـي مـن الانتصـار الـذي أُحرِزَ فـي قيامته.

مِـن المُهِـم تسـليط الضـوء علـى أنَّ فعـل العمـل الوحيـد الـذي لـه قـوة الأمر والإجـراء في المأموريـة العظمـى هـو «تلمـذوا». إنَّ تعليـم جميـع الأمـم، وتعميدهـم، ومُشـاركة تعاليـم المسـيح مـع العالـم هـي مواصفـات عمليـة التلمـذة. هُنـا، يقـوم يسـوع بتوجيـه تلاميـذه بكل وضـوح نحـو هـدفٍ واحـد. التلمـذة [صنـع التلاميـذ]. هـذه بالفعـل واحـدة مِـن أعظـم فقرات المُرسـلية فـي كل الكتـاب المقـدس. وهـي تنتهـي بوعد يسـوع المسـيح بوجوده المُسـتمر مع تابعيـه وإلـى المُنتهى.

مـن الواضـح بـأنَّ المأمورية العظمـى كان المقصود منها أن تكون لأكثـر مِن مجرد مجموعة التلاميـذ الأوائـل الذيـن اجتَمَعـوا في ذلـك الظرف الخـاص. فإنهم لـم يتمكَّنوا مـن الذَّهاب إلى «جميـع الأمـم» بأنفسـهم لإتمـام المُرسـلية الجديـدة المُعطـاة لهـم فـي مجـال التلمـذة [صُنع التلاميـذ]. لذلـك، فالمهمـة عالميـة فـي اتسـاعها ونطاقهـا: كل تابـع حقيقـي ليسـوع المسـيح يجـب أن ينخـرط ويُشـارك فـي صُنع التلاميـذ. علاوة على ذلك، فإنَّ الرسـالة التـي ينبغي حملها – البشـارة الأبديـة ليسـوع المسـيح – مُعَـدّة للعالم أجمـع، دون التقيُّد بأيَّة حـدود جغرافية أو اجتماعيـة أو عِرْقيّة.

المرسـلية هـي «التلمـذة». كيـف تؤثِّـر مأموريـة السَّـيِّد الـرَّب هـذه علـى طريقـة عيشـك وخدمتـك للآخريـن؟ مـا الـذي يمكنـك أن تفعلـه لتكون أكثـر انخراطًـا في ما قـد دُعِيـتَ للقيـام به؟

الثلاثاء ١٠ تشرين الأول (أكتوبر)

البشارة الأبدية: رسالة المُرسليَّة

اقـرأ رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦، ٧. مـا هـي جوانـب مرسـلية الله التـي يمكنـك تحديدها في «البشـارة الأبديـة» التـي قَدَّمهـا المـلاك الأول في رسـائل الملائكـة الثلاثة؟

هـذا هـو المـكان الوحيـد فـي الكتـاب المقـدس الـذي ترتبـط فيـه الكلمـات «بشـارة» و «أبديـة». البشـارة هـي الأخبـار السَّـارَّة للنعمة المُقدَّمة للجميع مِن خلال يسـوع المسـيح. لقد جـاءَ إلـى عالَمنـا لِيُظهِـرَ لنـا «نِعمـةً وحقًـا» (يوحنـا ١: ١٤). لقـد عـاشَ حيـاةً بِلا خطيـة، وماتَ على الصليـب كذبيحـة كفاريـة (بديلـة) لِيَحمِـلَ عقوبـة آثامنـا (إشـعياء ٥٣: ٤، ٥؛ ١بطـرس ٣: ١٨). وقـام مـن الأمـوات، وصعـد إلـى السـماء، ورفعـه الله الآب ومجَّـده، واليـوم هو يشـفع فينا فـي الهيـكل السـماوي (رؤيـا يوحنـا ١: ١٨؛ أعمـال الرسـل ٢: ٣٣؛ عبرانييـن ٧: ٢٥). وعـن قريب سَـيُتمِّم أعظـم وعـوده – ليعـود بجلالـه ومجـده، وأخيـرًا، بعـد الألـف سـنة يؤسـس مملكة الله علـى الأرض (يوحنـا ١٤: ١–٤؛ أعمـال الرسـل ١: ١١؛ رؤيـا يوحنـا ٢١: ١–٤). هـذه كلهـا حقائـق أساسـية للبشـارة الأبدية.

مـع هـذا، فـإن حقيقـة أن هـذه الرسـالة هـي أبديـة هو شـيء رائـع. هنالـك بشـارة واحدة فقـط يمكـن أن تُخَلِّصنـا. وسـتبقى هـي ذاتهـا إلـى أن تتـم مُرسـلية الله بشـكلٍ كامل. لـن يكون هنالـك بشـارة أخـرى. التعاليـم والمبادئ المضلِّلـة تجيء وتذهب (أفسـس ٤: ١٤)، لكنَّ رسـالة

الخلاص، البشارة الأبدية، لا تتغيَّر. وأولئك الذين يؤمنون بها ويعيشون وفقًا لها سيُكافَؤون (انظر تثنية ٥: ٣٣؛ رومية ٢: ٦).

نفس المُهِمَّة التي أُعطِيَت للتلاميذ الأوائل قد أُعطِيَت لنا نحن اليوم أيضًا. علينا أن نُواصِل مُهِمَّة تلمذة الآخرين من أجل المسيح في كل مكان. ولكن أي نوع مِن التلاميذ؟ الجَيِّد، الصَّادق، المُكرَّس تمامًا، المُحِبّ للناس؟ هذه الصِّفات أساسية، لكنها ليست كافية. يجب علينا أن نَصنع تلاميذًا مُركِّزين على جميع عناصر التلمذة في الكتاب المقدس (لوقا ٩: ٢٣؛ يوحنا ١٣: ٣٤، ٣٥؛ ٢كورنثوس ٥: ١٧) مع هَدَفٍ نهائي: أن يكونوا مُستَعدين وأن يُعِدُّوا الآخرين للمجيء الثاني للسَّيِّد يسوع المسيح.

«وفي النبوة نجد أنّ هذا الإنذار بالدينونة مع الرسالة المرتبطة به يتبعه مجيء ابن الإنسان في سحب السماء. إنّ إعلان الدينونة هو إعلان بأن المجيء الثاني للمسيح هو على الأبواب. وهذا الإعلان يُسمّى البشارة الأبدية. وهكذا نجد أنّ الكرازة بالمجيء الثاني للمسيح، الإعلان بأنّه قريب، هي جزء جوهري من رسالة الإنجيل» (إلن ج. هوايت، المعلم الأعظم، صفحة ١٤٦).

كيف يرتبط مفهوم الدينونة مع «البشارة الأبدية» في رسالة الملاك الأول؟ لماذا يجب أن تكون البشارة مركزية لِفِكرَة الدينونة؟

الأربعاء

١١ تشرين الأول (أكتوبر)

شعب الله: قنوات المُرسلية

عبر التاريخ، كان لله دائمًا أولئك الذين مَثَّلوا صفاته بأمانة، وتبعوا مقاصده بكل طاعة. إنَّ شعب الله هم أولئك الذين دعاهم الله، وأولئك الذين قَبلوا دعوته لأن يكونوا شُركاء بنعمته. جميعهم كانوا – وما زالوا مستمرين في أن يكونوا – أدوات ووسائل لله لإتمام مُرسليته.

اقرأ تكوين ١٢: ١-٣ وتثنية ٧: ٦، ١١، ١٢. ماذا كان هدف الله الأصلي من أجل شعبه في العهد القديم؟

كان لِعَهد الله مع إبراهيم ونسله هدفًا خاصًّا. لقد تمَّ دعوتهم، وإعدادهم، وتفويضهم ليكونوا وكلاء لمرسلية الله – قنوات من البَركات للأمم. (قارن مع تثنية ٢٨: ١٠؛ إشعياء

٤٩: ٦). إلا أنهم كانوا قد اختيروا ضمن علاقة عهد مع الله، مبنية على شرطية ضمنية من الإيمان والطاعة (تكوين ٢٢: ١٦–١٨؛ خروج ١٩: ٥، ٦؛ تثنية ٢٨: ١، ٢؛ ٢كورنثوس ٧: ١٤). هذه العملية، التي هي جذب الأمم المحيطة إلى إسرائيل قديمًا، كانت هي «خطة مُرسلية» الله في العهد القديم.

في العهد الجديد، تستمر مرسلية الله. إذ يُطلِق الآن الرَّبّ المُقام والمُخلِّص «خطة مُرسلية» مُتَجدِّدة (انظر إنجيل متى ٢٨: ١٨–٢٠؛ أعمال الرسل ١: ٨) التي فيها يخرج تلاميذ المسيح – الذين تتألف الكنيسة منهم –في مُرسلية إلى العالم أجمع، بدلًا من أن يأتي العالم إليهم، كما كان الأمر في إسرائيل قديمًا. إنَّ المُرسلية لم تبدأ بالكنيسة. على عكس ذلك، لقد وُجِدَت الكنيسة لأنَّ الله ما زال لديه مُرسلية ينبغي إتمامها، وهو يستخدم كنيسته لتحقيقها وإتمامها.

مع ذلك، يبقى السؤال: ما هي مُرسلية الكنيسة؟ إنها نفس تلك التي لذاك الذي دعا الكنيسة للوجود: «لأنَّ ابن الانسان قد جاءَ لكي يَطلُبَ ويُخَلِّص ما قد هَلَك» (لوقا ١٩: ١٠). على الرغم من أنَّ لا أحد منَّا في الكنيسة يستطيع أن يُخَلِّص أي أحد، فإنه يمكننا ويجب علينا أن نُوَجِّه الآخرين إلى الوحيد القادر على أن يُخَلِّص، الذي هو يسوع المسيح.

«إن مرسلية كنيسة المسيح هي لخلاص الخطاة الهالكين. إنها لتعريف الناس بمحبة الله ولربحهم للمسيح بتأثير هذه المحبة» (إلن ج. هوايت، شهادات الكنيسة، المجلد ٣، صفحة ٣٨١). يا لها من ميزة ومسؤولية عظمى!

المُرسلية بالنسبة للكنيسة هي كما الهواء بالنسبة لحياتنا. فبدون الهواء نموت. بدون المرسلية تموت الكنيسة. ماذا يمكنك أن تفعل، شخصيًا، لتدعم حياة كنيستك؟ _____

_____

الخميس

١٢ تشرين الأول (أكتوبر)

العالم: ساحة المرسلية

اقرأ رؤيا يوحنا ٧: ٩، ١٠. ما الذي تقترحه هذه الآيات حول النطاق الجغرافي البعيد المدى لِمُرسلية الله؟

_____

_____

لقد ناقش درس هذا الأسبوع بعمق نَصَّين أساسيين عن المُرسلية يُشدِّدان على مركزية صُنع التلاميذ في المأمورية العظمى ورسالة البشارة الأبدية. من المثير للاهتمام بأنَّ كلا

مِـن النَّصيـن لهمـا، علـى الأقل، نقطة وصل مشـتركة: «مـكان» أو نِطَاق المُرسـلية. تقول الآيات: «فاذهبـوا وتلمـذوا جميـع الأمـم» (إنجيـل متـى ٢٨: ١٩)، «السَّـاكِنين علـى الأرض – وكُل أمَّـة وقَبيلـة ولِسـان وشَـعب» (رؤيا يوحنـا ١٤: ٦).

بمعنـى آخر، بشـارة المسـيح يجـب أن تَصِل إلـى كل الطبقات، كُل الأمم، كُل الألسـنة، وكل الشـعوب. إنَّ تأثيـر البشـارة هـو لِتَوحيـد المُخَلَّصين في أُخُـوَّة واحدة عظمى. لدينـا مثال واحد فقـط لنقتـدي بـه، وذلـك هـو المسـيح. إذا قبلنـا الحـق كما هو في يسـوع المسـيح، سـتتحطَّم الأحقـاد والتَّعصُّبـات، وسَـيَمزج روح الحـق قلوبنـا معًا فـي قلبٍ واحد.

عندمـا قال يسـوع المسـيح: «تكونون لي شـهودًا» (أعمـال الرسـل ١: ٨) كان يُفَكِّر في ثلاثة مناطـق جغرافية مختلفة:

منطقـة ١: «تكونـون لـي شـهودًا فـي أورشـليم.» كان التلاميـذ، فـي ذلـك الوقـت، قريبيـن جـدًا مـن أورشـليم. لذلـك، كان يسـوع يقـول: «ابـدأوا بمشـاركة اختباركم مع الله مع الأشـخاص القريبيـن منكـم». المُرسـلية تبـدأ فـي البيـت، مع العائلـة، مع الجيـران، مع الأصدقـاء. هذا هو المكان الأساسـي للمرسـلية.

منطقـة ٢: يواصـل بعـد ذلـك ليقول: «وفـي كل اليهودية والسَّـامِرَة». مُرسـليتنا تتضَمَّن أيضا أولئـك الـذي هـم قريبيـن منَّـا بعـض الشـيء، لكنهـم فـي نفس الوقـت بعيـدون عنَّا. قـد يكون فـي هـذه المجموعـة أشـخاص يتكلمون نفـس اللغة التي نتكلـم نحن بها – أشـخاص لهم نفس الثقافـة، لكنهـم لا يعيشـون أو لا يُشـاركون نفـس الواقـع الـذي نعيشـه. هذا هو المـكان الأبعد والآخر لِمُرسـليتنا.

منطقـة ٣: أبعـد مـن ذلك، يقول المسـيح: «وإلـى أقصى الأرض.» إنَّ مُرسـلية الله تدعونا لأن نَصِـلَ إلـى أشـخاص فـي كل الأماكـن، والأمـم، ومجموعـات الشـعوب، واللغـات، والأعـراق. هذا هو مـكان مرسـليتنا النهائي.

التحـدي: صَـلِّ كل يـوم هـذا الأسـبوع مـن أجـل المجتمـع الـذي تعيـش فيـه. لقـد وَضَعَـكَ الله هُنـاك لِسَـبب.

مواجهـة التحـدي: قم بدراسـة ديموغرافيـة (الخصائص السُّـكانية) لِمنطقتـك (ما نوع النـاس الذيـن يعيشـون حولـك) – الخلفيـة الدينيـة والعِرقيـة، كبـار السـن، الشـباب، الفقـر، الثَّـراء، اللغـات المتداولة، إلـخ. اطلب من الله أن يُريك كيـف يمكنك أن تكون قناة محبتـه لهم.

الجمعة

١٣ تشرين الأول (أكتوبر)

لِمَزِيـد مِـنْ الدَّرس: شـهادة لجميع الأمـم. «إنَّ كلمـات المُخلِّص: «أنتم نـور العالم»، تُشـير إلَـى حقيقـة أنـه أودع إلى أتباعه مُرسـلية على نطاق العالم. كما أنَّ أشـعة الشـمس تَنْفَذ

إلـى أقصـى أركان الأرض، هكـذا عمـد الله أن ينتشـر نـور الإنجيـل ويمتـد إلـى كل نفس بشـرية علـى الأرض. لـو أن كنيسـة المسـيح كانـت لِتُحقِّـق هـدف ربنـا، لـكان النـور يسـطع علـى كل الجالسـين فـي الظلمـة وفـي منطقـة وظـلال المـوت؛ بـدلًا مـن التَّجمُّع معًـا وتجنب مسـؤولية حَمْـل البشـارة الأبديـة، ينشـر أعضـاء الكنيسـة فـي كل أرجـاء العالـم، سـامِحين لِنـور المسـيح أن يُشـرِقَ منهـم، عامليـن كمـا فَعَـلَ هـو مِن أجـل خـلاص النفوس، و «بشـارة الملكـوت» هذه سـوف تُحْمَـل سـريعًا إلـى كل العالم.

«مـن كل البـلاد يُسـمَع صـدى النـداء المقدونـي: ‹اعبـر إلـى مقدونيـا وأعِنَّـا›. لقـد فتـح الله أمامنـا حقـولًا. الملائكـة السـماويون يتعاونـون مـع النـاس. التدبير القديـر الإلهي يسـير أمامنا، والقـوة الإلهيـة تعمـل مـع المجهـود البشـري. عميـاء حقًـا، يجب أن تكـون العيون التـي لا ترى عمـل الـرب، وصمَّـاء الآذان التـي لا تسـمع نداء الراعي الصالـح لخرافه. البعض سـمعوا نداء الله، وقـد اسـتجابوا. لِيَسـتَجب كل قلـب مُكَـرَّسٍ الآن، بالسـعي لإعـلان رسـالة الحيـاة. لـو أن الرجال والنسـاء بتواضـع وأمانـة يحملـون العمـل المُعيَّن لهم من الله، سـتظهر القوة الإلهيـة في تجديد الكثيريـن إلـى الحـق. سـتكون مجهوداتهم رائعة» (إلـن ج. هوايت، ذا أدفنت ريفيـو آند ثاباث هيرالـد، ١٤ تشـرين الثاني/نوفمبر، ١٩١٢).

أسئلة للنقاش

١. إنَّ مِصداقيـة تأثيـر الكنيسـة فـي المجتمع يتم تحديده أساسًـا بالمـدى الذي نحن – جسـد المسـيح – نُمَثِّـل فيـه محبـة الله لِتَحقيق مُرسـليته فـي حياتنـا الخاصة. كيف تسـتجيب أنتَ شـخصيًا لهذا التحدي؟

٢. كيـف، بحسـب اعتقـادك، يُنظـر إلـى كنيسـتك السـبتية ويتـم فهمهـا مِـن قِبَـل جيرانهـا غيـر السـبتيين؟ كيـف تعـرف ذلـك؟ إذا كان الفهـم إيجابيًـا، مـاذا يمكنك أن تفعـل لتقويتـه أكثـر؟ إذا كان سـلبيًا، مـاذا يمكنـك أن تفعـل لِتغييـره؟

٣. لمـاذا يُعْتَبـر الحِفـاظ علـى «البشـارة الأبديـة» كَمَركـز لِمُرسـليتنا إلـى العالـم هو أمـر فـي غايـة الأهميـة؟ وهل مِن رجـاءٍ يمكننا أن نُقدِّمه لأي شـخص، فـي أي مكان، يفـوق الرجـاء العظيـم الـذي لدينـا بسـبب البشـارة، الأخبار السـارة عمَّا فعله يسـوع المسـيح مِـن أجلنا علـى الصليب؟

دعوة الله للمُرسلية

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: تكوين ١١: ١-٩؛ تكوين ١٢: ١-٣؛ دانيال ٩: ٢٤-٢٧؛ متى ١: ٢١؛ تكوين ١٢: ١٠-١٣: ١؛ أعمال الرسل ٨: ١-٤؛ أعمال الرسل ١: ٨.

آية الحفظ: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أعمال الرسل ١: ٨).

يُمكن لله أحيانًا أن يُخرجنا خارج نِطاق راحتنا لِيَجعلنا شهودًا له. يُمكِن لِهذا التغيير، في بعض الأحيان، أن يُستَخْدَم لإتمام أهداف الله، كما هو الحال في مثال تشتت الناس في أحداث بُرج بابل. «كان هذا التشتيت والتبديد وسيلة تعمير الأرض، وهكذا تمَّ قصد الله بالوسيلة نفسها التي استخدمها الناس ليَحُوُلُوا بها دون إتمامه» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ٩٩). في غضون ذلك، انتقل إبراهيم مِن موطنه إلى موطن آخر (تكوين ١٢) كوسيلة للشهادة. تلاميذ يسوع المسيح، انتقلوا مِن العَمَل وسط وبين شعبهم (أعمال الرسل ٣) إلى العمل لأجل الآخرين أيضًا (أعمال الرسل ٨: ١-٤). في أعمال الرسل ١: ٨، وضع يسوع مبدأ للكرازة: يبدأون مَحلِّيًا، أورشليم واليهودية، وبعد ذلك يذهبون إلى السامرة، وأخيرًا إلى أقاصى الأرض.

ولكن حتى إذا لم نترك بلدنا، لا زال الله يريدنا أن نتواصل مع الناس الذين هم حولنا. عندما أصبحت الكنيسة في أورشليم راضية عن نفسها، تم تشتيت أعضائها. على الرغم مِن حدوث الاضطهاد ومُعاناة الناس، إلا أنَّ هذه الأحداث المؤسفة أصبَحَت وسيلة لِنَشر أخبار الإنجيل السارة في جميع أنحاء العالم.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٢١تشرين الأول (أكتوبر).

التحرك إلى أبعد مِن منطقة راحتنا

مـن أجـل الوصـول إلـى الآخريـن، يريـد الله مِنَّـا أن نتحـرَّك إلـى أبعـد مِـن نطـاق راحتنـا. إنَّ الرَّغبـة للبقـاء فقـط مـع أمثالنـا، وأبنـاء عِرقنـا، أو طبقتنـا الاجتماعيـة يُمكـن أن يـؤدِّي إلـى الأنانيـة، وحتـى إلـى الشَّـر. هـذا الخطـر هـو أحـد الـدروس المُسْـتَمدَّة مِـن قصـة بُـرج بابـل.

اقـرأ تكويـن ١١: ١-٩. مـاذا كانـت نوايـا الشـعب؟ مـا الـذي كانـوا يريـدون عملـه، ولماذا أراد الله إفشـاله؟

هـذه القصـة عـن النـاس وبـرج بابل تكشـف عـن طموحهـم المهـول. لقـد كانـوا يُخطِّطون لبنـاء صَـرح تـذكاري ضخـم – مدينـة وبـرج لا وجـود لمثيليهمـا فـي أي مـكان آخر فـي العالم: «بُرجًـا رأسُـهُ بالسَّـماء. ونَصْنَعُ لأنفُسِـنا اسـمًا» (تكويـن ١١: ٤).

كـم مـن مـرة يسـعى النـاس اليـوم لأن يفعلوا الشـيء نفسـه؟ سـواء من خـلال السياسـة، أو الفـن، أو الأعمـال التجاريـة، أو حتـى الديـن، لا يهـم. هنالـك أولئـك الـذي يريـدون أن يصنعـوا لأنفسـهم اسـمًا عظيمًـا. فـي النهايـة، أيُّ نفعٍ لِمسـاعي الإنسـان، إذْ كلها غير مُجْديـة وبلا معنى (انظر الجامعـة ٢: ١-١١).

يقـول الكتـاب المقـدس فـي تكويـن ١١: ٤ بـأنَّ أولئـك النـاس أرادوا أن يبنـوا البُـرج حتـى يتجنَّبـوا التَّشـتت علـى وجـه الأرض. لقـد أرادوا التَّكتُّـل مـع بعضهـم بعضًـا لأسـبابٍ أنانيـة. لكنَّ الله كان لديـه خطـة أخـرى.

لقـد كان هـؤلاء النـاس مُتَّحديـن أيضًـا مـن أجل ذلك العمـل. لكن «قال الرب: ‹هوذا شـعبٌ واحـد ولِسـانٌ واحـد لِجَميعهـم، وهـذا ابتِداؤهُـم بالعَمَـل. والآن لا يَمتَنِـعُ عليهـم كل مـا يَنوون أن يعملـوه.›» (تكويـن ١١: ٦). إنَّ هـذه الخطَّـة الطموحـة للشـعب كانت في الحقيقة شـريرة.

رغـم أنَّ الكتـاب المقـدس لا يقولهـا صراحـة، تقول إلـن ج. هوايت بأنَّهم لم يثقـوا في وعد الله بأنـه لـن يُهْلِـكَ الأرض بالطوفـان مـرة أخـرى (تكويـن ٩: ١٤، ١٥). لقد عَزموا علـى البناء مِن أجـل سـلامتهم حسـب تَصَوُّرهـم بـدلًا مِـن أن يثقـوا بِكلمـة الله. مهما كانـت دوافعهـم النهائية، فقـد عَلِـمَ الله بـأنَّ نواياهـم لـم تكـن طاهـرة، بـل كانـت مليئـة بالطموحـات الأنانيـة، ولذلـك مَنَعَهـم من تحقيـق أهدافهـم المُعْلَنَة.

هـل أنـت عضـو فـي مجموعـة أو مِـن مجتمـع عِرقي يشـعر براحـة أكثر فيمـا بينهم؟ بأيَّـة طـرق يمكنـك الانخـراط مع الآخريـن الذين ليسـوا جـزءًا مِن جنسـك، أو عِرقك، أو جنسيتك؟

الاثنين

١٦ تشرين الأول (أكتوبر)

أن تُصبِحَ بَركة للعالم أجمع

اقرأ تكوين ١٢: ١-٣. بأية طريقة كان إرشاد الله لأبرام دعوة للمُرسليّة؟

طَلَبَ الله مِـن أبـرام (الـذي غيَّـر الله اسـمه لاحقًـا إلـى إبراهيـم) أن يتـرك أرضـه وشـعبه ويذهـب إلـى أرض أخـرى. كان كل ذلـك جـزءًا مِـن خطة الله لِيَسـتَخدِم إبراهيم كوسـيلة لإتمام أهدافـه الإلهيـة فـي العالـم. وذَهَـبَ إبراهيـم، حسـب كلمـة الـرب. إذا كان لله خطَّـة لـك، قـد تكـون دعـوةً لـك لِتَتـرك عائلتـك الكبيـرة وشـعبك لِتَذهَـب إلـى مـكان يفتحـه الله لـك لِتَخدِمه، مِـن أجـل أن تكـون بَركـة للآخرين.

اقرأ النصوص التالية. ماذا يخبرنا كلّ نص من هذه النصوص عن عهد الله، ووعده لنا؟

تكوين ٣: ١٥

تكوين ١٧: ١٩

سفر العدد ٢٤: ١٧

إشعياء ٩: ٦

دانيال ٩: ٢٤-٢٧

إنجيل متى ١: ٢١

مـن النصـوص أعـلاه، يتَّضـح بـأنَّ الله كان سـيحقق وعـده الـذي قَطَعَـه فـي جنـة عـدن، بأن شـخصًا سـيأتي كَحَـلٍّ لِمُشـكلة الخطيـة. هذا الحلّ، يسـوع المسـيح - المسـيا، كان سـيقوم مِن نَسـل إبراهيـم واسـحق (مِـن سـارة). الآيـة فـي عبرانييـن ١١: ٩ تذكر بأنَّ اسـحق ويعقـوب كانا وارِثَيـن لوعـد البَرَكـة الـذي أقامـه الله لإبراهيم.

نحـن لا نعـرف بالتحديـد مقـدار المعرفـة أو الفهـم الـذي أدركه إبراهيم نفسـه عـن كيفية

قيام النسل الموعود به من خلاله هو، لكنه [إبراهيم] خَرَجَ بالإيمان بكل الأحوال. «بالإيمان إبراهيم لمَّا دُعِيَ، أطاعَ أن يَخرُجَ إلى المكان الذي كانَ عتيدًا أن يأخُذَهُ ميراثًا، فَخَرَجَ وهو لا يَعلَمُ إلى أين يأتي» (عبرانيين ١١: ٨).

يا له من مثال لنا!

افترض بأنَّ الله دَعَاك أنتَ للذهاب، لكنك «لا تَعْلَم» إلى أين أنت ذاهب؟ كيف ستكون استجابتك، ولماذا؟

الثلاثاء

١٧ تشرين الأول (أكتوبر)

دعوة إبراهيم

اتِّباعًا لِدَعوة الله، دَخَل إبراهيم الأرض كما أمَرَهُ الله. مع ذلك، منذ البداية، لم تَسِر الأمور على ما يُرام بالنسبة له. لقد وَصَلَ إلى حيث أخبره الله أن يذهب، لكن وفقًا للكتاب المقدس: «كان الكنعانيون حينئذ في الأرض» (تكوين ١٢: ٦) – وثنيون معروفون بقسوتهم وعُنفهم. فلا عجب أنه بعد وصول إبراهيم إلى هناك مُباشرة، ظهر الرَّبُّ لإبراهيم وقال له: «لِنَسلِكَ أُعطي هذهِ الأرض» (تكوين ١٢: ٧). لا شكَّ أن إبراهيم كان بحاجةٍ للتشجيع.

ومع ذلك، ما زالت الأمور لا تَسير على ما يرام بالنسبة لإبراهيم، على الأقل في البداية.

اقرأ تكوين ١٢: ١٠- ١٣: ١. ما هي الأشياء التي حَدَثَت له بعد ذلك، وما هي الأخطاء التي ارتكبها رجل الله هذا؟

كم كان الأمر مُحبِطًا بالنسبة له: تَرْكُ حياةٍ مُريحة ومُزدَهِرة على الأرجح في أرض الوطن، لِمُجرَّد أن يذهب، وهو «لا يعرف أين يتوجَّه» (عبرانيين ١١: ٨ ترجمة كتاب الحياة). وأحَدْ أوَّل الأشياء التي واجَهها كانت مَجَاعة! كانت هذه المجاعة سيِّئة للغاية إلى دَرَجة أنه اضطر إلى مُغادرة المكان الذي أخبره الله أن يستقر فيه ويذهب إلى مكان آخر. وثُمَّ ساءَت الأمور أكثر بعد ذلك.

«وفي أثناء وجود إبراهيم في مصر برهن على أنه لم يكن متحررا من الضعفات والنقائص البشرية، ففي إخفائه لحقيقة كون سارة زوجته كشف عن عدم ثقته في رعاية الله وعنايته، وإلى افتقاره إلى ذلك الإيمان الرفيع والشجاعة النادرة اللذين تمثلا في حياته كثيرا بجلال عظيم. ... وبسبب عدم إيمان إبراهيم وقعت سارة في خطر عظيم، فعندما

سمع ملك مصر وصفا لجمالها أمر بنقلها إلى قصره، وكان يريد أن يتخذها زوجة، ولكن الرب في رحمته العظيمة حفظ سارة بإرساله الضربات على العائلة المالكة» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ١٠٦).

لم يقل أحد قط بأنَّ عَمَل المُرسلية كان سَهلًا، وعن طريق الكذب، وعن طريق الخداع، جَعَل إبراهيم الأمور أكثر سوءًا. الجميل في الأمر هو أن الله هو إله صبور وحليم، وهو لم ينبذ خادمه بسبب خطيته، التي مع الأسف، لن تكون الغلطة الوحيدة التي سيرتكبها إبراهيم. كم مِن المُعزِّي بالنسبة لنا أن نعرف بأنَّه على الرغم من أخطائنا، إذا تَمَسَّكنا بالرب بإيمان واتِّضاع، كما فَعَل إبراهيم، فإنَّ الرَّبَ بمقدوره ليس أن يغفر لنا زلاتنا، وخطايانا، وهفواتنا فحسب، بل بمقدوره أيضًا استخدامنا للمُرسلية.

ما هي الدروس التي يمكن أن نأخذها من قصة ما حدث لأبرام في مصر؟

الأربعاء

١٨ تشرين الأول (أكتوبر)

الكَنِيسَةُ الأُولَى ومناطق الراحة

اقرأ أعمال الرسل ٨: ١-٤. في الكنيسة الأولى، ما الذي تَسَبَّبَ في تَشَتُّت المؤمنين إلى خارج وإلى أبعد من منطقة راحتهم؟

حتى هذا الوقت، كانت الكنيسة الأولى موجودة أساسًا في أورشليم (أو ضمن الأراضي اليهودية ووسط الشعب اليهودي). عندما ابتدأ الاضطهاد، الذي شارك فيه شاول، وهو يهودي ورِع وفريسي، بكل نشاط، تَشتَّت كنيسة أورشليم حينذاك في كل اليهودية والسَّامِرة. كان يسوع قد تَنَبَّأ بأنَّكم: «تكونون لي شُهُودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسَّامِرَة» (أعمال الرسل ١: ٨). لقد تَحقَّقت هذه العبارة كما هو مُلاحَظ في أعمال الرُّسل ٨: ٤ «فالذين تَشتَّتوا جَالوا مُبَشِّرين بالكلمة».

حتى بعدما ابتدأت الكنيسة بالخروج إلى أبعَد مِن أورشليم، كانوا ما زالوا يكرزون في المناطق اليهودية أو في المناطق المُجاورة للشعب اليهودي في مُدُنٍ أخرى. تُشير الآية في أعمال الرسل ١١: ١٩ إلى أنَّ الكنيسة قد تَشتَّت حتى وَصَلَت إلى فينيقية (لبنان)، وقبرص، لكنَّهم في تلك المرحلة لم يكرزوا بالرسالة لأي أحد سوى اليهود وحدهم. إنَّ

تلاميـذ المسـيح والكنيسـة الأولـى لـم يعتزموا أن يـروا الأمـم يُقْبِلُونَ إلـى الرَّب؛ بـل أرادوا ذلك لليهـود فقـط. كانـت نظرتهـم مـا تـزال ضيِّقـة حول مـا يجب أن تكـون عليه مرسـلية الكنيسـة.

بطـرس، أحـد تلاميذ يسـوع المسـيح وواحد مـن القـادة البارزين في الكنيسـة الأولى، كان مُعارضًـا لحمـل رسـالة الإنجيـل إلـى الأمـم، حتـى بعـد أن بـدأ بولـس بعمـل ذلـك. عُـرَف بُطـرس بأنـه رسـول أهـل الختـان (أي اليهـود) وبولس رسـول الأمم (غلاطيـة ٢: ٨). فـي البداية، لـم يرغـب بطـرس حتـى أن يُـرى مـع الأمـم (غلاطيـة ٢: ١١، ١٢). إلا أن الله حَـرَّك بطـرس خارج منطقـة راحتـه وغيَّـر قلبـه. لقـد ابتـدأ يتعلَّم عـن ما الـذي تنطوي عليـه حقًا مأموريـة الإنجيل، ومـا هـو القصـد الـذي كان يجـب أن يحققـه مـوت المسـيح بالنسـبة للعالـم أجمع.

اقـرأ أعمـال الرسـل ١٠: ٩-١٥، ٢٨، ٢٩. ما هي الرسـالة التي كان الـرب يُعطيها لبطرس، وكيف يجـب علينـا نحـن، في يومنا وعصرنـا هذا، أن نُطبِّق هـذا المبدأ في عَمَل المُرسـلية؟

الخميس

١٩ تشرين الأول (أكتوبر)

البدء مِن حيث أنت

اقـرأ أعمـال الرسـل ١: ٨. مـا هـو المبـدأ الـذي قَدَّمـه يسـوع عنـد القيـام بعمـل المشـاركة أو كوننـا شـهودًا لـه أمـام العالم؟

هـذا هـو المبـدأ الـذي وضعـه يسـوع والـذي يُظهـر لنـا كيـف يجـب أن نَتَصـرَّف كتلاميذه، الذيـن لديهـم الأخبـار السـارة لمشـاركتها مـع الآخريـن. إنَّ مُشـاركة الحـق لا يتعلَّـق بإقنـاع الآخريـن بمـدى خطأهـم، بـل يتعلَّق بِمُشـاركة المسـيح كما تُصَوِّره رسـائل الملائكـة الثلاثة في رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦-١٢.

مع ذلك، هنالك بعض المبادئ في كلمات يسوع في أعمال الرسل ١: ٨.

أولًا: «تكونـون لـي شـهودًا فـي أورشـليم». كمـا كنـا قـد رأينـا (لكن الأمـر يسـتحق التكرار): علينـا أن نكـون شـهودًا لـه فـي المـكان الذي نتواجد فيه جسـديًا. قد يشـمل هذا بيتنـا الخاص، وكنيسـتنا، وجيرتنـا، ومجتمعنـا. نحـن بحاجـة لأن نكـون شـهودًا لـه أولًا في المـكان الذي نحن فيـه، فـي المنطقـة التـي وَضَعنـا هُـوَ فيهـا من البدايـة – البيـت أو العمـل – وأن نكون شـهودًا

لـه أمـام الأشـخاص الأقـرب لنا. قـد تكون العائلـة المُباشـرة أو العائلـة الكبيرة، أعضاء الكنيسـة، زمـلاء العمـل، الجيـران، المجتمع.

فـي بعـض الأحيـان يهتـم الأشـخاص فقـط بالذهـاب إلـى بلـدٍ بعيـد وثقافـة غريبـة ليكونوا شـهودًا للمسـيح. ولكنهـم لا يشـهدون للنـاس الذين هم حولهـم الآن. علينا أن نبـدأ حيث نحن، ونتحـرَّك مِـن هُنـاك كما يقودنـا الرب.

ثانيـا: «فـي كل اليهوديـة والسَّـامِرة، وإلـى أقصـى الأرض» (أعمال الرسـل ١: ٨). مـرَّة أخرى، يُؤكِّـد يسـوع حقيقـة أنَّ الشـهادة تتضمـن عبـور الحـدود الثقافيـة. ابتـداءً مِـن حيـث نحن، قد تتـم دعوتنـا للخـروج إلـى مناطـق أخـرى للتواصـل مـع مجموعـات مختلفـة اجتماعيًـا، وعِرقيًا، ودينيـا. إذا كنـتُ أنتمـي إلـى مجموعـة عِرقيـة أو لغويـة مُعيَّنـة، قـد يكـون الأمـر أسـهل بكثير بالنسـبة لـي أن أشـهد لهـم بسـبب الحـد الأدنـى مِـن الحواجـز الثقافيـة التـي يتوجَّـب عبورها. فـي بعـض مناطـق العالـم، تتمثـل عشـيرة واحـدة أو قبيلـة واحـدة فقط فـي تكوين الكنيسـة. وبالرغـم مـن ذلـك، فـإنَّ مأموريـة يسـوع العظمى تُخبرنا، كشـهودٍ لـه، بأن خروجنـا من منطقة راحتنـا واسـتثمار مواردنـا لخدمـة مثـل هـذه المجموعـات مـن النـاس، يعد أمـرًا بالـغ الأهمية. فهـم أيضًـا بحاجة لرسـالة يسـوع.

التحـدي: حـدِّد واكتـب قائمة بمجموعـات الناس الذيـن لديهم احتياجـات خاصة في مجتمعـك، أولئـك الذين لـم تبذل الكنيسـة جهدًا للوصـول إليهم.

مواجهـة التحـدي: ابـدأ بالصـلاة مِـن أجـل فرصـة فـي المسـتقبل القريـب لأن تنخرط وتُشـارك فـي مُرسـلية لأشـخاص ذوي احتياجـات خاصة.

الجمعة

٢٠ تشرين الأول (أكتوبر)

لِمَزِيـد مِـنْ الـدَّرس: فـي كتـاب إلـن ج. هوايت الـذي بعنـوان «أعمال الرسـل»، اقرأ الفصـل الـذي بعنـوان «المأموريـة العظمـى»، صفحـة ٢٣-٢٨؛ والفصـل الـذي بعنـوان «رجـل يبحـث عـن الحـق»، صفحـة ٩٩- ١٠٦.

«إن المسـيح قبـل صعـوده إلـى السـماء أعطـى لتلاميـذه تفويضـا للقيـام بمأموريتهـم، وأخبرهـم أن عليهـم أن يكونـوا منفـذي الوصيـة التـي فيهـا يـرث العالـم كنـوز الحيـاة الأبديـة. قـال لهـم: لقـد كنتم شـهودا لحيـاة التضحية التي عشـتها لأجـل العالـم رأيتم أتعابـي وخدماتي لأجـل شـعبي. ومـع أنهـم لم يريـدوا أن يأتـوا إلي لتكون لهـم حياة، ورغـم أن الكهنة والرؤسـاء قـد عملـوا بـي كمـا أرادوا، ومـع أنهـم رفضونـي، إلا أنـه سـتعطى لهـم فرصـة أخرى لقبـول ابن الله. لقـد رأيتـم أن كل الذيـن يأتـون إلـيَّ معترفيـن بخطاياهـم فأنـا أقبلهـم مجانـاً. ومـن يقبـل إلـيَّ فـلا أخرجـه خارجـا. فيـا تلاميـذي إني أسـتودع رسـالة الرحمـة هذه بيـن أيديكـم. وينبغي

تقديمها لليهود وللأمم- ولكل الألسنة والقبائل والشعوب، وكل من يؤمنون ينبغي ضمهم إلى الكنيسة» (إلن ج. هوايت، أعمال الرسل، صفحة ٢٤).

«إن تفويض الإنجيل هذا هو الميثاق الكرازي العظيم لملكوت المسيح. كان على التلاميذ أن يخدموا النفوس بكل غيرة إذ يقدمون دعوة الرحمة للجميع. لم يكن لهم أن ينتظروا حتى يأتيهم الناس، بل كان عليهم أن يذهبوا إلى الناس ليقدموا إليهم الرسالة» (إلن ج. هوايت، أعمال الرسل، صفحة ٢٥).

«كثيرون في عالمنا هذا هم أقرب إلى ملكوت الله مما نظن. ففي عالم الخطية المظلم هذا هنالك خاصة للرب (جواهر ثمينة) وسيرشد رسله إليهم. وفي كل مكان يوجد من سيقفون إلى جانب المسيح. وكثيرون سيقدرون حكمة الله فوق كل ميزة أرضية وسيصونون حاملي النور الأمناء. ... وإذ اقتنعوا بأن تصرف بطرس كان إتماماً مباشراً لتدبير الله وأن تعصبهم وانطواءهم يناقضان روح الإنجيل مناقضة قاطعة، كانوا يمجدون الله قائلين: ‹إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ› [أعمال ١١: ١٨]. وهكذا بدون جدال، نُقض سياج التعصب، والاعتزال والانطواء والموانع التي ظلت راسخة بحكم العادة مدى عصور طويلة تُركت واندثرت، وفتحت الطريق للكرازة بالإنجيل بين الأمم» (إلن ج. هوايت، أعمال الرسل، صفحة ١٤٠-١٤٢).

أسئلة للنقاش

١. كيف يُمكنك أن تُعَرِّف كلمة «المُرسَلِيَّة» كما تُطَبِّقها في حياتك الخاصة؟

٢. بأيَّة طُرُق يُمكنك التعبير، يوميًا، عن المُرسلية في مواقفك وتصرُّفاتك؟ كيف يمكنك أن تكون أكثر مُراعاة للمُرسلية في مهامك اليومية؟

٣. ما أهمية أن نفحص قلوبنا وأن نسعى للحصول على قوة من الأعالي لتطهير نفوسنا من التحيُّز والتَّعصُّب تجاه أولئك المُختَلِفين عنَّا؟

مُشاركة مُرسلية الله

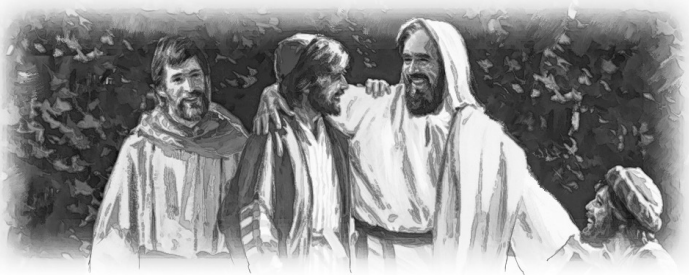

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: تكوين ١٨؛ يعقوب ٥:١٦؛ رومية ٨: ٣٤؛ عبرانيين ٧: ٢٥؛ تكوين ١٩: ١-٢٩؛ تكوين ١٢: ١-٩.

آيـة الحفـظ: «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ»(يوحنا ١٣: ٣٤، ٣٥).

منـذ البدايـة، أراد إبراهيـم أن يُسـتَخدَم مِـن قِبَل الله للمُرسـلية. يمكن رُؤية هـذه الحقيقة، علـى سـبيل المثـال، فـي تكويـن ١٨، عندما أنذره الله بشـأن ما سـيحدث لسـدوم وعمـورة. «إنَّ السَّـيّد الـرَّب لا يَصنَـعُ أمـرًا إلا وهُـوَ يُعلِـنُ سِـرَّهُ لِعَبيـدِهِ الأنبيـاء» (عامـوس ٣: ٧). وفـي قصـة سـدوم وعمـورة، ‹عبـده النبـي› كان إبراهيم.

كان إبراهيـم يسـتريح خـلال حـرارة النهـار عندمـا رأى ثلاثـة مسـافرين. «لـم يكـن إبراهيم قـد رأى فـي ضيوفـه أكثـر مـن ثلاثة مسـافرين أعياهـم التعب، ولم يكـن يظن أن بينهـم واحدا يمكنـه أن يعبـده دون أن يرتكـب خطيـة» (إلـن ج. هوايـت، الآبـاء والأنبيـاء، صفحة ١١٦).

إلا أن إبراهيـم سُـرعان مـا أصبـح مُنخرطًـا بصـورة شـخصية فـي مُرسـلية الله. إنَّ انخراطـه، كمـا هـو مُبيَّـن فـي هذا الأصحـاح، كان الصلاة من أجل الشـفاعة لأهل سـدوم وعمـورة. أرادَ أن يـرى، بطريقـة أو بأخـرى، إذا كان ممكنًـا لهـؤلاء الناس أن يخلصـوا بالرَّغم من حقيقة أنفسـهم. بمفهـوم مـا، إذا لـم تكـن هـذه هـي المرسـلية – فما هي؟

خـلال هـذا الأصحـاح، تظهر ثلاث صفـات روحية عظيمـة لإبراهيـم: الكَرَم وحُسْـن الضيافة، المحبـة والصـلاة – صفـات يمكنها أن تسـاعد بشـكل كبير في المرسـلية أيضًا.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٢٨تشرين الأول (أكتوبر).

موهبة الكَرَم وحُسْن الضِّيافة

اقرأ تكوين ١٨: ١-١٥. ما هي عناصر الكرم وحُسْن الضيافة الظاهرة في استقبال إبراهيم لضيوفه هُنا؟

كان إبراهيم جالسًا في باب خيمته في حَرِّ النَّهار. لم يكن هذا التَّصرُّف أمرًا عاديًّا. ففي ذلك الوقت من النهار في فصل الصيف، عندما تكون الشمس في أوجها، يبحث كل شخص عن مكان ظل ونسمات هواء منعشة. لكن، رُبَّما، كان إبراهيم يتحمَّل ذلك الطقس الحار لِيُساعد أي شخص قد يكون عابر سبيل!

بينما هو هناك، رأى ثلاثة مسافرين. كانت عادته، كما يبدو، تقديم الضيافة للغرباء. لهذا السبب كانت مبادرة الاستقبال مِن قِبَل إبراهيم. تقول الآية بأنَّه ركض تجاههم لاستقبالهم من باب خيمته. أي أنَّ، وهذه النقطة مهمة، إبراهيم أخَذَ المبادرة لاستقبالهم حتى قبل مجيئهم هم إليه.

«دعني أقدِّم لكم بعض ماء تغسلون به أرجلكم وتتكئون تحت الشجرة، ثم آتي لكم بلقمة خبز تسندون بها قلوبكم، وبعد ذلك تواصلون مسيركم، لأنكم قد ملتم إلى بيت عبدكم» (تكوين ١٨: ٤، ٥ ترجمة كتاب الحياة).

كان إبراهيم مُدرِكًا لِمُرسليته، التي كانت مُشاركة معرفة الرَّب مع كل شخص في عالم تغمره الوثنية، وعبادة الأصنام، وتعدُّد الآلهة (الشرك). وكما يمكننا أن نرى في هذه الحادثة، كانت طريقته الأكثر مُباشرة لتحقيق مرسليته هي من خلال استضافة هؤلاء الغرباء، الذين يبدو وأنهم قد ظهروا للتو في الأفق.

«كانت عائلته العظيمة مكوّنة من ألف نسمة، وكان كثيرون منهم أرباب عائلات، وكان عدد غير قليل منهم مهتدين من الوثنيّة منذ عهدٍ قريب. مثل هذا البيت احتاج إلى يد ثابتة لتمسك بالدّفة. فالوسائل المذبذبة المتردّدة لم تكن لتجدي. ... وقد امتدَّ تأثير ابراهيم إلى أبعد من محيط بيته. فأينما نصب خيمته أقام بجوارها مذبحاً للذبيحة والعبادة. وعندما كان ينقض الخيمة كان المذبح يظلّ باقيًا. وكثيرون من الكنعانيين الجوّابين الذين قد اكتسبوا معرفتهم لله من حياة ابراهيم كانوا يتأخّرون بجانب المذبح ليقدّموا ذبيحة لله»(إلن ج. هوايت، التربية الحقيقة، صفحة ٢١٩، ٢٢٠).

منذ البداية، أدرَكَ هذا الرجل بأنَّ الله قد دَعَاه للمُرسلية، وأنَّ ذهابَه لأرض الموعد لم يكن لِقضاء عطلة، بل ليكون بَركة لأولئك الذين هم حوله وللعالم، مِن خِلال نسله.

مـا هـي المبـادئ التـي يمكنـك الاقتـداء بهـا فـي حياتـك الخاصَّـة مِـن مثـال حُسـن استضافة إبراهيم للغرباء؟

الاثنين

٢٣ تشرين الأول (أكتوبر)

محبة إبراهيم لجميع الناس

اقـرأ تكويـن ١٨: ١٦-٣٣. كيـف مـارس إبراهيـم صفتـه العظيمـة المتمثِّلـة فـي مَحبـة جميـع النـاس دون تمييـز بيـن قبيلـة، أو عِـرقٍ أو شـعب؟

صِفـة إبراهيـم الثانيـة المُسـتَمَدَّة مِـن تكويـن ١٨، كانت محبَّتـه للناس، حتـى لأولئك الذين لـم يعرفهـم شـخصيًا. هـذا درس عظيـم ليتعلمـه كل واحـد منَّـا. كان شـعب سـدوم وعمـورة خُطـاة، بعيـدون جـدًا عـن قِيَمِه، لكـنَّ قلبـه كان مَليئًا بالمحبة لـكل فرد دون أي تمييـز للعِرق، أو الجِّنـس، أو اللغـة، أو الدِّيـن.

بعـد ذلـك، يكشـف الله لإبراهيـم عـن قَـراره بإبـادة مدينتـي سـدوم وعمـورة. «وقـال الرب: لأنَّ الشَّـكوى ضِـدَّ مظالِـم سـدوم وعمـور قـد كَثُـرَت وخطيئتهـم قـد عَظُمَـت جـدًا. أنـزل لأرى إنْ كانـت أعمالهـم مُطابقـة للشـكوى ضدَّهـم، وإلا فَأعْلَـم» (تكويـن ١٨: ٢٠، ٢١ ترجمـة كتاب الحياة).

بتواضـع وخشـوع عظيميـن، وجَّـه إبراهيـم طلبـه إلـى الله وقال: «حاشـا لَـكَ أن تَفعـل مِثلَ هـذا الأمـر، أن تُميـتَ البَّـار مَعَ الأثيم، فيكونُ البَّارُّ كالأثيم. حاشـا لك! أديَّـانُ كُلِّ الأرض لا يَصنَعُ عَـدلًا» (تكوين ١٨: ٢٥).

كان إبراهيـم يأمـل، مِـن خـلال محبتـه، أن يُنَجِّـي كل الشـعب فـي المدينتين، وليـس الأبرار فقـط. كان إبراهيـم يَعلَـم، بالتأكيـد، مـدى شـر وخطيئـة النـاس الذيـن يسـكنون هنـاك. فمَـن يَعْـرِف أيَّـة قصـصٍ كان إبراهيـم قـد سَـمِعَها بخصوص أولئـك الناس وممارسـاتهم؟ ومما نعرفه عنهـم، كمـا هـو موضَّـح فـي الأصحـاح التالي، في ضـوء المواقـف الدنيئة التي حدثـت مع لوط مِـنْ قِبَـل الرّعـاع خـارج منزلـه (انظر تكويـن ١٩: ١-١١)، فقـد كان هؤلاء النـاس أَشْـرَارًا وَخُطَاةً جدًا.

مـع ذلـك، تضـرَّع إبراهيـم لله مـن أجلهـم، لأنه يعـرف محبة الله مِـن خلال اختبـاره الخاص. كان إبراهيـم يعلـم أنَّ البشـر يسـتطيعون دائمًـا الرجـوع إلـى الله بالتوبـة. وبالنسـبة لإبراهيـم، فـإنَّ نجـاة سـاكني هاتيـن المدينتيـن كان مِـن شـأنه أنْ يمنحهم فرصـة للتوبة.

فـي النهايـة، ركَّـز إبراهيـم فـي التماسـه علـى مـا كان يعرفه شـخصيًا عن محبـة الله للجنس

البشري. فالله نفسه كان يمتلك محبة كبيرة للخطاة، وكان إبراهيم يعلم أنه طالما استمرَّت الحياة، فسيكون هناك رجاء في الخلاص.

لماذا تُعَدُّ صلاة الشفاعة مهمة جدًا في حياة الصلاة الخاصة بنا؟ كيف يُمكن للصلاة مِن أجل الآخرين الذين هم في حاجة، أن تساعدنا على النمو روحيًا، وعلى اختبار أكبر لحقيقة محبة الله للخطاة؟

الثلاثاء

٢٤ تشرين الأول (أكتوبر)

روح الصلاة لدى إبراهيم

اقرأ تكوين ١٨: ٢٣-٣٢ ويعقوب ٥: ١٦. ماذا يجب أن تعلمنا هذه الآيات عن قوة الصلاة الشفاعية؟

إنَّ الحوار بين إبراهيم والله هو تصوير نموذجي للصلاة الشفاعية. فقد قُدِّم إبراهيم هُنا في هذا الأصحاح كَشفيع أمام الله من أجل شعب سدوم وعمورة. كان يتضرَّع إلى الله مِن أجلهم، بالإنابة عنهم؛ بمعنى أنه كان يتصرف، بطريقة ما، كَرَمزٍ ليسوع باعتباره شفيعًا لنا أمام الآب. لن تنجح مُرسليتنا اليوم ما لم نتسم بمثل هذه الأنماط من الصلاة.

لقد تعلَّم إبراهيم أن يُحِب سُكَّان سدوم، وعمورة، والمدن الأخرى القريبة منها. لهذا السبب كانت صلاته مُخلِصة وصادِقة. لقد حارَبَ سابقًا ضدَّ بعض الملوك الذين كانوا قد هَزموا ملوك سدوم وعمورة. وبعد انتصار إبراهيم، جاء بَارَع، ملك سدوم، لاستقبال إبراهيم مع مَلْكِي صَادِق. طَلَب بارع أن يتم إرجاع شعبه إلى بيوتهم: «أعطني النفوس، وأما الأملاك فَخُذْها لِنَفسِك» (تكوين ١٤: ٢١). هذه دلالة على مَحَبَّة هذا المَلك لِشَعبِه. وطالما أنَّ المحبَّة هي واحدة من السِّمات العظيمة لإبراهيم، فقط أحَبَّ ملوك سدوم وعمورة، وصَلَّى لأجلهم ولأجل شعبهم. «إن محبة إبراهيم للنفوس الهالكة ألهمته هذه الصلاة» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ١١٧).

لقد مارس إبراهيم التواضُع والمُثابرة في صلواته. وبِمُجرَّد أن قَبِلَ الله طَلَبه الأول، لِيُخلِّص المدينة طالما كان يعيش فيها ٥٠ بارًا، استمر في شفاعته.

لا يمكن لِمُرسليتنا أن تكون ناجحة بِدون صلاة، صلاة شفاعية. بعد مقابلة شخص ما، بعد إعطاء عظة أو دراسة من الكتاب المقدس، يجب علينا أن نُصلِّي من أجل الأشخاص الذين تواصلنا معهم. إنَّ الله يهتم لهذه الصلوات في لمس قلوب الأشخاص الذين تواصلنا

معهم. ليست كلماتنا أو بلاغتنا هي التي سَتُجدِّد أصدقاءنا أو معارفنا – إنه الروح القدس. لهذا السبب، فإنَّه في أيَّة مُرسلية ننخرط أو نُشارك بها، يجب علينا أن نُصلِّي مِن أجل كل إنسان عَلَى نَحْوٍ شَخْصِيّ.

اقرأ رومية ٨: ٣٢ وعبرانيين ٧: ٢٥. ماذا تقوله لنا هذه الآيات عمَّا يفعله يسوع المسيح مِن أجلنا، وكيف يمكن لهذه الحقيقة أن تساعدنا لنفهم بشكل أفضل دورنا في التشفُّع من أجل الآخرين؟

الأربعاء

٢٥ تشرين الأول (أكتوبر)

مُرسلية إبراهيم

اقرأ تكوين ١٩: ١-٢٩. ماذا كانت نتيجة روح ضيافة، ومحبة، وصلاة إبراهيم؟

يعطينا النص دلالة مهمة عن مكانة لوط في مدينة سدوم: «وكان لوط جالسًا في باب سدوم» (تكوين ١٩: ١). معنى هذا أنه كان شخصية مهمة في المدينة، بالتأكيد موظف عام، لأنَّ الجلوس في الباب كان مِن مميزات الموظفين العموميين، والقضاة، والملوك (٢صموئيل ١٩: ٨؛ إرميا ٣٨: ٧؛ راعوث ٤: ١).

الأصحاح ١٩ من سِفر تكوين يوازي تقريبًا الأصحاح ١٨ وقصة الملائكة مع إبراهيم. كان كلّ من إبراهيم ولوط جالسَين عند مدخل أو باب (تكوين ١٨: ١؛ تكوين ١٩: ١)؛ كل مِن إبراهيم ولوط استضاف غُرباء للاستراحة في مسكنيهما (تكوين ١٨: ٣، ٤؛ تكوين ١٩: ٢)؛ أعدَّ كلّ مِن إبراهيم ولوط طعامًا لضيوفهما (تكوين ١٨: ٤-٨؛ تكوين ١٩: ٣). أيًّا كانت أخطاؤه الأخرى، فقد كان لوط يملك بعض الصفات الجيدة كما يبدو.

«فأمطَرَ الرَّب على سدوم وعمورة كبريتًا ونارًا مِن عند الرَّب مِن السماء. وَقَلَبَ تِلك المُدُن، وكُل الدائِرة، وجميع سُكَّان المُدُن ونَبات الأرض» (تكوين ١٩: ٢٤، ٢٥).

نحن لا نعلم عدد الأشخاص الذين كانوا يسكنون في مدينتي سدوم وعمورة في وقت ذلك الحَدَث، ولكن مِن بين الآلاف الأشخاص أولئك، أربعة فقط تركوا المدينة، وثلاثة فقط نجوا. وهو نفس ما حدث في الطوفان الوراد ذِكره في سِفر التكوين. نحن لا نعرف عدد الأشخاص الذين كانوا على قيد الحياة آنذاك، لكننا نعلم بأنَّ معظمهم لم ينجوا.

إنَّ العدد القليل من سكان سدوم الذين نجوا له دلالات لمُرسليتنا الخاصة: لن يتم خلاص الجميع. نحن نرغب أن يقبل الجميع يسوع وخطَّته للخلاص، لكنَّ كل شخص لديه

إرادة حُرَّة. مُهمَّتنا هي أن ندعو أكبر عدد ممكن من الناس ليختاروا يسوع. وبينما نقوم نحن بمُرسليتنا، يُساعدنا الله من خلال الروح القدس، لكنَّه لن يُعارض إرادة أي شخص أبدًا. إنَّ الإرادة الحُرَّة تعني، في النهاية، بغضِّ النظر عمَّا نفعل، وبغضَّ النظر عن مقدار صلواتنا، أنَّ الخلاص يرجع في نهاية المطاف إلى الاختيار الفردي لكل شخص.

كيف يمكننا أن نتعلَّم ألا نشعر بالإحباط إذا لم نشهد نوع النتائج التي نريدها عندما نقوم بالمرسلية؟

الخميس

٢٦ تشرين الأول (أكتوبر)

الخضوع لمشيئة الله

اقرأ تكوين ١٢: ١-٩. ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن الخضوع لمشيئة الله، حتى عندما يبدو الطريق أمامنا غير واضح؟

إحدى الخصال الرئيسية لإبراهيم كانت خضوعه لمشيئة الله. كل اختبارات إبراهيم مع الله كانت تتَّصف بخضوعه وتسليمه.

دعوته: تلقى إبراهيم دعوة صعبة (دعوة تحدٍّ) مِن السماء: «وقال الرب لأبرام: اذهَب مِن أرضِكَ ومِن عشيرَتِكَ ومِن بيتِ أبيك إلى الأرض التي أُريك» (تكوين ١٢: ١). عندما سَمِعَ صوتًا من السماء، كان يمكن لِردِّ فعله الأولي أن يكون تجاهل ذلك الصوت، مُعتَقدًا أنه كان يُعاني من الهلوسة. أو كان يمكنه أن يتحدَّى الرسالة، كأن يقول شيئًا مثل: أنا لا أُريد أن أذهب. هذا المكان يعجبني. «الأرض التي أُريك» ربما كان يبدو وصفًا غريبًا لوجهة ما! لكنَّه قَبِلَ الدَّعوة. لقد أخضَعَ إرادته لمشيئة الله وترك بيت أبيه وأرضه: «فَذَهَبَ أبرام كما قال لهُ الرَّب» (تكوين ١٢: ٤).

اختيار الأرض: اندلعت مُشاجرة بين عبيد لوط وعبيد إبراهيم، لكنَّ إبراهيم لم يكن رجلًا ليتخاصم مع مَن هو مِن لَحمِهِ ودَمِه. فَخَضَع لمشيئة الله، الذي باركه مرة أخرى: «وقال الرب لأبرام، بعدَ اعتِزال لوط عنه: ارفَع عَينَيك وانظُر مِن المُوضِع الذي أنتَ فيهِ شِمالًا وجَنُوبًا وشَرقًا وغربًا، لأنَّ جميعَ الأرضِ التي أنتَ تَرى لكَ أُعطيها ولِنَسلِكَ إلى الأبد» (تكوين ١٣: ١٤، ١٥).

هلاك سدوم وعمورة: عندما كَشَفَ الله لإبراهيم مصير هاتين المدينتين، حاول إبراهيم،

بِكُلِّ محبة، إنقاذ المدينتين. ولأنَّه لم يكن هناك ولا حتَّى عشرة أبرار في المدينتين، أُهلِكَت المدينتان. لقد خَضَعَ إبراهيم لمشيئة الله وَقَبِلَ دينونته على هاتين المدينتين.

استطاع الرب أن يَستَخدِمَ إبراهيم بسبب خضوعه وتسليمه لله في كل الظروف. والشيء ذاته يجب أن يكون معنا اليوم.

التَّحدّي: نُواجه في مدننا عقبات أمام الكرازة بالإنجيل بشكل مناسب وفَعَّال. نحتاج للتضرُّع إلى الله حتى يتدخَّل.

مواجهة التحدي: ابحث عن طريقة للتواصل مع شخص يتأثر بشكل مُباشر بموقفٍ صعب مُشابِه لِموقفك أنت. أخبِر ذلك الشخص بأنَّك تُصلِّي مِن أجلِهِ أو مِن أجلِها، واطلب مِن الله أن يُظهر لك ما الذي يمكنك عمله للمُساعدة.

الجمعة

٢٧ تشرين الأول (أكتوبر)

لمزيد من الدرس: «إن محبة إبراهيم للنفوس الهالكة ألهمته هذه الصلاة، ففي حين كان يشمئز من خطايا تلك المدينة الفاسدة اشتاق إلى خلاص أولئك الخطاة، إن اهتمامه العميق بسدوم يرينا مبلغ الجزع الذي ينبغي أن نحس به نحو غير التائبين، ففي حين يجب أن نكره الخطية علينا أن نشفق على الخاطئ ونحبه. إن حولنا نفوسا كثيرة جدا تنحدر إلى الهلاك في حالة مرعبة وبلا رجاء، تماما كما كانت الحال مع سدوم، وفي كل يوم تنتهي مدد الإمهال المقدمة لبعض النفوس، وفي كل ساعة ينحدر بعض الناس إلى حيث لا تصل الرحمة. فأين أصوات الإنذار والتوسل لتأمر الخاطئ بالهروب من هذه الدينونة المخيفة؟ وأين الأيدي الممتدة لإبعاده عن الموت، وأين أولئك الذين بالإيمان المثابر والوداعة يتوسلون إلى الله لأجلهم؟

إن روح إبراهيم كانت هي روح المسيح، وإن ابن الله هو نفسه أعظم شفيع في الخطاة، وذاك الذي دفع ثمن فداء النفس البشرية يعرف قيمتها، وبعداوة وخصومة عظيمة للشر لا يمكن أن توجدا إلا في نفس طاهرة بلا عيب أظهر المسيح للخاطئ محبة لا يمكن أن تشعر بها أو تدركها إلا النفس الكلية الصلاح. ففي آلام الصليب إذ كان هو نفسه يحمل حمل خطايا العالم الرهيبة صلى لأجل من سخروا به وقتلوه قائلاً: ‹اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ› [لوقا ٢٣: ٣٤].» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ١١٦، ١١٧).

«كانت الأمم المجاورة لإبراهيم تحترمه وتوقره كأمير عظيم ورئيس مقتدر حكيم، ولم يعش منطويا على نفسه، ولا حجز تأثره عن جيرانه، فإن حياته وتأثير، على نقيض حياة عبدة الأوثان، كان لها تأثر ملحوظ في صالح الإيمان القويم. وكان ولاؤه لله ثابتا لا يتزعزع، بينما لطفه وحبه للإحسان أوحيا بمصادقته والثقة به، وإن عظمته غير المتكلفة جعلت الناس يحترمونه ويوقرونه» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ١١١).

أسئلة للنقاش

١. أيـة أمثلـة أخـرى مِـن الكتـاب المقـدس تُظهِـر لنـا أشـخاصًا حَقَّقـوا دَعوَتَهـم للمُرسـلية؟ مـاذا عـن يوحنـا المعمـدان؟ هـل تعتبـره ناجحًـا؟

٢. اقـرأ تكويـن ١٩: ٣٠-٣٦. مـاذا يخبرنـا هـذا عن صفـات بعض أولئك الذيـن أُنقِذوا مِن سـدوم؟

٣. مـا هـي الـدروس الأخـرى التـي يمكـن أن نتعلَّمهـا مِـن مثـال إبراهيـم بخصـوص المرسـلية وكيفيـة القيـام بهـا؟

٤. فكِّـر فـي هـذا: هـل تَعتَبـر شَـفَاعة إبراهيـم مـن أجـل سـدوم وعمـورة ناجحة أَمْ فاشـلة؟

أعذار لِتَجَنُّب المُرسلية

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: يوحنا ١-٤؛ ناحوم ١: ١؛ ٢ملوك ١٧: ٥، ٦؛ مزمور ٢٤: ٢؛ يعقوب ١: ٢٧؛ إشعياء ٦: ١-٨.

آية الحفظ: «ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: ‹مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟› فَقُلْتُ: ‹هأَنَذَا أَرْسِلْنِي›.»(إشعياء ٦: ٨).

لم يكن كل شخص دُعِيَ للمُرسلية مُمْتَثِلًا ومطيعًا مثل إبراهيم. يونان مثال على ذلك (اقرأ يونان ١–٤). فقد دعا الله يونان لينادي في العَلَن أمام أهل نينوى، عاصمة آشور. هذه المدينة، الواقعة حاليًا في العراق، كانت تبعد نحو ٥٦٠ ميلًا من أورشليم، رحلة تستغرق شهرًا كاملًا. لم يرفض يونان الذهاب فقط – لكنه هَرَبَ في الاتِّجاه المُعاكس. عند وصوله إلى يافا، دفع أجرة ذهابه إلى ترشيش، الواقعة الآن في جنوب إسبانيا. إنَّ الإبحار في رحلة لمسافة ٢,٠٠٠ ميل كان يمكن أن يستغرق شهرًا كاملًا على الأقل، اعتمادًا على الطقس. ولِعَدَم رغبته في مواجهة ملك آشور، استخدم يونان الشهر الذي كان سيستغرقه للوصول إلى نينوى للهَروب منها. لماذا قام يونان، رجل الله، بعمل ذلك؟

كان أهل نينوى معروفين بِشَرِّهم. كانوا أناسًا مشهورين بالعُنف والقسوة وإلحاق الأذى بالغير، وكانوا قد هاجموا إسرائيل ويهوذا. ومع ذلك، قام الله بدعوة يونان للذهاب إلى نينوى ليُنادي في العلن فيها مِن أجل شَرِّها العظيم (يونان ١: ٢). إنَّ صياغة الكلمات هُنا مُشابهة إلى حدٍّ كبير مع صياغة الكلمات التي استخدمها الله مع إبراهيم فيما يتعلَّق بسدوم وعمورة، في تكوين ١٨: ٢٠، ٢١. لكن، كما سنرى، يونان لم يكن مثل إبراهيم.

ما الذي يمكننا أن نتعلَّمه من موقف يونان حول الأعذار التي يمكن أن نَخْتَلِقَها لكي لا نقوم بِعَمَل المُرسلية؟

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٤ تشرين الثاني (نوفمبر).

أعذارنا: الخوف

اقرأ ناحوم ١: ١؛ ناحوم ٣: ١-٤؛ و٢ملوك ١٧: ٥، ٦؛ ٢ملوك ١٩: ٣٢-٣٧. ما الذي تكشفه هذه الآيات عن نينوى وعن العلاقة بين آشور وإسرائيل؟ كيف يمكن لهذه العلاقة أن تكون قد أثَّرَت على قرار يونان في الذَّهاب ترشيش بدلًا مِن نينوى؟

أحد الأسباب التي ربما جَعَلت يونان غير راغب في الذهاب إلى نينوى كان الخوف. كان الآشوريون أعداء مرعبين ذوي بأس، وكانت نينوى مقر عاصمة المملكة.

«تعتبر نينوى من كُبريات المدن في العالم القديم في أيّام مملكة إسرائيل المنقسمة، وهي عاصمة مملكة أشور . ... وفى إبّان نجاحها الزمني كانت نينوى مركزاً للجريمة والشرّ. وقد وصفها الوحيُ بأنّها: ‹مَدِينَةُ الدِّمَاءِ... كُلُّهَا مَلآنَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا› (ناحوم ٣ : ١). والنبيّ ناحوم يشبّه سكان نينوى بلغة مجازية على أنّهم يشبهون الأسد المفترس. ويسأل النبيّ قائلًا: ‹عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ› [ناحوم ٣ : ١٩].» (إلن ج. هوايت، الأنبياء والملوك، صفحة ٢٦٥).

كانت نينوى مدينة عظيمة وجميلة. يخبرنا المؤرخون بأنَّ سنحاريب وسَّع المدينة كثيرًا، بما في ذلك بناء قصر الجنوب الغربي الفخم، الذي قياسه بمفرده ١,٦٥٠ قدمًا في ٧٩٤ قدمًا (٥٠٣ في ٢٤٢ مترًا). وكان يحتوي على ٨٠ حجرة على الأقل. لقد بنى أيضًا ١٨ قناة لِجَلب المياه إلى المدينة مِن على بُعد ٤٠ ميلًا (٦٥ كيلومترًا). إنَّ مساحتها في حد ذاتها كانت لتكون رهيبة.

لكن الأشوريين كانوا أيضًا قُساةً بلا رحمة. في سرده لانتصاره على بابل، تفاخَرَ سنحاريب بأنَّه ملأ الشوارع بجثث ساكنيها، شبابًا وشيوخًا، والمنحوتات البارزة التي عُثِرَ عليها أثناء الحفريات تُصَوِّر مشاهد لجنودٍ يطعنون الضحايا. لم يكن هؤلاء أشخاصًا تود الالتقاء بهم؛ كانوا أشخاصًا لا يترددون في استخدام العنف وأيضًا القسوة بلا مُبرِّر، ضد أولئك الذين لا يُحِبُّونهم. لا بُدَّ وأنَّ فِكرة السَّير وسط جماهير كهذه من أهل نينوى قد أرعبت يونان وملأته خوفًا بكل تأكيد.

رغم كل ذلك، غالبًا ما نقرأ قصة يونان باستنكار ورَفْض لأنَّه سَمَح للخوف أن يَقِفَ في طريق تنفيذ تعليمات الله. إنَّ ما نفشل في إدراكه هو أننا يمكن أن نفعل الشيء نفسه، أي أننا قد نسمح لأنفسنا بأن تسيطر علينا مخاوفنا بدلًا مِن أن نسمح لله بأن يسود في حياتنا.

حاول أن تتذكر وقتا كُنتَ تَشعُر فيه وبِشدَّة بأنَّ الله يرشدك إلى القيام بشيء لم تكن أنت راغبًا حقًا في القيام به، بسبب الخوف. ما هي الدروس التي تَعلَّمتها مِن ذلك الاختبار؟

الاثنين

٣٠ تشرين الأول (أكتوبر)

أعذارنا: أراء كاذبة

عندما جاءت العاصفة، ألقى يونان باللوم على نفسه (يونان ١: ١-١٢). إنَّ موقفه يكشف شيئًا عن وجهة النظر والفهم الذي كان لدى الكثيرين عن الله أو «الآلهة» آنذاك. ففي حين كان الناس يعتقدون أن آلهة مُتَعدِّدة كان تحكم وتسود في بلادهم المختلفة، كان البحرُ يُعْتَبَرُ مملكة فوضوية للشياطين. وفقًا لوجهة نَظَر البحَّارة (الملَّاحين)، كانت هناك حاجة لتقديم ذبيحة لإرضاء غَضَبِ الشياطين. ورغم أنَّ يونان كان عبرانيًا، فمن المحتمل جدًا أنه كان لديه نظرة عالمية تأثَّرت بالمُعتقدات التقليدية في زمانه.

اقرأ يونان ٢: ١-٣، ٧-١٠. ما الذي تكشفه هذه الآيات عن الكيفية التي بها ابتدأ يونان إدراك عناية وتدبير الله؟

رغم أن يونان كان هاربًا من المنطقة التي ادَّعى فيها الشعب بأنَّ يهوه هو إلههم، فقد تَعَلَّم (بالطريقة الصعبة) أنه حتى عندما كان مُسافرًا إلى مجتمعات وثقافات غريبة، فإنَّ يهوه كان لا يزال مسيطرًا. الرياح والأمواج كلها تنتمي إلى الله. الأسماك أيضًا: «للرَّبِّ الأرضُ ومِلؤها» (مزمور ٢٤: ١). لقد تَحَوَّل قلب يونان إلى السيِّد والمهيمن على الأرض والبحر، وهكذا اعترف وأُنقِذ.

نحن أيضًا يمكن أن يكون لدينا سوء فهم عن الله وعمَّا يتوقَّعه منَّا. أحد أوجه سوء الفهم الشائع جدًا هو اعتقادنا أن الله يرغب مِنَّا أن نُركِّز على خلاصنا الذاتي وأن نعزل أنفسنا عن شرِّ العالم مِن حولنا. مع أننا قد أُوصينا بأن نحفظ أنفسنا: «بِلا دَنَس مِن العالم» (يعقوب ١: ٢٧)، فإنَّ تركيزنا يجب أن يكون على كيف يمكن أن نجلب بَركات الله ورجاءه لأولئك الذين هم في حاجة.

سوء فهم آخر يمنعنا مِن قبول دعوة الله للمُرسلية هو الاعتقاد بأنَّ النجاح يعتمد

علينا نحن. إنَّه لا يمكننا أن نُخَلِّص نفسًا واحدة أكثر مما استطاع يونان أن يُخلِّص في نينوى. يمكن أن يكون لدينا ذهنية «مُخلِّص» عندما نقوم بالعمل المرسلي، لكن دعوتنا هي ليست للقيام بِعَمَل الخلاص، ولكن للتعاون مع الله في عَمَلِهِ الخلاصي. يمكن أن نُقدِّم شهادة تسبيح وحمدٍ لله من أجل طُرُقٍ معيَّنة يُغَيِّرنا بها، لكنَّ الله وحده هو الذي يستطيع أن يجلب الناس إلى ذاته. يمكننا أن نزرع بذار الحق، لكنَّ الله وحده هو الذي يستطيع أن يُجَدِّد القلب. غالبًا ما نخلط بين دورنا ودور الله، وهذا كافٍ لجعل أي شخص يبحث عن عُذر لِعدم الشهادة للآخرين. نعم، لقد استخدم الله يونان، لكنَّ الله وحده، وليس يونان، هو الذي غيَّر وَهَدَى أهل نينوى.

إنَّ ربح النفوس أمر صعب، أكثر صعوبة من أن يقوم به البشر بأنفسهم. كيف يمكننا أن نتعلم، بدلًا من ذلك، أن ندع الله يربح النفوس، لكن من خلالنا، ومن خلال حياتنا وشهادتنا؟

الثلاثاء

٣١ تشرين الأول (أكتوبر)

أعذارنا: صعوبة المأمورية

إنَّ اختبار يونان في بطن الْحُوتِ (انظر يونان ٢) كان إظهارًا مُثيرًا ومفاجئًا لِمَحبَّة الله ورحمته، وصلاة يونان تكشف بأنَّه لم يغفل أو يجْهَل رسالة الله المُحِبَّة. لكن مجرَّد لِقائه المذهل مع الله لا يعني بأنَّ عاداته أو مواقفه الفكرية القديمة كانت ستتغير بسهولة، على الرَّغم من أنه ذَهَب إلى نينوى على أي حال.

اقرأ يونان ٣. كيف تجاوب الناس مع ما كَرَزَ به يونان؟ ما هي الدروس التي لنا هنا عن الشهادة؟

أيًّا كانت مشاعر يونان نحو أهل نينوى، فقد بَشَّر بما قاله الله له، وكانت النتائج مُذهلة. لقد تَحَرَّك أهل نينوى نحو التوبة! نعم، كان على يونان أن يجتاز خلال الكثير، أن يقوم بفعل ما لم يرغب القيام به، ولكن عندما قام بذلك، تمجَّد الله.

وهكذا، حُمِلَت مُرسلية الله على أكتاف أولئك الذين هم مستعدون وراغبون للتضحية،

حتى وإن ترددوا. إنَّ قيمنا يجب أن تفسح الطريق لأولويات الله من أجل الهالكين. مثل يونان، أحيانًا نُضمر الأحكام المُسبقة أو التَّعصُّب الذي يمنعنا من التواصل مع شخص أو مجموعة.

إنَّ قدرتنا على مواجهة تحيزاتنا وإصدارنا للأحكام المُسبقة يتطلَّب مِنَّا أن نتحلى بروح التواضع. المُرسلية تتطلَّبُ أيضًا الوقت والطاقة العاطفية. إنَّ الاستثمار في حياة الآخرين والاهتمام الحقيقي بهم يمكن أن يكون أمرًا مُرهِقًا. في عصرٍ نَشعُر فيه بالتوتر والإجهاد والضغوط نتيجةً لِمُواكبة حياتنا أو مشاكلنا الشخصية وتقديم الدعم العاطفي قد يبدو مرهقًا للغاية.

وأخيرا، الانخراط في المُرسلية غالبًا ما يَتَطَلَّب أن نُغَيِّر الكيفية التي نشعر بها تجاه أموالنا وكيفية استخدامنا لها. سواء تَعلَّق ذلك بتقديم الرعاية للناس، أو شِراء المطبوعات ومواد الكِرازة، أو الدفع مقابل خدمات أو وسائل راحة لتوفير الوقت لِعَمَلِ المُرسلية، هنالك نفقات تتعلَّق بالمُرسلية. فأيًّا كان الشكل الذي يتخذه عَمَل المرسلية، فهو يَتَطلَّب التَّضحية.

الأخبار السارة هي أنه رغم عدم ملاءمة أو كفاءة يونان، فَقَد عَمِلَ الله بقوة في جَلبِ أهل نينوى إلى التوبة. وبكل أسف، لم يشارك يونان في بَركات فَرَح السماء.

ما هي التضحية التي يطلب الله منك أن تُقَدِّمها – أو أن تكون مُستعدًا لتقديمها – في سبيل مُشاركة مَحَبَّتِهِ مع شخص آخر؟ ما مدى اكتمال ثقتك في أنَّ الله سَيُتمم وعده بإثراء حياتك من خلال التضحية؟

الأربعاء

١ تشرين الثاني (نوفمبر)

أعذارنا: مُواجهات غير مُريحة

«آه يا رب، أليسَ هذا كلامي إذ كُنتُ بعد في أَرْضِي؟ لذلك بادَرتُ إلى الهرب إلى ترشيش، لأني عَلِمتُ أَنَّكَ إله رؤوف ورحيم، بطيء الغضب وكثير الرَّحمة، ونادم على الشر» (يونان ٤: ٢). يا لها مِن صلاة جميلة مِن جانب يونان. أَمْ هل كانت هي بالفعل كذلك؟

اقرأ يونان ٤. ما هو الخَطْب (الخطأ) في هذا الرجل؟

كان لدى يونان كراهية عميقة تجاه الناس الذين أرسله الله إليهم، إلى درجة أنَّه شَعَرَ بأنَّه مِن الأفضل له أن يموت عن أن يَفقد كَرامته أو سُمْعَته عندما تبيَّن إخفاق تحقُّق

مضمـون رسـالة كرازتـه المتعلقـة بدمار نينـوى. أراد يونـان أن تكون نينوى هي سـدوم وعمورة التاليـة. كان يترقَّـب دينونـة الله علـى هـذا الشـعب المَكـروه. عندمـا لـم يحـدث ذلـك، صُـدِمَ صدمـة شـديدة، وكان يُفَضِّـل المـوت علـى أن يسـمح لِعالَمـه بالانقـلاب رأسًـا علـى عقب.

وللمـرة الثانيـة فـي القصـة، يواجِه اللهُ يونـانَ، ليس بِعِظـة أو بِقَول، ولكن عـن طريق اختبار عملـي. إنَّ وجهـات النَّظـر لا تتشـكل حَسَـب الطلـب. ولا تتغيَّـر بسـبب سـماعنا شـيئًا جديـدًا أو مُختلفًـا. غالبًـا مـا تتشـكَّل وجهـات النَّظـر وتتغيَّـر بنـاءً علـى اختبـارات الحيـاة وعلـى كيفية تفسـيرها أو توضيحها.

الاختبـار الجديـد الـذي أعطـاه الله كان لِمُسـاعدة يونان علـى أنْ يُدرِك وجهة نظـره الخاطئة والمشـوهة . جَعَـلَ الله نبتـةً تنمـو بمعجـزة وتكبـر فـي يـوم واحـد إلـى حَجـمٍ يكفـي لأن تُوفِّر الظـل الكافـي لحمايـة يونـان مـن الشـمس الحارقـة. كان يونـان مُمتَنًـا، ليـس لله الـذي أجـرى المعجـزة، بـل للشـجرة. وبـدلًا مـن رؤيـة ذلـك كمعجـزة غيـر مُسـتَحَقَّة، رآهـا كَبَركـة مُناسـبة ومُسـتَحقة تَبِعَـت أعمالـه الحسـنة. عندمـا ماتـت النَّبتـة، كان ذلك من سـوء الحـظ الذي جعل يونـان يغضـب ويشـعر بعـدم الثِّقـة فـي تقديـره لذاتـه، ونَمَـت أفـكاره الانتحارية.

تَبِـعَ هـذا الاختبـار صـوت تصحيـح رقيـق مِـن الله، ليسـاعد يونـان علـى رؤيـة كـم كان مـن الحماقـة أن يكـون تقديـر يونـان لقيمـة النبتـة أكثـر من تقديـره لقيمـة آلاف الرجال، والنسـاء، والأطفـال فـي نينـوى، بالإضافـة إلـى حيواناتهم.

القصـة لا تنتـهِ بِتوبـة يونـان. بـل، القصة غيـر المكتملة تـدور حولنا. ماذا سـنفعل إزاء اهتمـام الله بالأشـرار، والمُتنمِّريـن، ولِمَـن لَـم نصـل إليهـم بعـد فـي جميـع أنحـاء العالـم؟

الخميس

٢ تشرين الثاني (نوفمبر)

«هأَنَذَا أَرْسِلْنِي»

قصـة يونـان هـي أكثـر مِـن مُدهِشـة. حقيقيـة أنَّ الله اسـتطاع أن يُخَلِّص شـعب نينوى على الرَّغـم مِـن شـهادة يونـان الضعيفـة هـي تذكير صـارخ بـأنَّ دورَنا هُـوَ مُجـرَّد أن نكـون قناة لله، الـذي هـو وحـده يسـتطيع أن يبكِّت ويجدد القلوب. إنها تذكير بأنَّ الله لا يسـعى إلا وراء رُسُـلٍ مُسـتعدين ومتواضعين، رُسُـل سـيتبَعون إرشاداته.

اقرأ إشعياء ٦: ١-٨. ما هي الفكرة الرئيسية المُعَبَّر عنها في هذه الفقرة؟

الدعـوة قائمـة. يبحـث الله عـن مُتَطوعيـن، مُسـتعدين. علينـا أن نسـتجيب لِتلـك الدعـوة بالخضـوع لقيادتـه، والاسـتماع إلـى صوته، ومِن ثَـمَّ اختيار الطاعـة والانصياع لكل مـا يقوله لنا.

تكشـف قصـة يونـان أيضًـا عـن محبـة الله للناس الذين يعيشـون حيـث لا يشـعرون بمحبته ولا يسـمعون صوتـه. تمامًـا كمـا أشـفَقَ الله علـى أهـل نينـوى، فهـو يُشـفِق علـى الملاييـن مِـن سُـكَّان المـدن اليـوم، حيـث تحلّ المبانـي محل الأشـجار والزهـور، والضوضاء المُسـتمرة تجعل مـن الصعـب عليهـم السُّـكون والهـدوء والاسـتماع. قال الله عـن أهل نينـوى بأنَّهـم: «لا يَعرَفُون يَمينَهُـم مِـن شِـمالِهم» (انظـر يونان ٤: ١١). يحتاج الله إلى رُسُـلٍ مُسـتعدين لأخذ رسـالة الرَّجاء والأمـل إلـى أولئـك الذين طغـت عليهم انشـغالات وبشـاعة الحياة.

لقد سَمِعَ إشعياء صوتًا يقول: «مَن يَذهَبْ؟» فماذا ستكون استجابتك؟

التحـدي: علـى ورقـة بيضـاء أو فـي سِـجِلِ صلاتـك، اكتـب قائمـة مُؤلَّفـة مِـن عشـرة أشـخاص تعـرف بأنَّهم غيـر مؤمنين. سـندعوهم «تلاميذ». أدرج أسـماءهم إن أمكن. احتفـظ بهـذه القائمـة بالقُـرب منـك، وطـوال بقيـة الرُّبـع، صَـلِّ يوميًـا مـن أجـل كل واحـدٍ مِـن تلاميذك العشـرة. صَـلِّ أن يُسـاعدك الله لِتُصبح صديقًا دائمًـا لأولئك الذين صـاروا مِـن معارفـك. صـلِّ حتـى تتمكَّن مـن تنمية صداقـة أعمـق، وأكثر قربًـا، وأكثر ثقـة مـع أصدقائـك المتعارفيـن. وإذ تُعَمِّـق علاقاتـك، لاحـظ بِدِقَّـة واسـتَمِع حتـى تتمكَّـن مـن تحديـد احتياجاتهـم الخاصـة، وآلامهـم، وعذاباتهم. ثم صَلِّ أن يسـتجيب لهـم الله ويلبِّـي احتياجهم.

مواجهـة التحـدي: اختـر مدينـة قريبـة منـك، ومدينـة في جـزء آخر مِـن العالـم. ابدأ بالصـلاة مِـن أجـل الناس الذين يعيشـون ويعملـون في كل مِن المدينتيـن. اطلب مِن الله أن يُهيـئ حضـورًا قويًـا للأدفنتسـت السـبتيين بحيـث يمكنهـم مشـاركة الحقيقيـة الكتابيـة التـي نؤمـن بهـا – حقيقية قـرب المجيء الثاني للمسـيح.

الجمعة

٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

لمزيـد مـن الـدرس: إلـن ج. هوايـت لديهـا تحذيـر قـوي لأولئـك الذيـن يجـدون صعوبـة فـي اتّبـاع دعـوة يسـوع المسـيح لهـم بـأن يشـهدوا لِمَـن هـم حولهـم.

«إنَّ أعـذار أولئـك الذيـن يَفشـلون فـي القيـام بهذا العمـل لا تعفيهـم مِن المسـؤولية. وإذا اختـاروا عَـدَم القيـام بهـذا العمـل، فإنهـم يهملـون النفـوس التي مِن أجلهـا مات المسـيح. إنهم يهملـون مسـؤوليتهم التـي أعطاها لهم الله. وهم مُسـجَّلون في أسـفار السـماء علـى أنهم خُدَّام

غير أمناء. هل يعمل القسيس كما كان يعمل معلِّمه، بأن يكون قوة وبركة للآخرين، إذا هو حجب نفسه عن أولئك الذين هم في حاجة لمساعدته؟ أولئك الذين يهملون التواصل الشخصي مع الناس، يتمحورون حول أنفسهم، وهم يحتاجون إلى نفس هذا الاختبار بحيث يتواجدون مع إخوانهم وأخواتهم، حتى يدركوا حالتهم الروحية، ولكي يعرفوا كيف يُطعِمُون قطيع الله، مُعطين لكل واحد نصيبه من الطعام فِي حِينِهِ. أولئك الذين يهملون ذلك العمل يُظهِرون أنهم في حاجة إلى تجديد أخلاقي، وعندئذ سيدركون أنهم لم يحملوا عبء العمل» (إلن ج. هوايت، ذا أدفنت ريفيو آند ثاباث هيرالد، آب /أغسطس، ١٨٩٢).

في حين أن هذه كلمات قوية جدًا تسلط الضوء على الأهمية التي يوليها الله للعمل المرسلي، إلا أننا لا نترك بدون رجاء. «في المهمّة المسلّمة ليونان أُنيطت به مسؤوليّة ثقيلة ومع ذلك فالذي أمره بالذهاب كان قادراً على دعمه ومنحه النجاح. لو أطاع النبي دون تساؤل لوفّر على نفسه كثيراً من الاختبارات المرّة وكان قد بورك بركةً وافرةً. ومع ذلك ففي ساعة يأسه لم يهجره الربّ. وعن طريق سلسلة من التجارب وحوادث العناية الغريبة كان يجب أن تتثبّت ثقة النبيّ في الله وفي قدرته اللامتناهية على الخلاص» (إلن ج. هوايت، الأنبياء والملوك، صفحة ١٨٠).

تماما مثل يونان، قد نجد أنه مِن الأسهل أن نَختَلِقَ الأعذار لِعَدَم المُشاركة في المرسلية. دافعنا لهذه الأعذار يمكن أن يكون واحدًا مِن دوافع كثيرة. ومع ذلك، فإنَّ دعوتنا للمُرسلية ليست أقل تحديدًا من دعوة يونان. السؤال هو، كيف سَتَختار الإجابة؟

أسئلة للنقاش

١. ما هي الأعذار التي أُغْويت لاستخدامها كمبرِّر لعدم انخراطك في العمل المرسلي؟ ما هي نيتوى الخاصة بك؟

٢. فكِّر في مدى قيمة الحق المُعْلن لنا كأدفنتست سبتيين. فكِّر في البَركات التي نتمتع بها نتيجة إلمامنا بهذه الحقائق. ما الذي يمنعك مِن مشاركة هذه الحقائق المحببة لنا مع الآخرين؟

٣. كيف يمكنك أن تتعلَّم بنعمة الله أن تتغلب على أيٍّ مِن المخاوف التي قد تكون لديك بشأن الشَّهادة للآخرين والعمل المرسلي؟

الدافع والاستعداد للمرسلية

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: لوقا ٢٤: ١-١٢؛ لوقا ٢٤: ٣٦-٤٩؛ أعمال الرسل ١: ١٢-٢٦؛ عبرانيين ١٠: ٢٤، ٢٥؛ أعمال الرسل ٢: ١-٤١؛ ١كورنثوس ١١: ١.

آية الحفظ: «هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ» (لوقا ٢٤: ٤٤).

كتب بولس لأهل فيلبي: «أما قومٌ فعَن حَسَد وخِصام يكرزون بالمسيح، وأما قَوم فعن مسرة. فهؤلاء عن تَحَزُّب يُنادون بالمسيح لا عن إخلاص، ظانِّين أنهم يُضيفون إلى وُثقي ضيقًا. وأولئك عن محبة، عالمين أني مَوضوعٌ لِحماية الإنجيل. فماذا؟ غيرَ أنه على كُلِّ وجه، سواء كان بِعِلّة أم بِحَق يُنادى بالمسيح، وبهذا أنا أفرح. بل سأفرح أيضًا» (فيلبي ١: ١٥-١٨).

كلمات شديدة! سواء كان «بِعِلَّة أم بِحَق» يُنادى بالمسيح - وهذا ما كان يهم بالنسبة لبولس. على الرغم من ذلك، ومن الناحية المثالية، دوافعنا للكرازة بالمسيح، وللمرسلية، ولإيصال الأخبار السارة للآخرين يجب أن تكون نابعة من المحبة، ومِن الحق - وليس مِن الطموح الذاتي، أو الحسد، أو الخصام.

ما هي إذن بعض الدوافع للكرازة بالمسيح، وما هي بعض الطرق التي يمكننا من خلالها الاستعداد للقيام بذلك؟

سنتفحص في هذا الأسبوع بعض الأحداث في الكنيسة الأولى. أحداث يمكن أن تمنحنا الإرشاد بشأن هذه الأجزاء الهامَّة مِن المرسلية.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١١تشرين الثاني (نوفمبر).

الأحد

٥ تشرين الثاني (نوفمبر)

مُشاركة الأخبار السارة

اقرأ إنجيل لوقا ٢٤: ١-١٢. ماذا كانت استجابة أولئك الذين سَمِعوا عن المسيح المُقام؟

فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، فَجْر يوم الأحد، بعد موت يسوع، يقول لوقا بأنَّ عددًا مِن النساء ذَهبنَ إلى القبر حاملات الحنوط. لذلك فمن المحتمل أنهُنَّ كُنَّ ذاهبات للاهتمام بجسد يسوع، إذْ كان يوم السبت قد انتهى. كُنَّ يتوقعن أن يُشاهدن القَبرَ لا يزال مختومًا، ولكنهن صُدِمْنَ عندما وجدن بأنَّ القبر كان فارغًا. وفيما هُنَّ مُحتارات وغير مُتأكدات ممّا يجب عمله، تملَّكهُن الخوف إذ رأت النساء فجأة ظهور رجلين بثياب برَّاقة. كان لدى الرجلين رسالة لهن، يذكرانهن بكلمات يسوع، وقالا للنساء بأنَّ يسوع حقًا قد قام كما كلمكن. وإذ غَمَرهنَّ الفرح نتيجة تلك الأخبار، رجعن مسرعات إلى حيث كان التلاميذ وكثيرون من أتباع يسوع الآخرين ماكثين، وأخبروهم بما كُنَّ قد رأين وسَمِعْنَ، لأنَّ حماسهن لم يمكن احتواءه. أي أنَّهُنَّ كُنَّ يُشاركن مع الآخرين ما تَعلَّمنه عن المسيح.

هل يمكنك أن تتخيل كيف كان شعور النساء؟ لقد حدث لهُنَّ اختبار رائع، اختبار من المؤكد أنه ملأهن بالرهبة، لكنَّ التلاميذ قالوا عن اختبارهن بأنه «هَذَيان» ولم يُصَدِّقُونَهُن. وهكذا، إذ لم يكن بُطرس مُتأكِّدًا مِن تصديق النساء أَمْ لا، رَكَضَ إلى القبر لِيَرى بنفسه.

بالنسبة لبطرس – وبالنسبة للكثيرين منَّا – هناك تردد في قبول شيء لِمُجَرَّد أنَّ شخصًا آخر قاله. ورغم أنَّ بطرس استَمَع إلى النسوة، لم يستطع المُشاركة في اختبارهنَّ إلا لاحقًا. في أول الأمر، كل ما اختبره كان قبرًا فارغًا، وهذا الأمر، ببساطة، تركه «مُتعجِّبًا في نفسه» (لوقا ٢٤: ١٢). إنَّ اختباره عند القبر لم يكن نفس اختبار النساء عند القبر.

بِغَضِّ النظر عن استجابة بطرس، حالما سَمِعَت النساء الأخبار عن يسوع المسيح – أرَدْنَ مُشاركتها مع الآخرين. هل يوجد للمُرسلية دافع أعظم مِن إعلام الآخرين عمَّا فَعَله يسوع المسيح مِن أجلهم؟ وأيُّ دافع أعظم مِن دافِع نَشر الأخبار السَّارَّة للخلاص بالمسيح، الرجاء الوحيد لأيِّ واحدٍ مِنَّا؟

بالطبع، نحن بحاجة إلى اختبار شخصي مع الله قبل أن نتمكَّن مِن مُشاركته مع الآخرين. إنَّ رغبتنا لِمُشاركة الآخرين بما نُحِبُّه كثيرًا يجب أن يكون جزءا مهمًا مِن دافعنا للمُرسلية. في نهاية الأمر، لا يمكننا مُشاركة ما لا نملكه نحن شخصيًا، أليس كذلك؟

ما هي بعض الاختبارات التي مَررت بها فيما يتعلق بحقيقية الله ومحبته؟ لماذا تُعَدّ هذه الأوقات ثمينة جدًا بالنسبة لك، وكيف لها أن تدفعك وتُحفِّزك على التواصل مع الآخرين ومشاركة الأخبار السارة معهم؟

الاثنين

٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

أساس نبوي

اقرأ إنجيل لوقا ٢٤: ٣٦-٤٩. ماذا حدث هُنا، ولماذا كان هذا اختبارًا محوريًا بالنسبة للتلاميذ؟

مِن المثير للاهتمام أنَّ التلاميذ، في البداية، لم يؤمنوا بسبب خوفهم. ثُمَّ، بعد رؤية يسوع المسيح وبعد أن تأكدوا أنه بالحقيقة حي، لم يُصدِّقوا مِن الفَرَح (إنجيل لوقا ٢٤: ٤١). هل حدث لك يومًا أنك شعرت بأنَّ شيئًا ما كان جيدًا جدًا لدرجة يصعب معها تصديق أن ما حدث هو حقيقة واقعة؟ كان هذا هو اختبار التلاميذ والآخرين الذين كانوا في العلية (الغرفة العُلوية).

لو أنَّ يسوع المسيح تركهم مع هذا الاختبار فقط، ثمَّ رَحَل عنهم، فإنَّ إيمانهم ربما ما كان ليستمر. فمع مرور الوقت، كان يُمكن لقوَّة الاختبار أن تتلاشى؛ ربما كانوا سينسون، أو يبدأون في التَّشكيك في حدث قيامته. لذلك، لم يكتفِ المسيح بمجرد أن يريهم جراح الصليب في جسده، وأكل السَّمك أمامهم. بدلًا من ذلك، أخذهم إلى الكلمة المقدَّسة وَبَيَّنَ لهم الأساس النبوي لِعَمَلِهِ ولِخِدمَتِه. أي أنه، مهما كانت عظمة الاختبار الذي كان لهم معه، فإنَّ يسوع أراد لإيمانهم أن يرتَكِزَ على كلمة الله.

«هذا هو الكلام الذي كلَّمتُكُم به وأنا بعد معكم؛ أنَّهُ لا بُدّ أن يَتِمَّ جميع ما هُوَ مكتوب عَنّي في ناموس موسى والأنبياء والمزامير» (إنجيل لوقا ٢٤: ٤٤).

نجد هنا أيضًا دافعًا قويًا للشهادة للآخرين، وللعمل المُرسلي: إنَّه كلمة الله. عَلِمَ يسوع أنه مِن أجل تَرسيخ اختبار التلاميذ، فإنهم كانوا بحاجة لِفهم لماذا كان عليه أن يموت وما هو معنى ومدلول قيامته. كانوا بحاجة لتحويل وجهة نظرهم مِن مملكة سياسية وأرضية إلى الحلّ الساحق للخطية، وإلى انتصار المسيح على الموت. كانت بشارة الإنجيل أكثر بكثير من مجرد تحقيق السيادة السياسية لإسرائيل. وقد أظهرت بشارة الإنجيل انتصار المسيح على الشيطان، وضَمَنت أنه في يوم ما سيتم تدمير كل الشرِّ في العالم، وأن الأرض سوف تُخلَق مِن جديد، وأنَّ الله سَيكون وسط شعبه. لقد «فَتَحَ [المسيح] ذِهْنَهُم لِيَفهَموا» (إنجيل لوقا ٢٤: ٤٥) حتى يتمكنوا من إدراك هذه الحقائق، التي كان عليهم أن يشاركوها مع العالم.

إنَّ اختبارنا مع يسوع لا يمكن أن يستمر بدون أساس كلمة الله، بما في ذلك النبوات التي تشير إلى التاريخ والأحداث التي سَبَقت، وتشمل المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح. وبفهمنا الراسخ لهذه الحقائق يمكننا أن نكون مستعدين ومتحمسين للمُرسلية.

ما مدى رسوخك في النبوات التي تُشير إلى المسيح، النبوات المتعلقة بمجيئه الأول والثاني؟ في هذه الأيام الأخيرة، لماذا يجب علينا أن نكون راسخين في كلمة الله، بما في ذلك النبوات، ولماذا يُعدُّ فهم هذه النبوات أمرًا مهمًا للغاية، خاصة بالنسبة للمرسلية؟

الثلاثاء ٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

الانتظار والمرسلية

يُختَم الأصحاح ٢٤ من إنجيل لوقا بِصُعود يسوع إلى السماء (لوقا ٢٤: ٥٠-٥٣). لكنَّ هذه ليست نهاية القصة. يواصل الكاتِب، لوقا، كتابته لِسِفر أعمال الرسل. قَبلَ صعود يسوع إلى السماء مباشرة، أعطى تلاميذه مُرسلية، وَوَعْدًا، وتعليمات فورية بالانتظار في أورشليم من أجل: «أن تُلبَسُوا قُوَّةً مِن الأعالي» (إنجيل لوقا ٢٤: ٤٩؛ انظر أيضا أعمال الرسل ١: ٤-٨).

أمر يسوع التلاميذ أن ينتظروا في أورشليم إلى أن حَقَّق وَعْدَهُ بإرسال وعد الآب (الروح القدس)، الذي سيمنحهم القوة ليكونوا شهودًا في أورشليم، واليهودية، والسامرة، وإلى ما هو أبعد.

اقرأ أعمال الرسل ١: ١٢-٢٦. ما الذي كان التلاميذ، الذين صار عددهم الآن حوالي ١٢٠ رجلًا وامرأة، يفعلونه بينما كانوا ينتظرون؟

كان يسوع قد أعطى التلاميذ مُرسلية واضحة: كان عليهم أن يكونوا شهودًا له للعالم. ولذلك، حينما كانوا ينتظرون، استعدُّوا لمُرسليتهم بطريقتين. أولًا، يقول لوقا بأنَّهم استمروا بالصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ. لم يكن هناك أي شك أو سؤال في ذهن أي واحد منهم حول ماهيَّة المُرسلية التي أعطاها يسوع لهم، وقد قَبِلَ كل واحد منهم تلك المرسلية. وقد ألهمهم هذا أن يتحدوا في الصلاة. لم يُشِرْ لوقا إلى ما كانوا يُصلُّون مِن أجله، ولكن مِن المُؤكد بأنهم كانوا يُصلُّون مِن أجل الحِكمة، والقوة، والشجاعة ليُتمموا المُرسلية معًا. يا له مِن مثال لنا.

الشيء الثاني الذي فعلوه بينما كانوا ينتظرون هو الاستعداد الذهني والتنسيقي لمرسليتهم. كان يهوذا قد أسلَم يسوع للصلب، وبعد ذلك شَنَقَ يهوذا نفسه. وقد تَرَكَ ذلك فَراغًا وسط الإثني عشر. لذلك، وبينما كانوا ينتظرون، طلب التلاميذ إرشاد الله واختاروا بديلًا عن يهوذا. في الواقع، كان التلاميذ ينظمون أنفسهم ويخططون لبدء مرسليتهم. لَعِبَ بطرس دورًا قياديًا في اتخاذ هذه القرارات. ولم يعترض أحد على مساعيه؛ وقد رأى الجميع

حكمة الله فيها. كان هنالك تفاهُمًا وثقة بأنَّ الله كان يتقدَّم ويَعمل ويتحرَّك في وسطهم. لم يكن وقت انتظارهم وقت خمولٍ أو مضيعة للوقت، بل كان مليئًا بالهدف والعمل المدفوع بروح االمُرسلية.

بينما نحن في انتظار انسكاب (حلول) الروح القدس لمساعدتنا على إتمام مُرسلية الله العظمى، يجب علينا أن نَتَّحد لِنُشجِّع بعضنا بعضًا (عبرانيين ١٠: ٢٤، ٢٥)، مُصلِّين مِن أجل روح الله القدوس. يجب علينا نحن أيضًا وعلى كنيستنا الاصطفاف لإتمام ما هو أولوية بالنسبة لله – خلاص الهالكين.

كيف يمكنك أن تتعلَّم انتظار الرب، وعدم فقدان الإيمان في غضون ذلك؟ في الوقت نفسه، وبينما أنت تنتظر، كيف يمكنك استغلال وقتك بشكل أفضل، كما فعل التلاميذ هُنا؟

الأربعاء

٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

«الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ»

يُسجِّل الأصحاح الثاني من أعمال الرسل انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين. بينما كان أتباع يسوع يُصَلّون، استقرَّت على رؤوسهم ألسنة مِن نار. أدركوا أنهم قد نالوا قُوّة الروح القدس الموعود بها.

اقرأ أعمال الرسل ٢: ١- ٤١. ما الذي حَدَثَ للتلاميذ نتيجة امتلائهم مِن الروح القدس في يوم الخمسين؟

ابتدأ التلاميذ يتكلَّمون بِلُغات أخرى «كما أعطاهُم الرُّوح أن يَنْطِقُوا» (أعمال الرسل ٢: ٤). الأمر المحوري هُنا هو أنَّ الله قد مَكَّن (منح قوة) لكل شخص من أجل منفعة غير المؤمنين. لم يكن المقصود من البَركة هو مصلحتهم الشخصية فقط. لم تكن بَركة لتجعلهم مُؤهَّلين للسماء أو بَركة لِتَسهيل القيام بأعمال تجارية بلغة أجنبية. أُعطِيَت البَركة لإتمام مُرسلية الله للهالكين. اليوم، يدعو الله كُلَّ واحد مِن اتباعه ليستخدم مواهبه الشخصية من أجل صالح مُرسليَّتِهِ لغير المؤمنين. لقد مَنَحنا الله مواهب: أيَّة دعوة للمرسلية أعظم من استخدام ما وهبنا الله إياه للوصول إلى الآخرين؟

لقد نَتَجَ عن انسكاب الروح القدس توبة الكثير من الناس عن رفضهم للمسيح، لأنَّ بعضهم كان، بالتأكيد، في أورشليم عندما مات المسيح. فكِّر في القُوَّة هُنا: اتَّهَمَ بطرس

البَعـضَ منهـم بأنَّهـم صَلَبـوا المسـيح. مِـن الواضـح بأنَّهـم أدركـوا مـا فَعَلـوه، وإذْ نُخِسُـوا فـي قلوبهـم، صَرخـوا قائليـن: «مـاذا نَصْنَـع أيُّهـا الرِّجـال الإخـوة» (أعمـال الرسـل ٢: ٣٧).

ومـع ذلـك، حتـى هُـم كان يمكنهم أن ينالـوا المغفرة. قال لهـم بطرس: «تُوبـوا وليَعتَمِد كل واحـد مِنكـم على اسـم يسـوع المسـيح لِغُفران الخطايـا، فَتَقبلـوا عَطيَّة الروح القـدس» (أعمال الرسل ٢: ٣٨).

مـن خـلال العمـل معًـا، بتناغـم مـع الـروح القـدس ومـع الآخريـن، كـرز أتباع يسـوع هؤلاء بالتوبـة وغفـران الخطايـا – حتـى لأولئـك الذيـن كان مِـن الممكـن أن يكونـوا مُتورِّطين بشـكل مباشـر في صلب يسـوع! هذه هي قُوَّة بشـارة الإنجيل. إذا لم تُحفِّزنا هذه الرسـالة للمُرسـلية، فمـا الـذي سـيفعل ذلـك؟ لقـد دُعِينـا لِنَشـر بشـارة الإنجيـل إلـى العالـم، عالَـم خاطئ، سـاقط، عالـمٍ فاسـد مـع أنـاسٍ خاطئيـن، سـاقطين، وفاسـدين. إنَّ مُهمَّتنا ليسـت الحُكم علـى الآخرين؛ مهمتنـا هـي أنْ نشـهد عن قـوة يسـوع للخلاص.

لمـاذا يجـب لِفكـرة أنَّـه حتى بعـض أولئك الذيـن كانـوا مُتواطئين في موت المسـيح قـد قُـدِّمَ لهـم عَرْض الخلاص، أنْ (١) تشـجعنا بشـأن خلاص نفوسـنا نحن شـخصيًا وأنْ (٢) تشـجعنا لِنَشـهد للآخريـن، بغـض النظـر عـن مدى ما قـد يبدون عليه مِن سـوء؟

الخميس ٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

صورة للكنيسة الأولى

اقرأ أعمال الرسل ٢: ٤١-٤٧. ما نوع صورة الكنيسة الأولى الموجودة هنا؟

يُختَـم الأصحـاح الثاني مِن سـفر أعمال الرسـل بصـورة جميلة لما كانت تبدو عليه الكنيسـة الأولـى. تقـول الآيـة فـي أعمال الرسـل ٢: ٤١ بأنَّ الذيـن اعتمدوا انضمّـوا إليهـم. (الكلمة باللغة الإنجليزيـة تأتـي بمعنـى إضافـة أو جَمْـع) وبهذا المعنـى يمكننا قـراءة ذلك ليعني بأنَّ شـخصًا مـا أجـرى عمليـة حسـابية وأضـاف عـدد المؤمنـون الجدد إلـى العـدد الموجود مـن المؤمنين، وأقـرَّ عـددًا إجماليًـا جديـدًا لعضويـة المجموعـة. لكـنَّ هـذا مفهـوم سـطحي. والمخفـي فـي صياغـة النـص هـو فكـرة أنَّ المؤمنيـن المُعتمديـن حديثًـا أصبحـوا جُـزءًا مـن المجموعة وعلى قـدم المُسـاواة معهم.

فـي هـذه الأثنـاء، كانت الوظيفة الأساسـية للكنيسـة المسـيحية الأولـى هي التلمـذة. بينما

كان الأعضاء الجدد ينضمون، كانوا يُتَلمَذون بثلاثة طرق. أولًا، واظبوا على التَّعلُّم من خلال تعاليم الرُّسل والشَّركة. الكلمتين «التعليم» و «الشركة» في هذا النص تعنيان حرفيًا: التعليمات والزمالة. كانت كرازة الرُّسل تواجه المُعتقدات الخاطئة، وقد وفَّرت تفسيرات جديدة لما كان الناس يرونه ويختبرونه. لكنَّها لم تُعلِّمهم كيف يعيشون وفقًا لهذا الحق الجديد في حياتهم. بدلًا من ذلك، فإن تطبيق الحق في حياة الشخص كان يحدث في العلاقة التي له مع الآخرين، كعضو من مجموعة المؤمنين. كان المؤمنون الجدد يُتَلمذون بِعناية وعن قصد من خلال التعليم المباشر، وكذلك من خلال المُشاركة في الحياة اليومية للمؤمنين الآخرين، كل ذلك تحت إشراف وقيادة الرُّسل الناضجين والراسخين روحيًا.

إنَّ الكرازة السيئة هي التي تُخْبِر الناس بما يجب عليهم فعله، ولكنها لا تخبرهم بكيفية القيام بذلك. ومع ذلك، حتى لو قرأ شخص كُتُبًا إرشادية أو استَمَع إلى عِظات تَشرح كيفية القيام بتلك الأمور، فإنه ليس هناك بديل عن رؤية أشخاص يفعلون ذلك الشيء ومِن ثَمَّ يتمثَّلون بهم. لقد عَرَف بولس هذا الأمر، وأوصى أتباعه أن يَتَمثّلوا به كما تَمَثَّل هُوَ بالمسيح (١كورنثوس ١١: ١). عندما يرى الآخرون حياتك وحقيقية اختبارك مع يسوع المسيح، فإنَّ ذلك سَيُؤثِّر فيهم هم أيضًا.

التحدي: فكِّر في شخص ما في حياتك تتمنى لو أنه كان مُؤمنًا. صَلِّ من أجله أو مِن أجلها يوميًا ليكون له اختبارًا شخصيًا مع يسوع.

مواجهة التحدي: مَن الذي تُتَلمِذه وتقوده إلى علاقة مع يسوع؟ ابحث عن طرق لِتَجلبه أو لتجلبها إلى شركة مع مؤمنين آخرين.

الجمعة

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

لمزيد من الدرس: إنَّ عَمَل مُرسليتنا يجب أن ينبع عن محبة وشُكر عميقين لِمَا فَعَله يسوع ويفعله في حياتنا. وأي دافع آخر هو دافع خاطئ ومُضلِّل. إن الانغماس في كلمة الله والبقاء في تناغم مع الكلمة المقدسة هو سرُّ التواصل والكرازة الناجحين.

«إنّ حياتنا ينبغي أن ترتبط بحياة المسيح، وعلينا أن نتناول منه باستمرار ونأخذ منه الخبز الحيّ النازل من السماء وأن نستقي من الينبوع الذي هو عذب دائما والذي دائما يفيض بالكنز الغزير. إننا إذا كنا نجعل الرب أمامنا في كل حين ونسكب قلوبنا في الحمد والشكر له فسيكون أسلوب الحديث مع الله كما لو كنا نحادث صديقا وسيحادثنا بأسراره شخصيا. وكثيرا ما سيخامرنا إحساس عذب ومفرح بحضور يسوع. وكثيرا ما تلتهب قلوبنا فينا عندما يدنو منا ليحادثنا كما فعل مع أَخْنُوخ. وعندما يكون هذا هو اختبار المسيحي حقا فسترى في حياته البساطة والوداعة والرقة واتضاع القلب التي تبرهن لكل من يعاشرهم على أنه كان مع يسوع وقد تعلم منه» (إلن ج. هوايت، المعلّم الأعظم، صفحة ٨٣).

«ولا يمكن أن يكون هنالك نمو أو إثمار في الحياة المتركزة في ذاتها. فإذا كنت قد قبلت المسيح كمخلصك الشخصي فعليك أن تنسى ذاتك وتجتهد في مساعدة الآخرين. تحدَّث عن محبة المسيح وأخبر [الآخرين عن موته الكفاري نيابة عنهم]. ... وإذ تحصل على روح المسيح – روح المحبة المنكرة لذاتها والعمل لأجل الآخرين فستنمو وتأتي بثمر. ... وسيزيد إيمانك وتتعمق اقتناعاتك وتتكمل محبتك» (إلن ج. هوايت، المعلّم الأعظم، صفحة ٣٦، ٣٧).

أسئلة للنقاش

١. كيف تَفْهَم كلمات بولس في فيلبي عن أن المسيح يُكرَز به عن حَسَد، أو خِصام، أو طموح أناني؟ كيف يمكننا أن نتأكد من أننا نحن أنفسنا غير مذنبين بفعل ذلك الشيء نفسه؟

٢. ماذا كان اختبارك الشخصي مع حقيقة الله، ومحبة الله؟ أي، بناءً على اختبارك الشخصي، هل يمكنك الكرازة للآخرين بإخلاص وأمانة عن جُوُدِ الله ومحبته؟ ماذا ستكون شهادتك؟

٣. ماذا كان اختبارك في انتظارك للرب، وما الذي عَلَّمَك عن الثقة به وعن الإيمان بشكل عام؟__

مرسلية لقريبي

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: لوقا ١٠: ٢٥-٣٧؛ ٢تيموثاوس ٣: ١٦؛ يعقوب ٢: ١٧-٢٢؛ متى ٢٢: ٣٧-٤٠؛ غلاطية ٥: ١٤؛ ميخا ٦: ٦-٨.

آية الحفظ: «فَأَجَابَ وَقَالَ: ‹تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ›.» (لوقا ١٠: ٢٧).

جميعنا نعلم الآية: «تُحِب الربَّ إلهَكَ من كل قلبِكَ ومن كل نفسِكَ ومن كل قُدرَتِكَ ومن كل فِكرِكَ» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٧). مع ذلك فإن محبتنا لله يمكن أن تُصبِح سطحية إذا قُلنا بأننا نُحب الله، بينما نحن لا نطيعه. نحن نعتقد بأننا نحب الله، ولكن كيف تَظهَر هذه المحبة في حياتنا اليومية؟ إنَّ محبة الله تتطلب التكريس الكامل واليومي لقلوبنا، ونفوسنا، وأجسادنا، وعقولنا. يُمكِن لأي شخص أن يقول بأنَّه هو/هي يُحِب الله، إلا أن القيام الفعلي بذلك يتطلب مجهودًا واعيًا.

مع ذلك، على الرغم مِن أن محبة الله أمر جيد ومهم، إلا أنَّ الله يريدنا أيضًا أن نحب الآخرين، لأنَّ محبتنا للآخرين تعكس محبتنا لله، وهي تفعل ذلك بطريقة قوية وحقيقية للغاية. تقول الآية في يوحنا الأولى ٤: ٢٠ «إن قال أحد: ‹إني أُحِبُّ الله›، وأبغَضَ أخاه، فَهوَ كاذِب. لأنَّ مَن لا يُحب أخاه الذي أبصَرَهُ، كيف يَقدِر أن يُحِبَّ الله الذي لم يُبصِرهُ؟» يقول بولس أيضًا في غلاطية ٥: ١٤ «لأنَّ كل الناموس في كلمة واحدة يُكْمَل: تُحِبُّ قَريبَكَ كَنَفسِكَ».

سنتعلم في هذا الأسبوع كيف يمكن تطبيق هذا الدرس في حياتنا.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٨تشرين الثاني (نوفمبر).

السؤال الأكثر أهمية على الإطلاق

مَـن نحـن؟ لمـاذا نحـن هُنـا؟ مـاذا يحـدث عندمـا نمـوت؟ مـا هـو مصيرنـا النهائـي؟ هـذه هـي، مـن عـدَّة نواحـي، أهم الأسـئلة التـي يمكـن للكائنـات الفانية أن تسـألها، والمقصـود هنا هـو الكائنـات التـي تعـرف بأنها فانية [أي نحن البشـر] (فالمحَّـار والدجاج كائنـات فانية، أيضًا، لكنهـا لا تعـرف ذلـك). وفـي إنجيـل لوقـا، يأتـي شـخص مـا إلى يسـوع بسـؤال، هو فـي الواقع السـؤال الأكثـر أهميـة علـى الإطلاق.

اقرأ إنجيل لوقا ١٠: ٢٥. ما هو السؤال الذي سأله هذا النَامُوسِيّ، ولماذا سأله؟

مهمـا كانـت جدّيـة السـؤال فـي حـد ذاتـه، فـإن الكتـاب المقـدس يذكـر بوضوح بـأنَّ ذلك الشـخص جـاء لِيُجـرِّب يسـوع. نحـن نعلـم بـأنَّ بعـض النـاس قـد يأتـون أحيانًـا بأسـئلة يعتريها الشـك، أو حتـى عـدم الإيمـان، أو قـد يكونـون حتـى غيـر جادِّيـن فـي تسـاؤلاتهم، ولكـن لا يـزال مـن الممكـن الوصـول إليهـم. هـذه بالتحديـد هـي الكيفيـة التـي تعامـل بهـا يسـوع مع النَامُوسِـيّ، علـى الرغـم مـن عِلْمِـهِ بـأنَّ نِيَّـات الرجـل المبدئيـة لـم تكـن صادقـة. مـع ذلـك، فبالنسـبة للنَامُوسِـيّ والجمـوع المحتشـدة، كان هـذا السـؤال هـو مَدخَـل يمكـن للمسـيح أن يسـتخدمه لِحـثِّ مُسـتمعيه علـى فحـص قلوبهـم. حتى مـع عِلمِـهِ بدوافـع النَامُوسِـيّ، لم يكن يسـوع ليتجاهلـه أو لِيُقلـل مـن احترامـه لـه.

فـي نهايـة الأمـر، أي سـؤال يمكـن أن يكـون أكثـر أهميـة مـن هـذا السـؤال؟ «مـاذا أعمـل لأرث الحيـاة الأبديـة؟» مهمـا كانـت تقاليدنـا أو ممارسـاتنا الدينيـة، فـإنَّ وراء كل ذلـك، هنـاك هـذا السـؤال الحاسـم. وعلـى النقيـض من هـذا، أي أمـر آخر يمكنـه أن يكـون ذات أهمية حقًا بالنسـبة لكائنـات تُصَـوَّر حياتهـا علـى أنهـا «بُخـار، يَظهَرُ قليـلًا ثُـمَّ يَضمَحِل» (يعقـوب ٤: ١٤)؟ فإنَّـه مـا هـو الخيـار البديـل الوحيـد للحيـاة الأبدية سـوى المـوت الأبدي؟

اقـرأ ١كورنثـوس ١٥: ٣٠-٣٢. مـا هـي النقطـة التـي يُشـير إليهـا بولـس هنـا والتـي تؤكـد على أهميـة الحيـاة الأبدية؟

مهما كانت دوافعه مشكوكًا فيها، فقد سأل الفريسي سؤالًا حاسمًا ومصيريًا. ويسوع، المُتيقِّظ دائمًا لاستعمال أيَّة فرصة وكل فرصة للمُرسلية، استغلَّ هذه الفرصة للوصول إلى النفوس.

كيف يمكننا نحن أيضًا أن نحرص على الاستفادة من أيّ فرصة تأتي في طريقنا لنشهد للآخرين، حتى لو لم تكن الظروف مثالية؟

الاثنين

١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

أسلوب يسوع واستجابته

يخبرنا الكتاب المقدس بأنَّ الناموسي جاء لِيُجَرِّب يسوع، لكنَّ يسوع عرف ما هي نيَّات الفريسي. إنَّ الله يعلم، بكل تأكيد، أشواق ورغبات قلوبنا أكثر مما نعرفها نحن أنفسنا. ونحن بالتأكيد لا نعرف قلب أو دوافع أولئك الذين يسألوننا، أليس كذلك؟

أحيانًا يسألنا أشخاص من ديانات أخرى عن إيماننا. فمثلًا، يسألنا أصدقاؤنا المسلمون أسئلة تتعلق بألوهية يسوع، مثل: «أين في الكتاب المقدس قال يسوع بأنَّه الله» أو «لماذا تقولون بأنه يوجد إله واحد بينما لديكم ثلاثة أقانيم في الثالوث» في حين أن هذه تبدو وكأنها أسئلة استفزازية، مع ذلك، فإن حاجتهم القلبية الخالصة لِيَسوع يمكن أن تكون صادقة، ويمكن أن تُمَثِّل شوقًا عميقًا أو فراغًا لدى أولئك الذين يطرحون الأسئلة. نحن لا نعرف القلوب، ولا حاجة لنا لمعرفة ذلك. نحن ببساطة نحتاج لأن نكرز للآخرين بأفضل ما في وسعنا، بغضِّ النظر عن عميق دوافعهم.

اقرأ إنجيل متى ٢٦: ٥٦؛ أعمال الرسل ١٧: ١١؛ ١كورنثوس ١٥: ٣، و٢تيموثاس ٣: ١٦. كيف تساعدنا هذه الآيات على فهم استجابة يسوع للناموسي في إنجيل لوقا ١٠: ٢٦؟

أحيانًا نكون بحاجة لأجوبة، لكننا لا نبذل الجهد لإيجادها. قال يسوع: «ماذا كُتِبَ في الشريعة؟ وكيفَ تَقرأها؟» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٦ ترجمة كتاب الحياة). أشار يسوع إلى جانب مهم جدًا في التعليم. فبدلًا من الاستماع فقط إلى ما يُخبرنا به الآخرون، نحن بحاجة لأن نقرأ الأسفار المقدسة (كلمة الله) لأنفسنا. إنَّ الإجابات موجودة هناك بالفعل، والروح القدس يعمل في قلوبنا لِيحثنا على القيام بما نحتاج أن نفعله.

أعطانا الله كلمته. يمكننا أن نجد فيها كل الحق الذي نحتاج أن نعرفه عن الكيفية التي بها ينبغي أن نعيش حياتنا، وأن نُعامل الآخرين، وعن كيف يمكننا أنْ «نرث الحياة الأبدية». بالتأكيد هناك دور للمعلمين والقساوسة، ولكن في النهاية، يجب علينا أن نذهب إلى الكتاب المقدس من أجل الحقائق المُهمَّة. «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مزمور ١١٩: ١٠٥). هذه الآية ليست مجرد شِعْر، إنها حقٌّ مقدسٌ، يوجِّهنا إلى كلمة الله، وإلى أهميتها بالنسبة للمؤمن.

يسوع، كلمة الله الذي صار جسدًا، وجَّه الناس دائمًا للرجوع إلى الكلمة المقدسة المكتوبة. ماذا يجب أن يخبرنا ذلك عن أهمية الكتاب المقدس، ولماذا علينا أن نرفض أي فِكْرٍ لاهوتي ينتقص مِن ثقتنا بالكتاب المقدس؟

الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر)

لأرث الحياة الأبدية

اقرأ إنجيل لوقا ١٠: ٢٧، ٢٨. ماذا كانت إجابة الناموسي ردًّا على السؤال الذي سأله هو نفسه؟

كان الناموسي قد سأل السؤال، وهو نفسه أعطى الإجابة: «تُحِبُّ الربَّ إلهَكَ من كل قلبِكَ... وقريبَكَ مثل نفسِكَ» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٧).

ماذا كانت استجابة يسوع؟ قال له: «بالصَّواب أجَبْتَ» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٨). استمرَّ يسوع في تقديم التَّحدِّي للناموسي لِيَفعل شيئًا حيال ذلك، حيث قال له: «اِفعَل هذا فَتَحيَا» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٨).

بالنسبة لأغلب المؤمنين، إعطاء الإجابات الصحيحة عن المبادئ والإيمان ليس بتلك الصعوبة. ولكن التَّحدِّي الحقيقي يتمثَّل في القيام بما يعرفون أنه الصواب والالتزام بما يؤمنون به. على الرغم من أنَّ الكثير من الناس يعرفون ما يكفي ليخلصوا، إلا أنَّهم سيهلكون لأنهم لم يطيعوا ما عَرَفوه. هذا هو مدى خطورة هذه المسألة. إنَّ مُجرَّد معرفتك عن وجوب محبة الله ومحبة قريبك ليس كافيًا، عليك أن تضع ذلك حيِّز التنفيذ!

اقرأ يعقوب ٢: ١٧-٢٢. كيف تتوازى هذه الآيات مع ما قاله يسوع للناموسي؟

إذا كُنَّا نحب الله، سَنَقرأ كلمته، وسَنُصلِّي، وسَنَحفظ وصاياه، وسنكون مُطيعين لصوته «مِن كل قلوبنا». إذا قلتُ بأنني أحب الآخرين، ولكنني لا أهتم بالآخرين في الكنيسة، أو إذا أغفلت احتياجات الآخرين حين يكون في استطاعتي أن أساعد، فأي نفع لإيماني؟ المسيحية ليست مجرد مجموعة من المُعتقدات المتميزة؛ إنها طريقة حياة.

«إن كان أخٌ وأختٌ عُريانَين ومُعتازَين للقوت اليومي، فقالَ لهما أحدُكُم: ‹امضِيا بسلام، استَدفِئا واشبَعَا›، ولكن لم تُعطُوهُما حاجات الجسد، فَمَا المَنفَعَة؟» (يعقوب ٢: ١٥، ١٦).

إلى أي مدى تهتم بخير وازدهار الآخرين؟ إلى أي مدى تتبع كلمات بولس: «لا تنظروا كل واحدٍ إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضا» (فيلبي ٢: ٤)؟ كيف يمكنك، بنعمة الله، أن تتعلم أن تكون أكثر اهتمامًا واعتناءً بالآخرين؟

الأربعاء

١٥ تشرين الثاني (نوفمبر)

نحب الآخرين كما نحب أنفسنا

اقرأ إنجيل متى ٢٢: ٣٧-٤٠. كيف يُقارَن ما قاله يسوع هُنا مع الإجابة التي أعطاها للناموسي في إنجيل لوقا ١٠: ٢٧، ٢٨؟

بحسب ما جاء في إنجيل متى ٢٢: ٣٧-٤٠، أوضح يسوع بأنَّ التعبير اليومي عن الإيمان الحقيقي يتعلَّق بهاتين الوصيتين. والفقرة في إنجيل لوقا ١٠: ٢٧، ٢٨ توضّح أنه إذا قام شخص ما بهذين الأمرين، فستكون له الحياة الأبدية.

«فالمحبة هي المبدأ الأساسي في حكم الله في السماء وعلى الأرض، وينبغي أنّها تكون أساس الخُلُق المسيحي. فهذا وحده يمكنه أن يحفظ المسيحي ثابتًا. وهذا وحده كفيل بأن يقدّره على الصمود أمام المحن والتجارب» (إلن ج. هوايت، المعلّم الأعظم، صفحة ٢٣).

اقرأ غلاطية ٥: ١٤؛ ميخا ٦: ٦-٨؛ و١يوحنا ٤: ٢٠، ٢١. كيف تُعزِّز هذه الآيات وتدعم ما قاله لنا يسوع المسيح؟

وفقًا لبولس: «كلّ الناموس في كلمة واحدة يُكْمَل: ‹تُحِب قَريبَكَ كنفسِكَ›» (غلاطية ٥: ١٤). فبالنسبة لبولس، محبتنا لله يُمكن رؤيتها فقط عندما تتجسَّد تلك المحبة عمليًا في كيفية تعاملنا مع الآخرين. على الرَّغم من تصريحه بأنَّ «الْبَارّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا» (رومية ١: ١٧)، إلا أن الحياة بالإيمان ليست شيئًا مَخفيًّا، أو غير معروف، أو غير مرئي للآخرين. بولس، وميخا، ويوحنا يوضحون بأنَّ الأفعال العملية تُظهِر حقيقة الإيمان الذي نَدَّعيه.

في ١كورنثوس ١٣، صرَّح بولس بشكل قوي جدًا أنه إذا ادَّعى شخص بأنَّ لديه معرفة عظيمة، أو أنه يقوم بأفعال عظيمة، أو أن لديه أيمانًا عظيمًا، أو حتى أنه يُسلِّم نفسه للموت، ولكن ليس له محبة، فإنَّ ذلك الشخص يُصبح «نُحاسًا يَطِنُّ وصَنجًا يَرِنُّ» (١كورنثوس ١٣: ١).

انظر إلى ما قالته إلن هوايت في الاقتباس أعلاه المأخوذ من كِتاب «المعلِّم الأعظم». لاحظ ما تقوله عن كيف أنه فقط بالمحبة يمكن للناس أن يظلوا راسخين وصامدين أمام المحن والتجارب. كيف تُظهِر هذه الفكرة بأنَّ وصية المحبة لا تعني الخلاص بالأعمال، وإنما هي، بدلًا من ذلك، تعبير عن الإيمان الذي لنا في المسيح يسوع؟

الخميس

١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

قصة السامري الصالح اليوم

عندما أثنى يسوع على الناموسي لإعطائه الجواب الصحيح، قال: «اِفعَل هذا فَتَحيا» (لوقا ١٠: ٢٨)، وهكذا لامَسَ يسوع جوهر قلب الرجل. إنَّ إعطاء كل الإجابات الصحيحة كان أمرًا سهلًا بالنسبة للناموسي، ولكن القيام بهذه الأمور كان هو المعضلة منذ ٢,٠٠٠ سنة مَضَتْ، وما يزال هو المعضلة بالنسبة للكثيرين منَّا اليوم. أراد الناموسي أن يُوقِعَ يسوع في الفخ (المصيدة) وأن يَتفاخَر بما يمتلكه من عِلْمٍ وثقافة. فَسَأل سؤالًا استطراديًا: «ومَن هُوَ قريبي؟» (إنجيل لوقا ١٠: ٢٩).

اقرأ إنجيل لوقا ١٠: ٣٠-٣٧. كيف تُلخِّص المعنى الذي قَصَدَه يسوع في القصة هُنا؟

هـل هنـاك أشـخاص مِـن حولنـا عُومِلـوا بِظُلـمٍ مِـن قِبَـل الآخريـن؟ هـل فعلنـا كلّ مـا فـي وسـعنا لمسـاعدتهم؟

صحيـح أنـه فـي بعـض الأحيـان لا يُقـدِّم القساوسـة والشـيوخ والأعضـاء المُسـاعدة لأولئـك الذيـن يحتاجـون إلـى المُسـاعدة. وأحيانًـا قـد يكون الأشـخاص الذيـن ينتمون إلـى ديانة أخرى أكثـر لُطفًـا مِنَّـا تِجـاه النـاس فـي المجتمـع. قـد نتحـدَّث عـن أهميـة اللطـف، إلا أن أشـخاصًا آخريـن قـد يُلبُّـون احتياجـات النـاس الذيـن لا نتعامـل معهـم. إذا كان لإيماننـا أن يعنـي شـيئًا، يجـب علينـا أن نتواصـل مـع الآخريـن ونسـاعد أولئـك الذيـن هـم فـي حاجة.

ختـم يسـوع قصـة السـامري الصالـح بسـؤاله، أي هـؤلاء الثلاثـة كان قريبًـا (جـارًا) حقيقيًـا للشـخص الـذي كان بحاجـةٍ للمسـاعدة.

«وهكـذا أُجيـب علـى السـؤال القائـل: ‹مَـن هو قريبـي؟› جوابًـا حاسـمًا إلى الأبـد. فقد أبان لنـا المسـيح أنَّ قريبنـا ليـس هـو فقـط أي واحـد مِـن أفـراد كنيسـتنا أو مَـن يعتنـق عقيدتنـا. ولا إشـارة فيـه إلـى الجنـس أو اللـون أو المَقـام. ولكـن قريبنـا هو نفـس الإنسـان المُحتاج إلى معونتنـا. قريبنـا هـو كل شـخص أصابـه العـدو بجـروح أو أحـدث فيـه إصابـات. قريبنـا هو كل فـرد يُعتَبَـر خاصـة لله» (إلـن ج. هوايـت، مشـتهى الأجيال، صفحـة ٤٧٤).

التحـدي: ابـدأ بالصـلاة يوميًـا مِن أجل شـخص يختلـف عنك، أو حتى من أجل شـخص قـد لا يَروق لك أو يعجبك شـخصيًا.

مواجهـة التحـدي: اكتـب قائمـة مُكوَّنـة مـن ثلاثـة أسـماء، علـى الأقـل، مـن معارفـك (غيـر الأدفنتسـت)؛ حـدِّد احتياجاتهـم (العاطفية والجسـدية والاجتماعيـة) وفكِّر في كيـف يمكنـك بصفة شـخصية تلبيـة تلك الاحتياجات. مـا الذي يمكنـك أن تفعله لهم عمليًـا خـلال الأسـبوع القادم؟

الجمعة

١٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

لمزيـد مـن الـدرس: اقرأ لإلـن ج. هوايت، الفصـل الذي بعنـوان «السـامري الصالح»، فـي كتاب «مشـتهى الأجيال»، صفحـة ٤٧٠-٤٧٦.

هنـاك الكثيـر مـن النـاس الجيـاع، والمحتاجيـن، والمظلوميـن فـي عالمنـا اليـوم. يمكنـك القيـام بـدورك مهمـا كان يبـدو ‹صغيـرًا›. نحـن لـن نَحـلّ كل مشـاكل العالـم قبل عودة يسـوع المسـيح. فنحـن لـم نُـدعَ للقيـام بذلك. ولكن إلـى ذلك الحيـن، يمكـن لِعمَلنا أن يكون أساسـيًا مثـل مسـاعدة شـخص تعـرف بأنـه لا يمتلـك ما يكفي مـن الطعـام؛ أو قد يكون مسـاعدة عضو فـي الكنيسـة يواجـه ظلمًـا، أو حتـى تَعَصُّبًـا، الـذي يبقى مشـكلة حقيقيـة في عالمنـا حتى في يومنـا هذا.

«الديانـة الطاهـرة النقيـة عنـد الله الآب هـي هـذه: ‹افتقـاد اليتامـى والأرامل فـي ضيقتهم،

وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم». الأفعال الصالحة هي الثمار التي يُطلب من المسيحي أن يحملها: الكلمات الطيبة، أعمال الخير، الاعتناء بالفقراء والمحتاجين والمنكوبين. عندما تتعاطف القلوب مع قلوب مثقلة بالإحباط والحزن، عندما تُوزِّع اليد على المحتاجين، عندما تكسو العراة، عندما تستضيف غريبًا في بيتك وتمنحه مكانًا في قلبك، تقترب الملائكة وتتجاوب معها ألحان في السماء. كل عمل من أعمال العدل، والرحمة، والإحسان يصنع لحنًا عذبًا في السماء. الآب مِن عرشه يرى الذين يفعلون أعمال الرحمة هذه. «ويكونون لي، قال رب الجنود، في اليوم الذي أنا صانع خاصة». كل فعل رحمة للمحتاجين، والمتألمين يحسب كأنه فعل ليسوع. عندما تغيث الفقراء، وتتعاطف مع المنكوبين والمقهورين، وتصادق الأيتام، فإنك تجعل نفسك في علاقة أوثق مع يسوع» (إلن ج. هوايت، شهادات الكنيسة، المجلد ٢، صفحة ٢٥).

أسئلة للنقاش

١. كيف يمكننا التَّأكُّد من أننا نفهم وندرك جيدًا أنَّ الوصيَّة التي تدعونا إلى محبة الله والآخرين لا تعني الخلاص بالأعمال؟ عندما نُفَكِّر في مَن هو يسوع، وما الذي فَعَلَهُ مِن أجلنا على الصليب (انظر فيلبي ٢: ٥-٨)، لماذا تُعَدُّ فكرة أنَّ أي شيء يمكننا عمله لكسب أو لاستحقاق الخلاص هو خطأ جسيم؟ كيف يمكننا أن نتعلَّم التمييز بين العمل لِربح الخلاص - الذي هو خطأ جسيم، وبين أن تُعْلِن حياتنا عن الخلاص الذي لنا بالفعل في يسوع؟

٢. كيف يمكننا أن نتعلَّم التَّعرُّف على التَّحيُّزات المتأصلة التي قد تكون لدينا تجاه أولئك الذي يختلفون عنَّا؟

٣. بالإضافة إلى الفقرات التي درسناها في درس هذا الأسبوع، أيَّة آيات كتابية أخرى، استَطَعْتَ أن تجدها، تدعم ضرورة إظهار اللطف تجاه الآخرين، بغضِّ النظر عن هويتهم؟

مُرسليةٌ للمُحتاجين

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: لوقا ٥: ١٧-٢٦؛ يوحنا ٥: ١-٩؛ تثنية ١٠: ١٩؛ لاويين ٢٣: ٢٢؛ متى ٢٥: ٣٤-٤٠؛ يوحنا ١٥: ١٣.

آية الحفظ: «فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ» (متى ٢٥: ٤٠).

الآيات الموجودة في إنجيل لوقا ٥: ١٧-٢٦ توفِّر الكثير من الصور التوضيحية عن كيفية مُساعَدة الله للمُحتاجين. أحيانًا يستخدم الله الآخرين لِمُساعدتنا، أو يستخدمنا نحن لِمُساعدة الآخرين. يُمكِن لهذا العمل أن يكون صعبًا، لكنَّه يجلب مُجازاة عظيمة. فمِن خلال مُساعدة المُحتاجين، نحن نتبع مثال المسيح في خدمته. في بعض الأحيان يكون من السهل معرفة مَن يحتاج إلى المُساعدة؛ في أوقات أخرى، يصعب معرفة ذلك. مهما كان الوضع، نحن مَدعوون لنكون مُساعدين لله لكل المحتاجين، بِغَضِّ النظر عن خلفياتهم.

يُشجِّعنا الكتاب المقدس على التَّقرُّب مِن الغُرَباء، ومن خلال اكتساب ثقتهم، يمكننا أن نتعلَّم طرقًا أفضل لمساعدتهم في أن يجدوا يسوع المسيح.

في درس هذا الأسبوع، يُظهر موضوعنا «مُرسليةٌ للمحتاجين» بأنَّ لله خطة لِيَصِل إلى أولئك الذين قد يكونون محتاجين بمختلف الطرق. قد تكون احتياجاتهم جسدية، أو عاطفية، أو مادِّية، أو حتى اجتماعية: أي، قد يُعْتَبَر البعض منبوذين من مُجتَمَعهم أو من عائلتهم. مهما كانت الاحتياجات، يجب علينا أن نكون مستعدين لعمل ما نستطيع عمله للمساعدة. هذا جزء أساسي لما يعنيه أن تكون مسيحيًا، وهو ما يجب أن تتضمنه المرسلية.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٢٥تشرين الثاني (نوفمبر).

الأحد

١٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

إيمان الأصدقاء

تُظهِر قصة قوية في الأناجيل ما عاناه بضعة رجال لكي يُحضِروا شخصًا مُحتاجًا، على الأغلب صديق، إلى يسوع. يمكننا أن نتعلَّم مما حدث هُنا عن العمل الشاق الذي قد يتطلبه الأمر أحيانًا لخدمة أولئك المُحتاجين.

اقرأ إنجيل لوقا ٥: ١٧-٢٦ (انظر أيضا إنجيل متى ٩: ١-٨؛ إنجيل مرقس ٢: ٣-١٢). ما هي بعض الدروس التي يمكن أن نستخلصها من هذه القصة عن المُرسلية والخِدمَة؟

من خلال إحضاره إلى يسوع، أخَذَ هؤلاء الرجال على عاتقهم مسؤولية العناية بصديقهم. يدعونا الله لأن نكون مثل أصدقاء ذلك الرَّجل - أنْ نَقود المُحتاجين إلى يسوع. هذه المُهِمَّة تتطلَّب الإيمان، والعمل، والصَّبر، والاستعداد، وإذا لَزِمَ الأمر، نحتاج إلى أن نكون غير تقليديين. جاء الرِّجال إلى يسوع، لكنَّهم واجهوا عوائق. لم يستطيعوا إحضار صديقهم الكسيح إلى يسوع بالوسائل التقليدية. لكنَّهم لم يستسلموا؛ وبدلًا من ذلك وجدوا طريقةً مُبْتَكرة لِجَلب الرَّجُل إلى يسوع المسيح. لقد أنزلوا ‹دَلَّوْا› صديقهم مِن السَّطح! مع ذلك، وبحسب لوقا، فقد وافق يسوع على ما قاموا به (انظر إنجيل لوقا ٥: ٢٠).

إنَّ رغبة يسوع المسيح هي أن نُحْضِرَ أصدقاءنا العاجزين إليه. يُشير الكتاب المقدس إلى يسوع على أنَّه الطبيب الأعظم الذي يتوق لأن يغفر ويشفي أولئك المُتألِّمين أيًّا كانوا.

تُحَفِّزنا إلن ج. هوايت على مُساعدة العاجزين: «لا تنتظروا حتى يتم إخباركم بواجبكم وما يجب عليكم القيام به. افتحوا أعينكم وانظروا مَن هم حولكم، تعرَّفوا على الضُّعفاء، والمنكوبين، والمحتاجين. لا تُخْفُوا أنفسكم عنهم، ولا تسعوا إلى إغفال حاجاتهم. مَن الذي يعطي الأدلة المذكورة في سفر يعقوب بامتلاك الديانة الطاهرة النقية غير الملطخة بالأنانية والفساد؟ مَن هم الحريصون على بذل كل ما في وسعهم للمساعدة في خطة الخلاص العظيمة؟» (شهادات للكنيسة، المجلد ٢، صفحة ٢٩).

أظهَرَ يسوع بنفسه كيفية مُساعدة العاجزين، وهو يدعونا لنعمل الشيء نفسه. أولًا، نُصبِح أصدقاءهم؛ ثُمَّ نتعرَّف على احتياجاتهم؛ وأخيرًا، نقودهم إلى يسوع، الذي هو الوحيد القادر على أن يساعدهم. هذا ما فعله الرِّجال في هذه القصة؛ نحن بحاجة لأن نفعل الشيء ذاته في أي موقف نجد أنفسنا فيه. نساعد في توجيه الناس إلى ذاك الوحيد القادر أن يُخَلِّصهم: يسوع المسيح.

مَنْ حولك، الآن، يحتاج إلى بعض المساعدة؟ ماذا ستفعل من أجلهم؟

الاثنين

٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

طريقة المسيح وحدها

ماذا تُعلِّمنا القصص التالية عن خِدمة المُحتاجين؟

إنجيل يوحنا ٥: ١-٩

إنجيل مرقس ١: ٢٣-٢٨

تقدم إلن ج. هوايت عملية من خمس خطوات لطريقة يسوع حول كيفية الخدمة، خاصة خدمة المحتاجين: «إنّ طريقة المسيح هي وحدها التي تُعطي لنا النجاح في الوصول إلى الشعب. لقد اختلط المُخلّص بالناس كمن كان يحبّ لهم الخير. وبرهن لهم على عطفه وخدم حاجاتِهم وظفر بثقتهم. ثمّ أمرهم قائلًا لكلّ منهم: ‹اتْبَعْنِي›.» (إلن ج. هوايت، خدمة الشفاء، صفحة٩٢).

أولًا، يجب علينا أن نختلط بالعاجزين، ونقضي الوقت للتعرُّف عليهم، ونفهم احتياجاتهم بقصد أن نفعل الخير لأجلهم. انظر إلى ما فعله يسوع مع المفلوج عند البِرْكة. كان يسوع هناك، وسط «جمهور كثير مِن مَرضى وعُمي وعُرج وعُسم (مشلولين)» (إنجيل يوحنا ٥: ٣).

ثانيًا، نحن بحاجة لأن نُظهِر لهم التّعاطف. قد يكون هذا صعبًا في بعض الحالات بسبب عدم الثقة، ولأنَّ بعض الأشخاص يستخدمون العطف، أحيانًا، كوسيلة لاكتساب ثقة شخص يُسيئون إليه لاحقًا. مع ذلك، يدعونا الله لإظهار التعاطف دون توقع أي شيء بالمقابل.

الخطوة الثالثة هي أن نقوم بخدمة احتياجاتهم. هذا يتضمَّن أكثر مِن مُجرَّد كلمات. إنَّه يتطلب القيام بعمل لِتلبية احتياجات صديقٍ أو غريب. لقد تحدَّث يسوع مع المفلوج، وسأله عمَّا يريد، وبعد ذلك أجرى معجزة لأجله. في قِصَّة الرجل الذي به «روح نجس»، سيطر يسوع بشكل كامل على الوضع، وفَعَل للرجل العاجز ما لم يستطع ذلك الرجل أن يفعله لنفسه.

الخطوة الرابعة هي اكتساب ثقتهم. عندما نقوم بخدمة الناس، وعندما نساعدهم، سَيتعلَّمون أن يثقوا بنا وبما نقوله لهم، وهكذا، عندما نتكلّم معهم عن يسوع، سيكونون أكثر انفتاحًا للاستماع. لم يرغب يسوع في أنْ يشفي الناس جسديًا فقط؛ لقد أراد أن تكون لهم الحياة الأبدية فيه (انظر إنجيل يوحنا ١٠: ١٠).

الخطـوة الأخيـرة هـي المسـاعدة فـي قيادتهم إلى يسـوع، وهـذا عمل يتطلـب الإيمان مِن جانبيـن، جانبـك أنت وجانب الشـخص الذي تسـاعده.

عمومًـا، قـد لا نسـتطيع القيـام بذلـك النـوع مِـن المعجـزات التـي أجراهـا يسـوع. ولكـن مـا هـي الطـرق التي مـا زال بإمكاننـا أن نخدم بهـا أولئك الذيـن يحتاجون إلى المُساعدة؟

الثلاثاء

٢١ تشرين الثاني (نوفمبر)

اللاجئون والمُهَجَّرون والمهاجرون

إنَّ موضـوع اللاجئيـن والمُهجَّريـن والمهاجريـن أصبح موضوع نِقاش وجِدال سـاخن، خاصة لأن هنـاك الكثيـر جـدًا منهم اليوم. سـواء نزحوا بسـبب الحروب، أو بسـبب الكـوارث الطبيعية، أو علـى رجـاء الحصـول على مُسـتقبل اقتصـادي أفضل، اقتُلِـعَ الملايين حول العالـم مِن بيوتهم وأوطانهم، وهم بِحاجة ماسَّـة للمسـاعدة.

فـي إنجيـل متـى ٢: ١٣، ١٤، كان يسـوع لاجئًـا. أُجْبِـرَ والـداه الأرضيان، يوسـف ومريم، على الهـرب مِـن بيـت لحـم ليـلًا سَـعيًا للجـوء فـي مصـر هَرَبًـا مِـن يـد هيـرودس سـافك الدمـاء. لا يقـول الكتـاب المقـدس أيَّ شـيءٍ عـن اختبارهـم فـي مصـر، لكـن ليسَ مـن الصعب تصـوُّر أنه كان اختبـارًا واجَهتـه تحدِّيـات، ربمـا شـبيهة ببعـض التَّحديـات التـي يواجهها اللاجئـون اليـوم أيضًـا. فـي الحقيقـة، بطريقـة مُشـابهة إلـى حَـدٍّ مـا مـع الطريقة التـي سَـعَتْ بها عائلة يسـوع للحصـول علـى اللجـوء فـي بلـد أجنبي، يسـعى العديد مـن المسـلمين، والبوذييـن، والهندوس، والمسـيحيين، والأشـخاص غيـر المتدينيـن إلـى اللجـوء فـي بلاد جديـدة اليـوم أيضًا.

بشـكل عـام، مـن الأسـهل تكويـن صداقـات مـع أشـخاص مِـن ثقافاتنـا الخاصـة ولغتنـا، لأن لدينـا أشـياء كثيـرة مُشـتركة. غيـر أنَّ إيجـاد أرضيـة مُشـتركة (أسـس للتفاهـم المتبـادل) مـع المُهاجريـن واللاجئيـن الذيـن يختلفـون عنَّا في الشَّـكل، ولا يتكلَّمون لغتنا، ولا يشـاركوننا نفس القيـم الدينيـة، ولا يأكلـون طعامًـا مُشـابِهًا لطعامنـا، هـو أمـر أكثـر صعوبـة. يدعونـا الإنجيـل للخـروج مـن مناطـق راحتنـا العِرقِيَّـة، والوطنيـة، والثقافيـة لِنتواصـل مـع أولئك الذيـن هم في حاجـة، بِغَـضِّ النظـر عـن مـدى اختلافهـم عنَّا.

اقـرأ تثنيـة ١٠: ١٩؛ مزمـور ١٤٦: ٩؛ رومية ١٢: ١٣، ولاوييـن ٢٣: ٢٢. مـا هـو الموضوع المهم هُنـا والذي علينـا أن نتذكره؟

كيف يمكننا أن نقوم بخدمة المهاجرين واللاجئين؟ إنه أمر صعب لأن بعض الدّول قد لا توافق على الاختلاط مع هؤلاء الناس أو تقديم المُساعدة لهم. مع ذلك، يجب علينا أن نفعل ما نستطيع، عندما نستطيع، لخدمة هؤلاء الناس، الذين بكل تأكيد مَرُّوا ببعض الأوقات الصعبة جدًا وهم بحاجة لمساعدتنا.

ابدأ بالصلاة، ثُمَّ اسعى للحصول على معلومات عن المُهاجرين واللاجئين. أماكن كثيرة لديها مُنظَّمات لرعايتهم. يمكنك البدء في العمل مع إحدى تلك المُنظَّمات، أو قد تتمكَّن مدرسة السبت في كنيستك المحلية أن تبدأ خدمة من أجل المهاجرين واللاجئين.

حتى ولو بالقدر الضئيل، ما الذي يمكنك فعله لمساعدة أي مهاجر أو لاجئ تعرف بشأنه؟

الأربعاء

٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)

مساعدة المتألمين

مَن منَّا لم يختبر مدى الألم الذي يلحق بعالمنا؟ سواء كُنتَ تعيش في مُحيط مِن الثراء والماديَّات، أو تعيش في محيط من الفقر والاحتياجات المادية. فذلك لا يهم. الناس يتألمون، ويعانون، ويكافحون. كل ما على المرء أن يفعله، على سبيل المثال هو القراءة عن الكم الهائل مِن الأموال التي تُصرَف سنويًا على أدوية مضادات الاكتئاب في العالم الغربي لإدراك أن الثراء المادي لوحده لا يكاد يقترب حتى من ضمان السعادة أو السلام.

«روح الرب عليَّ، لأنه مَسَحَني لأبشِّر المساكين، أرسَلَني لأشفي مُنكسري القُلوب. لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعُمي بالبَصَر، وأُرسِل المُنسَحِقين في الحرية» (إنجيل لوقا ٤: ١٨). ماذا يعلِّمنا هذا عمَّا فعله يسوع وما يجب علينا نحن أيضًا، في محيطنا، أن نفعله من أجل أولئك المُحتاجين من حولنا؟

يدعونا الله لتلبية احتياجات جميع الناس، حتى وإن كُنَّا لا نعرف متى سَيَقبلون يسوع، أو ما إذا كانوا سيقبلونه على الإطلاق. رغم أن الوصول إليهم من أجل أن يعرفوا يسوع هو أساس مُرسليتنا، فنحن بحاجة لِمُساعدة أولئك الذين هُم في حاجة لِمُجرَّد أنهم يحتاجون للمساعدة. إننا نُساعدهم لأننا قَبِلنا يسوع إلهًا لنا، وهذا ما يدعونا هو للقيام به.

إنَّ مثال يسوع في محاولته لتلبية احتياجات جميع الناس هو مبدأ كتابي يجب اتباعه. نحن لا نعلم إذا كان كل شخص، من الأشخاص الذين ساعدهم يسوع، قد قَبِلَه أَمْ لا.

لِمُساعدة الآخرين حقًا، نحتاج لأن نكون مُدركين لاحتياجاتهم. كل ثقافة لها طريقتها الخاصة في إظهار كيفية التَّعامل مع صديق. في الهند، مِن المعتاد تقديم الطعام أو الشراب عند استضافة الزَّائرين. أنْ تُعطي شخصًا غريبًا مبلغًا من النقود كمُساعدة، هو أسهل بكثير من أن تُعَزِّي وتواسي صديقًا فَقَدَ للتو أحد أحبائه. فما يحتاجه صديقك قد يكون أكثر من النقود أو الأشياء المادِّيّة. غالبًا ما يكون دعمك العاطفي، خلال وقت الحُزن والخسارة الفادحة، أكثر فائدة ومؤازرة من أي شيء آخر.

إنَّ المبدأ المهم لكوننا مُساعدي يسوع لأصدقائنا، يبدأ أولًا بِهَدف إظهار المحبة المُنكِرَة لذاتها تجاههم، وفهم احتياجاتهم أولًا قبل محاولة تقديم المساعدة. قدِّم لهم المساعدة التي يحتاجونها، حتى وإن كُنتَ لا تعرف إذا كانوا مستعدين لاتباع يسوع.

اقرأ إنجيل متى ٢٥: ٣٤-٤٠. ما هي الرسالة التي لنا هُنا؟

الخميس ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

محبة أعظم

كما نعلم جميعًا، ونعلم جيدًا جدًا، الاحتياجات لا تنتهي أبدًا. إذا كُنتَ مُستعدًا أو راغبًا في مُساعدة الآخرين، سيكون لديك الكثير مِن الفُرَص. سواء كانوا أصدقاء مُقرَّبين أو لاجئين بعيدين، فالناس بِحاجة، ويجب علينا أن نفعل ما نستطيع، عندما نستطيع، لِنُساعد. خلال كل خدمته الأرضية، ساعد يسوع أولئك الذين لم يتمكَّنوا مِن مساعدة أنفسهم. في بعض الحالات، أخَذَ هو المُبادَرَة وذَهَب إلى أولئك الذين هُم في حاجة؛ في حالات أخرى، كما في قصة الرِّجال الذين أنزلوا المفلوج مِن السطح ليحضروه إلى يسوع، الأصدقاء هم الذين أخذوا المُبادرة.

«ليسَ لأحدٍ حُبٌّ أعظم مِن هذا: أن يَضَعَ أحدٌ نفسه لأجل أحبائِهِ» (إنجيل يوحنا ١٥: ١٣). كيف نُطَبِّق هذا المبدأ على خدمتنا للآخرين؟

خَدَمَت عائلة أحد المُرسَلين ٦ سنوات في ترينداد وتوباجو. خلال السنوات الثلاثة الأولى أقاموا في مجتمع أغلبه من الإسلام والهندوس. اشتكى الكثير من الهندوس بأنَّ

المسيحيين رَفَضوا دعوتهم لحضور خدمة عيد الشكر السنوي الخاصة بهم. في أحد الأيام، حَضَرَ المسيحيون خدمة عيد الشكر لأحد أصدقائهم الهندوس الجدد. وقد فَعَلوا هذا مُتَّبعين مثال يسوع: لأنه زار أصدقاءه عندما دعوه إلى احتفالاتهم الخاصة. في الحقيقة، تُعلِّم الهندوسية بأنَّ الزائرين أو الأصدقاء يجلبون البركات إلى بيت أو منزل المُضيف.

دعونا نقوم في هذا الأسبوع بمحاولة للبدء بتشكيل صداقة أو اكتساب صديق من خلال أن نكون بَركة لشخصٍ ما. أولًا، قم بمراقبة الوضع في مُحيطك، مجتمعك، قريتك، أو مدينتك. هل تعرف أي لاجئ أو مهاجر يُقيم هناك؟ ماذا عن الناس الذين يعيشون في شارعك؟ هل تعرف جميعهم؟ بغضِّ النظر عن حالتك، فإنَّ تكوين صداقة مع شخصٍ غريب ليس مهمةً سهلة. دعونا نُصلِّي ونطلب من الله المُساعدة. فهو يعرف كل واحد، وهو يعرف الغريب الذي يمكنك مُصادقته. تذكَّر، الهدف هو أن تكون صديقًا لهم، حتى تتمكن من المُساعدة من خلال توجيههم إلى الله للمُساعدة.

التحدي: تعلَّم عن الغُرَباء أو غير المسيحيين الذين يعيشون في بلدك. إنَّ موقع joshuaprojects.org سيساعدك على معرفة معرفة المجموعات التي لم يتم الوصول إليها في ثقافتك.

مواجهة التحدي: حدِّد شخصًا ضمن مجال تأثيرك. ابدأ بالصلاة بانتظام من أجل هذا الشخص بعد الإجابة عن الأسئلة التالية:

- **هل هذا الشخص صديقي - وفقًا لمثال يسوع للصداقة؟**
- **هل أعرف احتياجات حياته؟**
- **كيف يمكنني أن أقود هذا الشخص ليسوع من أجل أن يحصل على الشفاء؟**

الجمعة

٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)

لِمَزيد مِنْ الدَّرس: سَجَّل كَتَبَةُ الأناجيل أمثلة عن قيام يسوع ببناء جسور التواصل مع الناس مِن ثقافات أخرى بهدف خلاصهم (إنجيل متى ٨: ٢٨-٣٤؛ إنجيل مرقس ٥: ١-٢٠). وبالمثل، نحن أيضًا مدعوون لِتَكوين صداقات، ولخدمة الناس مِن ثقافات أخرى كذلك. كان موت المسيح لأجل كل شخص، بغض النظر عن العِرق، أو الجنسية، أو الثراء، أو الخلفية. هذه نقطة يجب علينا ألا ننساها أبدًا. «وَهُوَ [يسوع المسيح] كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا» (١يوحنا ٢: ٢).

«إن الناس لا يُحققون مقصد الله عندما يُعبِّرون عن مودتهم في نطاق أسرتهم فقط، ... بينما يستثنون مِنْ محبتهم مَنْ بمقدور أولئك الناس أنْ يكونوا سبب مواساة وبَركَة لهم، وذلك مِن خلال تلبية احتياجاتهم....»

«عندما يطلب منَّا الرب أنْ نفعل الخير للآخرين، خارج بيوتنا، فهو لا يعني أن محبتنا لبيوتنا سوف تتضاءل، أو أن محبتنا لأقربائنا أو بلدنا تصبح أقل بسبب أنه يريد منّا أن نتوسع في إظهار مشاعر التعاطف نحو الآخرين. علينا أن لا نحصر عطفنا وتعاطفنا داخل أربعة جدران، ونغْلِق على البَركات التي أعطاها لنا الله حتى لا ينتفع بها الآخرون) (إلن ج. هوايت، ذا أدفنت ريفيو آند ثاباث هيرالد، ١٥ تشرين الأول /أكتوبر، ١٨٩٥).

إنَّ المسؤولية المُلقاة على عاتقنا لِأن نكون بَركة لِمَن هُم خارج منطقة راحتنا، سواء كانوا مِن ثقافة أخرى أو مُجَرَّد أشخاص عاجزين عن مساعدة أنفسهم، هي تفويض المسيح نفسه، وغير قابل للنقاش (أعمال الرسل ١: ٨؛ إنجيل مرقس ١١: ١٧).

أسئلة للنقاش

١. ما هي منطقة الراحة الخاصة بك، ولماذا يجب عليك أن تكون مُستعدًا للخروج منها عند الضرورة؟

٢. ما هي الآثار التي ترتبت على الحَدَثِ الذي قِيل فيه عن يسوع المسيح أنَّه: «أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ» (إنجيل متى ١١: ١٩)؟ ما الذي كان يسوع يفعله حتى جلب على نفسه هذا الاتهام، وماذا يُعلِّمنا ذلك عن المُرسلية؟

٣. إلى أي مدى يجب على المسيحي الانخراط والمُشاركة في احتفالات غير المؤمنين؟ كيف يمكن للمسيحيين أن يفعلوا ذلك دون المساومة على مبادئ الكتاب المقدس؟

مرسلية إلى الأقوياء

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: دانيال ٤؛ ٢ملوك ٥: ١-١٩؛ يوحنا ٣: ١-١٢؛ يوحنا ٧: ٤٣-٥٢؛ متى ١٩: ١٦-٢٢؛ يوحنا ١٩: ٣٨-٤٢.

آية الحفظ: «لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟»(متى ١٦: ٢٦).

رغم أنَّ الكتاب المقدس، كلمة الله، قد كُتب منذ سنين طويلة خلت، فهو إعلان عن الحق الإلهي إلى عالمنا. ومِن بين الحقائق الكثيرة التي يكشفها هي حقيقة الطبيعة البشرية، والتي هي أنَّ الناس – سواء كانوا في اليهودية خلال القرن السابع أو في البرازيل خلال القرن الحادي والعشرين – هم في الأساس نفس الشيء: خُطاة بحاجة إلى النِّعمة الإلهية.

هذا يشمل الغني والقوي. الأغنياء والأقوياء في أزمنة الكتاب المقدس لم يختلفوا عن الأغنياء والأقوياء في الزمن المعاصر، خاصة في سعيهم وراء الثروة والشُّهرة والقوَّة، التي غالبًا (ولكن ليس دائمًا) ما تكون على حِساب الضعفاء. إلا أن الله يهتم بخلاص الأغنياء والأقوياء بقدر اهتمامه بخلاص الضعفاء والمُحتاجين. يُقدِّم الكتاب المقدس بعض الأمثلة المُلفتة لشخصيات مِن الكتاب المقدس ممَّن كانوا أقوياء، أو أغنياء، أو كليهما معًا، وكيف أنَّ الله استَخدَمهم ليكونوا بَرَكة للأمم: إبراهيم، اسحق، أيوب، سليمان، ويوسف، على سبيل المثال لا الحصر.

سنكتشف هذا الأسبوع مُرسلية الله للأغنياء والأقوياء. رافقونا إذ نُشاهد كيف تواصل الله مع بعض هؤلاء الناس، وكيف أنَّه يدعو ويُعِد السبتيين الأدفنتست ليكونوا شهودًا لهم اليوم أيضًا.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٢كانون الأول (ديسمبر).

نبوخذنصر

نحن، كأدفنتست سبتيين، نؤمن بما يُعْرَف بـ «الكفارة اللامحدودة». هذا يعني أنه، على عكس بعض المسيحيين، نحن نؤمن أنَّ موت المسيح كان لأجل كل البشرية، ليس فقط لأجل مجموعة خاصة من أولئك الذين سَبَقَ الله وعيَّنهم للخلاص. ولأن الله «يُريد أنَّ جميع الناس يَخلُصون وإلى مَعرفة الحق يُقبِلون» (١تيموثاوس ٢: ٤)، قدَّم يسوع نفسه «كفَّارَة لخطايانا. ليسَ لِخَطايانا فقط، بل لِخطايا كل العالم أيضًا» (١يوحنا ٢: ٢). ولهذا السبب، تمَّ اختيار الجميع «فِيهِ [يسوع المسيح] قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (أفسس ١: ٤)، حتى وإنْ لَمْ يختره الجميع في المقابل. ولهذا السبب أيضًا، نجد أمثلة مختلفة في الكتاب المقدس عن كل أنواع الناس الذين يتم الوصول إليهم من أجل الله للخلاص.

اقرأ الأصحاح ٤ من سِفر دانيال. ما الذي حَدَث للملك هُنا، وما الذي يُخبرنا هذا عن قدوم الخلاص لِواحدٍ مِن أقوى رجال العالم؟

قصة الملك نَبُوخَذْنَصَّرَ هي مثال صارخ مِن الكتاب المقدس عن كيفية وصول الله إلى أقوياء غير مؤمنين. ولقد نُفِّذَت دينونة الله عليه بطريقة مُشابهة لبعض ملوك إسرائيل (انظر، مثلًا: ٢أخبار الأيام ٣٢: ٢٥، ٢٦؛ ١ملوك ١٤: ٢١-٣١؛ ١صموئيل ٢٨). إنَّ السَّردَ الكِتابي عن نَبُوخَذْنَصَّرَ، الذي عاد إلى رشده واعتَرَف بالله الخالق، يُظهِر بأنَّ الله يهتم بالأثرياء والأقوياء، كما بالضُّعَفاء والمحتاجين. في العدد ٣٧، أعلن أقوى رجل على الأرض قائلًا: «فالآن، أنا نبوخذنصر، أُسَبِّح وأُعَظِّم وأحْمَدُ ملك السماء، الذي كل أعمالِهِ حَقٌّ، وطرُقِهِ عُدلٌ، ومَن يَسلُكُ بالكبرياء فَهُوَ قادِرٌ على أنْ يُذِلَّهُ» (دانيال ٤: ٣٧). ليت كل الأغنياء والأقوياء والمُتكبِّرين فيما بيننا نحن الكائنات البشرية الساقطة يفهمون هذه الحقيقة!

ماذا يمكننا أن نتعلم مِن هذه القصة؟ أولًا، يستخدم الله مؤمنين مُكرَّسين، مثل دانيال، كجسر للوصول إلى الأقوياء غير المؤمنين. ثانيًا، يستطيع الله أنْ يتدخَّل مُباشرة في عملية الشهادة للآخرين لكي يصل إلى الأقوياء غير المؤمنين. أذلَّ اللهُ نَبُوخَذْنَصَّرَ بسبب كبريائه وغطرسته. وعلى الرغم مِن أنَّ هذه القصة كانت مأساوية ومثيرة جدًا، فهناك الكثير من الطرق الأخرى التي يمكن من خلالها خَفْضِ وَوضَعِ تَشَامُخ ورِفْعَة الأغنياء والأقوياء والمتكبِّرين.

حتى لو لم نكن أغنياء وأقوياء وفقًا لمقاييس العالم، لماذا يجب علينا أن نكون حذرين كي نتجنَّبَ الوقوع في ارتكاب مثل هذا النوع مِن الغطرسة (الكبرياء)

التـي أظهَرَهـا هذا الملـك؟ لماذا يمكن لانسـياقنا للتصرُّف بغطرسـة وكبرياء أنْ يكون أسهل ممَّا قد نعتقد؟

الاثنين ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

نُعْمَانُ

مـات المسـيح لأجـل الجميع، بِغـضّ النظر عن خلفيتهـم، أو ثروتهم، أو عِرقهـم، أو منزلتهم. إنَّ الله يَصِـل إلـى أقويـاء غيـر مسـيحيين فـي العالـم ويتوقـع منهـم أن يعيشـوا بحسـب النـور الـذي لديهـم. (انظـر إلـن ج. هوايـت، كتاب أعمال الرسـل، صفحـة ٣٥٧).

اقـرأ ٢ملـوك ٥: ١-١٩. مـا الـذي يمكن أن نسـتخلصه مِن هـذه القصة عن الوصـول إلى الناس من أجـل الرب؟

فـي ٢ملـوك ٥: ١٧-١٩، تَقـدَّم نُعْمَـانُ بطلبيـن غيـر اعتياديين بعـد أنْ شـفاه اللهُ مِن البرص. أولًا، طلـبَ حِمْـلُ بَغْلَيْـنِ مِـنَ التُّـرَابِ مِـن أرض إسـرائيل ليعـود بهمـا إلى سـوريا بهـدف عبادة الله الحـي. وقـال: «لأَنَّـهُ لاَ يُقَـرِّبُ بَعْـدُ عَبْـدُكَ مُحْرَقَةً وَلاَ ذَبِيحَـةً لآلِهَةٍ أُخْرَى بَـلْ لِلرَّبِّ» (٢ملوك ٥: ١٧). ثانيًـا، طلـب نُعْمَـانُ السـماح لـه أن يسـجد مـع مَلِكـه، رغـم أنـه لـن يعبـد آلهـة مَلِكـه فيمـا بعد.

أصبـح نُعْمَـانُ الآن مؤمنًـا بالإلـه الحقيقـي الوحيـد. إلا أنـه كان لا يـزال يحتفـظ بمعتقدات وثنيـة. فأخـذه التـرابَ مِـن إسـرائيل يُشـير إلـى أنـه لـم يفهـم كُلِّيًـا الله الخالـق. ربمـا افتَـرَض نُعْمَـانُ أنـه بحاجـة لأخـذ التـراب لأنَ اللهَ، بحسـب وجهـة نظـره، هـو إلـه إقليمـي (إلـه منطقة معيَّنـة)، مثـل آلهـة نُعْمَـان القديمـة؛ أو ربمـا أراد أن يبنـي مذبحًـا مـن هذا التـراب الذي جلبه مِـن إسـرائيل؟ فـي كلتا الحالتيـن، كان إيمانه بالله مختلطًـا بمعتقداته القديمـة. إنْ قصةَ نُعْمَان تقـدِّم سـياقًا لغيـر المسـيحيين الذيـن يأتـون إلى يسـوع اليوم. أحد الـدروس التـي نتعلمها من قصـة نُعْمَـان هـو أن تغييـر وجهـة النظر يسـتغرق وقتًا.

الطلـب الثانـي كان أكثـر إثـارة للقلـق. لمـاذا يطلـب نُعْمَـانُ إذنًـا للسـجود مـع مَلكـه، ثـم يطلـب مِـن الله أن يغفـر لـه؟ ردَّة فعـلِ النبـي لِطِلْبَـة نُعْمَـان تُعطـي الجـواب: «امْـضِ بِسَـلاَمٍ» (٢ملـوك ٥: ١٩). كشـخص ذي نفـوذٍ في سـوريا، كان لدى نُعْمَان واجبـات يجب عليه أن يؤديها، واجبـات شَـكَّلت تَحَدِّيًـا لإيمانـه الجديـد. مِن المهـم بالنسـبة للمؤمنين الجـدد، وبخاصة أولئك

القادمين من معتقدات أخرى، أن يحصلوا على الدَّعم والإرشاد بينما يتعاملون مع مُتطلبات ثقافية واجتماعية من حياتهم الماضية قبل مجيئهم إلى الإيمان.

تذكَّر، لقد ترك نُعْمَانُ بلده الوثني كشخصٍ أبرص، وعاد إنسانًا معافى، وكَتلميذٍ لله الخالق. لقد بدأ للتو رحلته، وكان بحاجة للوقت لكي ينمو.

ما هي الدروس التي يجب أن نتعلمها من هذه القصة حول عدم دفع الناس بسرعة زائدة، خاصة أولئك الذين يأتون من خلفية أو ثقافة غير مسيحية؟

الثلاثاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الشهادة للمُتعلِّمين: نِيقُودِيمُوسُ

كان نِيقُودِيمُوسُ رجلًا مُثقَّفًا ومُتعلِّمًا. يَصفه الكتاب المقدس كَرئيسٍ لليهود (إنجيل يوحنا ٣: ١). أشار إليه يسوع كَمُعَلِّم إسرائيل (إنجيل يوحنا ٣: ١٠). كان لديه دراية وفهمًا جيدًا للكتاب المقدس، وكان له اشتياق روحيّ للرب. مِن منظور بشري، ربما بدا وكأنه تابع لله. لقد حَفِظَ كل الوصايا، وكان قائدًا مُحْتَرَمًا بين اليهود. كان قويًا وثريًا. ينظر الكثيرون إلى هذه المزايا وكأنها علامات على أنَّ الله قد باركه. مع ذلك، اتَّضَحَ بأنَّ المظاهِر السطحية (الخارجية) كانت فقط مجرد مظاهر سطحية.

اقرا إنجيل يوحنا ٣: ١-١٢. ماذا تكشف هذه القصة عن احتياجات نِيقُودِيمُوس الروحية، وكيف عمل يسوع على تلبيتها على الفور؟

عندما جاء نِيقُودِيمُوسُ إلى يسوع، حاول المحافظة على هيئته، ومكانته الراهنتين. لكنَّ الله كان يعرف قلبه. وعلى نحو مشابه، يعرف الله قلوب واحتياجات جميع الأغنياء والأقوياء، مهما كانت خلفيتهم. جاء نِيقُودِيمُوسُ إلى يسوع لأنَّ تعاليم يسوع قد بكَّتت نُعْمَانَ وأدانته. لقد منعه كبرياؤه مِن الاعتراف علانية بيسوع المسيح كَرَبّ، لكنَّ تلك الليلة غَيَّرته إلى الأبد. حتى بعد اقتناعه بأنَّ يسوع قد أُرسِلَ مِن الله، لم يعترف عَلَنًا بأنَّه كان من أتباع يسوع.

اقرأ إنجيل يوحنا ٧: ٤٣-٥٢ وإنجيل يوحنا ١٩: ٣٩. ما الذي تُخبرنا به هذه الآيات عن نِيقُودِيمُوس ويسوع؟

يمكننا أن نرى هُنا في هذه الآيات أنّ نِيقُودِيمُوس قد تأثَّر بيسوع بشكل كبير. لقد سعى نِيقُودِيمُوسُ لِحماية يسوع قبل أن يُصْلَب، ثم بعد ذلك كرَّم يسوعَ بعد موته. لا شك أن يسوعَ وصل إلى نِيقُودِيمُوس الذي، حتى في معرفته المتباهية وحِكمَته، كان بحاجة كبيرة للمُخَلِّص، مِثْلنا جميعًا.

لماذا يجب علينا أن نكون حذرين مِن الوقوع في فَخ الاعتقاد بأن «معرفتنا للحقِّ» (الذي هو لدينا بالفعل)، هي في حدِّ ذاتها كافية لخلاصنا؟ كم مِن النفوس ستهلك، رغم أنه كان لديها أكثر مما يكفي من المعرفة لتلخص، بل وكان لديها معرفة حتى برسائل الملائكة الثلاثة؟

الأربعاء

٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

مُرسلية للأغنياء

اقرأ إنجيل متى ١٩: ١٦-٢٢. ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها من هذه القصة، حيث نجد هنا شخصًا، على عكس نِيقُودِيمُوس، لم يقبل يسوع؟

إنَّ تفاعُل يسوع مع الشاب الغني يُظهِر مدى خطورة فَخ (شَرَك) الثراء. انظر إلى هذه الكلمات: «وأقول لكم أيضًا: إنَّ مرور جَمَل مِن ثُقب إبرة أيسَر مِن أن يَدخُل غَنِي إلى ملكوت الله» (إنجيل متى ١٩: ٢٤). هذا لا يعني، بالطبع، أن الأغنياء لا يمكنهم أن يخلصوا، ولكن، إذا لم يكن هؤلاء الأشخاص حذرين، فإنَّ ثرواتهم يمكن أن تكون عَقَبَة حقيقية للخلاص.

في النهاية، سيواجه الأغنياء والفقراء نفس المصير: القبر. معنى ذلك أن الأغنياء هم بحاجة ماسَّة للخلاص كما هو حال أي شخص آخر. أيًّا كان الذي يمكن للمال أنْ يشتريه، فإنّه لا يمكنه أن يشتري الإعفاء من الموت. هذا الإعفاء يأتي فقط كَهِبَة، تُقدَّم مَجّانًا بواسطة يسوع لِكُلِّ مَن يطلبها بالإيمان. «أنا هو القيامة والحياة. مَن آمَنَ بي ولو مَات فَسَيحيا» (إنجيل يوحنا ١١: ٢٥).

اقرأ إنجيل لوقا ١٩: ١-١٠. ما الذي أحْدَثَ الاختلاف في هذه القصة، على عكس قصة الشاب الغني؟

استجاب زكا ليسوع بطريقة، ويا للأسف، لم يستجب بها الشاب الغني. لاحظ بأنَّ يسوع لم يأمر زكا بِبَيع ما كان لديه وأن يُعطي الفقراء، كما فَعَلَ مع ذلك الشاب الغني. لا بد وأنَّ المسيح كان يعلم مدى تَعلُّق الشاب الغني بأمواله، ولذلك قال له المسيح ما قاله آنذاك. على عكس ذلك، رغم أننا لا نعرف كل ما دار من حديث عندما كان يسوع في بيت زكَّا، فمِن الواضح بأنَّ زكا قد بُكِّتَ مِن قِبَلِ يسوعٍ وعَلِمَ بأنَّ عليه أن يُجْرِيَ بعض التغييرات في حياته، خاصة فيما يتعلق بثروته.

«لأنه ماذا يَنتَفِع الإنسان لو رَبِحَ العالم كلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ؟ أو ماذا يُعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟» (إنجيل متى ١٦: ٢٦). ما الذي يجب أن تقوله لنا جميعًا هذه الكلمات؟

الخميس

٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

مُرسلية للأقوياء

عرف يسوع كيف يُكَوِّن صداقات مع الأقوياء. كان يحظى بإعجاب واحترام كثيرين مِن هؤلاء الناس، وفي نفس الوقت كان مُحْتَقَرًا مِن الكثيرين. إنَّ الأشخاص الأقوياء، في الكتاب المقدس، الذين جاءوا إلى يسوع من أجل المساعدة شَعَروا، بكل تأكيد، أنه يهتم بهم. وأيضًا، الكثير من الأغنياء والأقوياء لم يأتوا إلى المسيح علنًا وفي الحال؛ لقد انتظروا إلى أن تأكَّدوا بأنَّ يسوع كان حَقًّا ابن الله. هذا كان الحال مع كل من نيقوديموس ويوسف الذي مِن الرَّامة.

اقرأ إنجيل متى ٢٧: ٥٧-٦٠ (انظر أيضًا إنجيل مرقس ١٥: ٤٣-٤٧؛ إنجيل لوقا ٢٣: ٥٠-٥٣ وإنجيل يوحنا ١٩: ٣٨-٤٢). ماذا تخبرنا هذه القصة عن كيف أنَّ الرب استخدم رَجُلًا غنيًا كان مِن الواضح أنَّه قد تأثر بيسوع؟

حتى هذا الوقت لم نسمع شيئًا عن يوسف الذي مِنَ الرَّامَةِ. فجأة يظهر هذا الرجل الغني، تقريبًا مِن العَدَم، ويُسْتَخْدَم للمُساعَدَة في إتمام نبوة. لقد استخدم اللهُ وسيستمر في استخدام الأغنياء لإتمام مقاصده. لذلك، يجب أن تكون لدينا مُرسلية لهم أيضًا.

قد تكون إحدى أصعب المراحل في تكوين صداقات مع أشخاصٍ أقوياء هي معرفة من أين تبدأ. بشكل عام، من الأفضل عدم ملاحقتهم؛ دعهم يأتون إليك. لقد فعل يسوع ذلك؛ وقد أصبحوا شهودًا لرسالته، ولمعجزاته، ولقوته التي من الله. لقد اقتنعوا من وراء السِّتار (وراء الكواليس) بأنَّ يسوع هو حقًّا ابن الله.

سيسعى الناس الأقوياء لأن يشتركوا في القيام بخدمة صادقة لِعِدَّة أسباب. إنهم يريدون أن يكونوا جُزءً من شيء جيد مِن شأنه أن يُغَيِّر حياة الناس. هذه إحدى الطرق التي يعرفون بأنها يُمكِن أن تُغَيِّر حياتهم هم أيضًا. إنها توفر طريقة خفيَّة أو مستترة للأغنياء وللأقوياء ليحصلوا على المساعدة التي يحتاجونها بدون الكشف عن احتياجاتهم بصورة علنية.

المرحلة الثانية هي البدء بخدمة حقيقية كوسيلة للأغنياء والأقوياء ليكونوا جزءً من الخدمة التي يريد لنا الله القيام بها. خصِّص وكرِّس بعض الوقت لتستثمره في حياة الأغنياء والأقوياء وذوي النفوذ في مجتمعك.

التحدي: قُم بإضافة أحد الأشخاص إلى قائمة صلواتك اليومية، شخصًا في مركز قوة، ليس مؤمنًا، شخصًا يمكنك التواصل معه مِن وقت إلى آخر.

مواجهة التحدي: قُم بإرسال خطاب أو رسالة إلكترونية [إيميل] إلى شخص في مركز قوة – حتى وأن كان شخصًا لم تقابله أبدًا – وأخبر ذلك الشخص بأنك تُصلي من أجله أو من أجلها.

الجمعة

١ كانون الأول (ديسمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، من كتاب «خدمة الشفاء»، الفصل الذي بعنوان «الخدمة لأجل الأغنياء»، صفحة ١٥٥-١٦٢.

محبة يسوع هي نفسها للفقير كما للغني والقوي في العالم. لقد مات المسيح مِن أجل الأمراء كما لأجل الفقراء. عَلِمَ يسوع أكثر طريقة فعَّالة للوصول إلى قلوبهم. وقد حذّرنا مِن أن: «مرور جَمَل مِن ثُقب إبرة أيسر مِن أن يَدخل غني إلى ملكوت الله» (إنجيل مرقس ١٠: ٢٥). نحن في تحدٍّ هذا الأسبوع لأن نصل لأشخاصٍ أقوياء وأثرياء ونبشّرهم بإنجيل يسوع المسيح. فهؤلاء الأشخاص في أمَسّ الحاجة إلى الخلاص مثل أي شخص آخر، حتى إذا، مع الأسف، لم يتمكنوا من إدراك ذلك بسبب «الأمان» الذي يعتقدون أنَّ ثرواتهم تُوفِّره لهم.

«لقد قيل الشيء الكثير عن واجبنا نحو الفقراء المُهمَلين، أفلاّ ينبغي أن نوجّه بعض اهتمامنا إلى الأغنياء المُهمَلين؟ كثيرون ينظرون إلى هذه الطبقة كأنّها ميؤوس منها. ... إنّ آلافاً من الأثرياء انحدروا إلى القبر دون أن ينذرهم أحد. ولكن مع أنّ كثيرين من الأغنياء يبدو أنّهم عديمو الاكتراث فإنّ نفوسهم مثقّلة بالهموم» (إلن ج. هوايت، خدمة الشفاء، صفحة ١٤٤).

أسئلة للنقاش:

١. هَدم يسوع الحواجز الطائفية والطبقية أثناء خدمته للأغنياء والفقراء، خلال خدمته على الأرض. كيف لنا نحن الأدفنتست السبتيين أن نتعامل مع هذه الأمور، أي الفجوة بين الأغنياء والفقراء، المتأصلة في كل مُجتمعاتنا؟

٢. قال يسوع ما يلي: «المزروع بين الشوك هُوَ الذي يَسمع الكلمة، وهُم هذا العالم وغرور الغِنَى يَخنُقان الكلمة فَيَصير بلا ثَمَر» (إنجيل متى ١٣: ٢٢). ماذا تعتقد أن يسوع قصد بعبارة «غرور الغنى»؟ لماذا ليس مِن الضرورة أن نكون أغنياء لكي ننخدع بالثروات؟

٣. في الصف، راجع السؤال الذي طُرح في آخر درس يوم الثلاثاء حول حقيقة أنَّ معرفتنا للحق لا تعني أنه سيتم خلاصنا لمجرد هذه المعرفة. لماذا يعتبر هذا فرقًا حاسمًا بالنسبة لنا؟ إذا كانت معرفتنا للحق وحدها ليست هي التي تُخلصنا، فما الذي يُخلصنا؟

٤. أيَّة أسباب أخرى يمكنك التفكير فيها وأدَّت إلى رَفَضِ الشاب الغني ليسوع، بينما قَبِلَهُ زكَّا وتَبِعَهُ؟

مرسلية للذين لم يتم الوصول إليهم: الجزء ١

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: أعمال الرسل ١٧؛ ١كورنثوس ٢: ٢؛ رومية ١: ١٨-٢٥.

آية الحفظ: «الإله الذي خَلَقَ العالم وكل ما فيه، هذا إذ هُوَ رَبُّ السماء والأرض، لا يَسكُنُ في هياكِلَ مَصنوعةٍ بالأيادي» (أعمال الرسل ١٧: ٢٤).

يُصَوِّر لوقا ما فَعَله بولس في أثينا، فكَتَب قائلًا: «فَكانَ [بولس] يُكَلِّم في المَجمَع اليهود المُتَعبِّدين، والذين يُصادِفُونَهُ في السوق كُلَّ يوم» (أعمال الرسل ١٧: ١٧).

بطبيعة الحال، كان يمكن لبولس أن يكون في غاية الارتياح للعمل بين ووسط اليهود، الذين هم مِن لحمه ودمه. لكنَّ بولس رَفَضَ أن يكتفي بالعمل وسط قومه. لقد دُعِيَ ليبشِّرَ الآخرين أيضًا.

أو كان يُمكن لِبولس أن يعمل فقط مع «الذين يخافون الله» مِن الأمم، ممَّن تغيَّرت وجهة نظرهم بالفعل تَغَيُّرًا جوهريًا. وكان لديهم أساس كتابي يُمكِن لبولس أن يبني عليه، حتى إذا كانوا ما يزالون بحاجة إلى معرفة الإله الذين «يخافونه» - يسوع المسيح - المسيا.

لكن، كلَّا. فبينما كان في أثينا، المدينة المشهورة بفلسفتها، سعى بولس لأن يتواصل مع الناس هناك كذلك. العديد مِن هؤلاء كانت لديهم خلفية ووجهة نظر مختلفة جذريًا عن تلك التي لليهود وعن تاريخهم المقدس، التي شكَّلَت أساس الإيمان الذي أراد بولس أن يُعَلِّمه للأثينيين (أهل أثينا).

كيف شَرَعَ بولس في سعيه للوصول إلى هؤلاء الناس، وما الذي يمكننا أن نتعلمه من محاولاته؟

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٩كانون الأول (ديسمبر).

عبراني في أثينا

اقرأ أعمال الرسل ١٧: ١-١٦. كيف انتهى المطاف ببولس في أثينا، وكيف تجاوب مع ما وجده هناك؟

كانت مدينة أثينا «مَمْلُوَّةً أَصْنَامًا» (أعمال الرسل ١٧: ١٦). ونظرًا لمعرفته بتاريخ شعبه ونزعتهم لعبادة الأصنام (رغم التحذيرات اللامتناهية)، انزعج بولس مِن كل الأصنام التي وَجَدَها في أثينا كذلك. لا شكَّ أنَّ بولس كان مدفوعًا بالشفقة تجاه الأثينيين (أهل أثينا)، الذين قد يموتون في خطاياهم إذا لم يتعلَّموا عن الإله الحقيقي.

مدننا اليوم لا تزال مليئة بالأصنام، حتى وإنْ كانت أقل وضوحًا وظهورًا ممَّا رآه بولس. والمؤسف هو أن الكثير من المؤمنين قادرين كليًا على السير في مدينة دون أن تكون لديهم أدنى ردَّة فعل تجاه أصنامها. غير أنَّ بولس كان منساقًا بالروح القدس لدرجة جعلته يتفاعل مع ما رآه. بعيدًا عن أفكار بعض المؤمنين، الذين لم يستوعِبوا أنَّ بشارة الإنجيل كانت للعالم أجمع، عَرَف بولس بأنَّ الله أراد أن يُخَلِّص أهل أثينا، والبشر أجمعين. لقد أدرَك بأنَّ مفهوم المرسلية العالمية هو حَمْل بشارة الإنجيل إلى أولئك الذين لم يتم الوصول إليهم بشكل كامل بعد، بما في ذلك الوثنيين - عَبَدَة الأصنام، بالإضافة إلى الفلاسفة الذين ملأوا شوارع أثينا.

لذلك، كان بولس يتردد على الأسواق حيث يتواجد أولئك الناس. يمكننا القول بأنَّه شَكَّل أوَّل مركز دراسي للمُرسلية العالمية، حيث استخدم الأسواق لِدِراسة واختبار أساليب الوصول إلى قلوب وعقول أولئك الوثنيين.

كان بولس يعْلَم بأنَّه لن يتمكَّن من الاقتراب من أهل أثينا بنفس الطريقة الذي استخدمها مع اليهود أو حتى مع الأشخاص الذين «يخافون الله» مِن الأمم. فقد كان هؤلاء أُناسًا لَمْ تكن نقطة انطلاقهم هي إله إسرائيل أو أعماله وسط أمة اليهود. فإنه بغض النظر عن أهمية ومركزية هذه المفاهيم والمعتقدات بالنسبة لليهود، بل وبالنسبة لمَن يخافون الله من الأمم، فإنها لم تكن تعني أي شيء بالنسبة للناس الذين واجههم بولس في أسواق أثينا. ولذلك، كانت هناك حاجة لاتباع نهجٍ جديدٍ تمامًا.

غالبًا ما نسعى اليوم للوصول إلى أشخاص لا تشترك خلفياتهم في أي شيء مع ما يسمى بالتُّراث «اليهودي - المسيحي». لذلك، نحن مثل بولس، بحاجة للتَكَيُّف. فالنَّهج الذي يُمكن أن يَنْجَح في بوينس آيرس، على سبيل المثال، قد يكون عديم الفائدة في بانكوك.

مـا هـي أنـواع الأصنـام التـي يعبدهـا النـاس فـي مجتمعـك، وكيـف يمكنـك أن تفتح أعينهم على مدى عَدَم قيمة أو جدوى تلك الأصنام؟

الاثنين

٤ كانون الأول (ديسمبر)

بولس في أريوس باغوس

إنَّ بولـس المُفـوَّض مِـن الله، كان سـيكرز ببشـارة الإنجيـل فـي أي مـكان يتواجد فيـه. وهذا تمامًـا مـا سـعى إلى القيـام به فـي أثينا.

اقـرأ أعمـال الرسـل ١٧: ١٨-٢١. مـا هـي بعض الطـرق المختلفة التـي تفاعل بهـا الوثنيون في الأسـواق مع حديث بولس وتسـاؤلاته؟

مـن الواضـح بـأنَّ بولـس الـذي بـدا لهم بِأَنَّـهُ «يَظْهَـرُ مُنَادِيًـا بِآلِهَـةٍ غَرِيبَـةٍ» قد تـرك انطباعًا وتأثيـرًا علـى هـؤلاء النـاس في الأسـواق (أعمال الرسـل ١٧: ١٨)، ولذلك أَخَـذُوهُ وَذَهَبُـوا بِهِ إِلَى أَرِيُـوسَ بَاغُـوسَ، وهـي جـزء من المدينة حيـث يتم الفَصْل والحُكـم والبَتّ في الأمـور القانونية والدينيـة؛ هـذا علـى الرغـم مـن أنَّه لا يبـدو كما لو أن بولـس كان يُواجه أي نوع مِـن المحاكمة القانونيـة. لقـد كانـت مجـرَّد جلسـة اسـتماع لبولـس حيـث يقـوم بشـرح «التَّعْلِيـم الْجَدِيـد» (أعمـال الرسـل ١٧: ١٩) الـذي يتحـدث عنـه. سـيكون مِن الصعب تجاهل شـخص ببلاغة لسـان بولـس، وحماسـه، وذكائـه، حتـى لـو كان يُـرَوِّج لأفكار قـد تبدو غريبـة جدًا لهـؤلاء الناس.

تقـول الآيـة فـي أعمال الرسـل ١٧: ٢١ «أَمَّا الأَثِينِيُّـونَ أَجْمَعُونَ ... فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَـيْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لأَنْ يَتَكَلَّمُـوا أَوْ يَسْـمَعُوا شَـيْئًا حَدِيثًـا.» فهـل كان لوقـا يتَّهمهـم بالكسـل؟ كلّا، علـى الأرجح. الأكثـر احتمـالًا أنـه كان يُشـير إلـى أنهـم كانـوا مُفَكِّريـن ومناظريـن ذوي خِبرة. علـى كل حال، لقـد أخـرَجَ اليونانيـون رجـالًا مثـل سـقراط، وأفلاطـون، وأرسـطو، فلاسـفة وَصَـلَ تأثيرهـم إلـى يومنـا هـذا أيضًـا. لِعِـدَّة قـرون، كان يُنظـر لأثينا علـى أنها مركـز الفِكر والفلسـفة. رغم أن بعض هـؤلاء المفكريـن لـم يكونـوا ملحديـن، بالتأكيـد ليـس بالمعنـى الـذي نُفَكِّـر فيـه عـن الإلحـاد اليـوم، فالكثيـر مـن أفكارهـم الفلسـفية كانـت مُختَلِفة جذريًـا عن التعاليـم المسـيحية. فمثلًا، مـن الصعـب أن تجـد مكانًـا فـي الفلسـفة الأبيقوريـة والرواقية عن شـيء مثـل المسـيَّا المُقام.

فـي أثينـا، توقَّـع بولس أن الـروح القدس يسـتطيع أن يسـتخدم معرفته ومهاراتـه الخطابية، التـي اكتسـبها مـن خـلال تعلُّمـه عنـد قَدَمَـي غمالائيـل. ولكـن فـي الواقـع، كان تعليـم بولـس فـي شـوارع أثينـا هـو الـذي اسـتطاع الـروح القـدس أن يسـتخدمه بفعاليـة أكبـر. «وقـد دُهش

الحكماء مِن سامعيه وهم يصغون إلى محاجته. فقد برهن على داريته بأعمالهم الفنية ومؤلفاتهم الأدبية وديانتهم» (إلن ج. هوايت، أعمال الرسل، صفحة ١٧٣).

بعد اختبار بولس في أثينا مع أولئك الوثنيين والفلاسفة، كَتَبَ إلى أهل كورنثوس: «لأني لم أعزم أن أعرِفَ شيئًا بينَكُم إلا يسوع المسيح وإيَّاه مَصلوبًا» (١كورنثوس ٢: ٢). ما هو الدرس الذي نتعلمه عن أهمية أن يكون المسيح مركز رسالتنا بغضِّ النظر عمَّن نَكرز لهم ونبشِّرهم؟

الثلاثاء ٥ كانون الأول (ديسمبر)

بولس والإله المجهول

لاحظ بأنَّ بولس لم يَسْتَخِف أو يحط مِن قدر الدِّيانة الباطلة أو الآلهة الزَّائفة للأثينيين. لقد جَمَع كل النقاط الجَيِّدة التي أمكنه أن يجدها، رغم ضآلتها، واستفاد منها.

اقرأ أعمال الرسل ١٧: ٢٢، ٢٣. ما الذي كان يفعله بولس هُنا في مسعاه للكرازة لهؤلاء الناس ببشارة الإنجيل؟

«أيها الرجال الأثينيون، أراكم مِن كُلِّ وَجهٍ كَأنَّكم مُتَديِّنون كثيرًا» (أعمال الرسل ١٧: ٢٢). كان بولس يمتدح الوثنيين! لقد كانت ديانتهم مُضَلَّلة مِنْ كل النواحي، ومع ذلك، امتدح بولس ولائهم وإخلاصهم لها لأنَّ الولاء والإخلاص ولو حتى لِقِيَمٍ روحية مُضَلَّلة يستحقان الثناء أكثر مِن عَدَم الاهتمام بالأمور الروحية على الإطلاق.

تابَع بولس قائلًا: «بينما كُنتُ أجتازُ وأنظُرُ إلى مَعبُوداتِكُم ... » (أعمال الرسل ١٧: ٢٣). من خلال وصف دراسته الخاصة للديانة الأثينية، عَبَّر بولس عن موقف احترام تجاه الناس. فإنه لم يندفع زاعمًا أنه خبير، وأن لديه كلَّ الردود المقنعة حول كيف أن الناس كانوا بحاجة إلى أن يتغيَّروا. ومع ذلك، فقد كان بولس خبيرًا بالفعل، ولديه الإجابات التي يحتاجها الناس! لكنَّه لم يُقَدِّم نفسه بتلك الطريقة، وإلا كان سيتم رفضه في الحال. بدلًا من ذلك، لقد نُظِرَ إليه على أنّه شخص يهتم بالناس ويريد خيرهم.

تعليقًا على الكتابة المنقوشة: «لإله مجهول» (أعمال الرسل ١٧: ٢٣)، اغتنم بولس فرصة ما يُمكن أن يُنظر إليه على أنّه «أرضيَّة مُشتركة». لقد آمنوا بإله (بل بكثير من الآلهة بالأحرى)، وتلك كانت بداية جيدة جدًا (فقد كان هناك بعض الناس في ذلك الوقت لم يؤمنوا بأيَّة آلهة)، وقد تَفتَح الطريق لمُحادثات أعمق. لم يسخر بولس من الفكرة السلبية

المتعلقة بوجود مذبح لإله مجهول. بدلًا من ذلك، قَدَّر واُعجِبَ بِشعبٍ يهتم بمقدارٍ كافٍ بالأمور الروحية ليتكبَّدوا الجهد والتَّكلفة لِعبادة شيء لم يكونوا بالأحرى يعرفونه. وقد فعلوا ذلك تحسبًا في حال كان قد فاتهم التَّعرُّف على وجود إله ما.

هل كانوا مُضَلَّلين؟ بالطبع، ولكن كان هذا أمر يمكن معالجته. ما كان مهمًا في البداية هو أنَّهم كانوا مُتديِّنين ومخلِصين لِمَا كانوا يفهمونه. ولقد أدركَ بولس بأنَّ تلك كانت مادَّة أساسية يمكن للروح القدس العمل من خلالها. لقد وَجَدَ بولس نقطة حوار أو حديث من شأنها أن تثير اهتمامهم.

ما هي الجسور ونِقاط الاتصال التي تستطيع التفكير بها، والتي يُمكن أن تتيح فُرَصًا لِمُحادَثات أعمق مع أشخاص آخرين تتواصل معهم؟

الأربعاء

٦ كانون الأول (ديسمبر)

تقديم إله جديد

الآن، وبعد أن حَظِي بولس باهتمام المُفَكِّرين في أثينا، وجَّه جمهوره إلى إله السماء.

اقرأ أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٢٧. ما هو النَّهج الذي اتبعه بولس هُنا في محاولته الوصول إلى هؤلاء الناس وتبشيرهم؟

بالنسبة لشعب يهتم بالأمور الروحية بما يكفي لِبناء مذبح لإله مجهول، كانت كلمات بولس مُبْهِرة ومُثيرة للاهتمام والفضول: إله خالق لا يَسْكُن في هيكل، ولا يحتاج لشيء من البشر، بدلًا من ذلك، هو يسد احتياجات البشر. بالنسبة لثقافة غارقة في علم الأساطير (الميثولوجيا) اليونانية، حيث كانت الآلهة مُتقلِّبة ومُتغيِّرة المزاج، ومتمحورة حول ذاتها، وشديدة القسوة، كانت فكرة وجود إله مثل ذاك الذي وَصَفَه بولس هي فكرة رائعة ومثيرة للاهتمام. واتَّخذ رجال أريوس باغوس أولى خطواتهم، كتلك التي لطفل صغير، نحو إله المحبة.

الحقيقة هي أنَّ هذا الإله، الذي لم يعرفوه، يُمكِنْ أنْ يُعْرَف! في الواقع، هُوَ يُريد أن يكون مَعروفًا كذلك.

على الأرجح، تكلَّم بولس لفترة طويلة في أريوس باغوس، أكثر مِن مُجرَّد الكلمات القليلة التي شاركها لوقا في هذه القصة. يبدو من المعقول أن لوقا، نظرًا لضيق الحيِّز

المُتَاح لصفحات سِفْر أعمال الرُّسل، قد لخَّص خطبة بولس. وإذا كان ذلك صحيحًا، فمن المرجح أن يكون بولس قد أسهَب وأوضح كل مفهوم من هذه المفاهيم التي قرأناها حتى الآن بشكل تفصيلي أكثر. عندئذٍ، سنقسِّم خطبة بولس إلى مفاهيم:

١. بدايةً، أثنى بولس على وعيهم الروحي الحالي، وإخلاصهم.
٢. بعد ذلك، أظهر أنَّه دَرَسَ مُعتقداتهم، وأنَّه وَجَدَ فيما تعلَّمه بعض الأمور التي لاقت احترامه وتقديره.
٣. ثم أخبَرَهُم عن شيء خاص اكتَشَفَهُ في دِراسَتِه لِديانَتِهم، شيء اعتَرَفوا بأنَّهم لم يفهموه.
٤. وبعد هذا شارَكَ معهم بولس سِمَة من سمات الله التي عَلِمَ [بولس] أنَّهم كانوا في أمَسِّ الحاجة إليها، ألا وهي حقيقة أنَّ الله موجود، وأنَّهُ يُحبُّهم، وأنه ليس عنهم ببعيد.
٥. أخيرا، تحوَّل بولس في ختام خطابه إلى تحذيرهم ممَّا يعنيه رفضهم معرفة هذا الإله الذي لم يعرفوه بعد.

لقد أخَذَهم بولس إلى أقصى حدٍّ مُمكن، بناء على ما كان يعرفه بشأن ما كانوا يؤمنون به. وإذا استطاع أن يأخذهم إلى ذلك الحَدّ، فقد أحرز تَقَدُّمًا جيِّدًا.

لاحظ لجوء بولس إلى الاستشهاد بالعالم المَخلوق وإلى الله باعتباره الخالِق (انظر أيضا رومية ١: ١٨-٢٥). لماذا يُعتَبر هذا نهجًا جيدًا يجب اتباعه، على الأقل كبداية، مع مُعظم الناس؟ ما هو الشيء المميز بشأن العالَم المخلوق ويُشير بِقُوَّة إلى الله؟

الخميس

٧ كانون الأول (ديسمبر)

عبور الخط

اقرأ أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٣٤. كيف يواصل بولس شهادته للآخرين؟

من المثير للاهتمام أيضًا ملاحظة أن بولس قد اقتَبَس بالفعل من بعض كُتَّابِهم الذين، مِن خلال كتابتهم لأمور مقاربة إلى حدٍ ما للحقائق الكتابية، أتاحوا لبولس الفُرصَة لأن يأخذ مُستَمعيهِ إلى ما هو أبعد. أي أنَّه استَخْدَم معرفته بمعتقداتهم للبحث عن أرضية مُشتَرَكة معهم بحيث يأخذهم إلى ما هو أبعد. لا شك أنه في السعي للوصول إلى

الآخريـن، فـإنَّ الإلمـام بمـا يؤمنون بـه والبحث عن أرضية مُشـتركة يمكن أن يكون أسـلوبًا قويًا للوصـول إلـى الناس وتبشـيرهم.

لاحـظ أيضًـا أنَّ بولـس يسـتخدم هذه الأرضية المُشـتركة معهم ليذهب بعـد ذلك إلى حيث أراد أن يذهـب: قيامـة يسـوع المسـيح والرَّجـاء الـذي تُقدِّمـه لهـم جميعًـا. وَصَـف لوقـا ردود الفعـل علـى كلمـات بولـس الختاميـة عـن القيامة. البعض سَـخِر مِن الفكـرة؛ آخـرون قالوا إنهم يريـدون أن يسـتمعوا إلـى بولـس مـرة أخـرى بخصـوص هـذا الأمـر؛ والبعـض آمنـوا. المُهم في هـذه القصـة بالنسـبة لنـا هـو أنَّ الجميـع قـد اسـتَمَعوا بالفِعـل. وهذا هو مـا كان بولـس يأمل بحدوثـه منـذ البداية.

نحـن نعلـم أن بعـض النـاس سـيرفضون الإنجيـل، ولكـن يجـب علينـا أن نفعـل كل مـا باسـتطاعتنا للتأكـد مـن أنَّهـم قبـل رفضهـم له، قـد فَهموا مـا الـذي يرفضونه. مِن خلال أسـلوب عَمَـل بولـس وسـط الأثينيين واسـتخدامه الهـادف لما كان قد درسـه وتَعلَّمَه عنهـم، تأكَّد بولس مـن أنَّهـم قـد اسـتمعوا بعقـول مُتفتِّحـة بـأنَّ إلـهً موجـودًا، إلهًـا لـم يعرفـوه، لكنـه الإلـه الذي خَلَقَهـم. هـذا الإلـه أحَبَّهـم وأراد أن يُعْـرَف وسـطهم. إلهٌ كان رحيمًـا معهم رغـم جهالتهم. لكنَّ يـوم الدينونـة آتٍ. وإذا بـدت كُلُّ هـذه الدلالات عـن الله الخالق غير قابلةٍ للتصديـق مِنْ قِبَلِهم، فهنالـك دليـل يمكـن التَّحقُّـق منـه علـى صِـدقِ كل هـذه الـدلالات، ألا وهو قيامة يسـوع.

الآن، بعـد أن سَـمِعَ النـاس وفَهمـوا بالفعـل الرسـالة، عَليهم أن يختاروا لأنفسـهم سـواء كانوا سـيرفضونها بالتَّمـام أَمْ سـيتحققون منهـا أكثـر. والبعـض واصلـوا التَّحقُّـق أكثـر وأصبحـوا أتباعًا ليسـوع المسـيح (أعمال الرسـل ١٧: ٣٤).

التحـدي: فـي الصـلاة، اطلـب مـن الله إرشـادات خاصـة لمعرفـة أفضـل السُّـبُل لكـي تشـهد لشـخص تعرفـه.

مواجهـة التحـدي: استكشـف واسـتخدم وسـائل التواصـل الاجتماعيـة علـى اعتبارهـا «أريـوس باغـوس» بالنسـبة لـك، لِتُقدِّيـم بشـارة الإنجيل إلـى غير المؤمنيـن، بوضوح وحُسـن تقديـر، كمـا فعـل بولس.

الجمعة

٨ كانون الأول (ديسمبر)

لِمَزِيـد مِـنْ الـدَّرس: إحـدى الفوائـد الأساسـية التـي نأخذهـا مـن قصة اختبـار بولس فـي أريـوس باغـوس هـي الدراسـة الميدانيـة أو الدراسـة علـى أرض الواقـع عن كيفيـة التعامل مـع مجموعـة غيـر مؤمنـة لـم يتـم الوصـول إليهـا، ممّـا أدى إلـى البـدء فـي تكويـن مجموعـة صغيـرة مـن المؤمنيـن فـي أثينا.

«إن أقـوال الرسـول، ووصفـه لتصرفـه والبيئـة التي كان فيها، كما سـطرها قلـم الوحي، كانت ستسـلم إلـى كل الأجيـال المتعاقبـة كشـهادة علـى ثقتـه التـي لا تتزعـزع، وشـجاعته فـي أيـام الوحـدة والمقاومـة، ونصرتـه التـي أحرزها للمسـيحية فـي مركـز الوثنية هذا.

«إن أقوال بولس تحوي كنزاً من المعرفة للكنيسة. لقد كان في مركز يستطيع فيه بكل سهولة أن يثير ويهيج سامعيه المتكبرين، وبذلك يوقع نفسه في الضيقات والمأزق. فلو أن خطابه كان تهجماً مباشراً على آلهتهم وعلى عظماء المدينة، لكان وقع في خطر ملاقاة حتفه كسقراط. ولكن بلباقته، التي هي وليدة المحبة الإلهية، اجتذب أذهانهم بحرص بعيداً عن الآلهة الوثنية إذ أعلن لهم الإله الحقيقي الذي كان مجهولاً لديهم» (إلن ج. هوايت، أعمال الرسل، صفحة ٢٤٠).

من خلال اتصاله المباشر مع الناس، ودراسته لثقافتهم وديانتهم، واحترامه لولائهم وإخلاصهم للأمور الروحية، نجح بولس في شيء يستحق الملاحظة في أثينا – شيء يُمثِّل كنزًا من المعرفة للكنيسة. لقد تَجنَّب إثارة غيظ مُستَمِعيه. كان هذا في حدِّ ذاته إنجازًا كبيرًا، ومُلهَمًا مِن الله. وهذا، بحسب إلن ج. هوايت هو كنز المعرفة الذي يجب علينا ككنيسة أن ننتبه إليه في هذه القصة.

أسئلة للنقاش

١. في ضوء قصة بولس في أثينا كنموذج يُحتذى به، ما هي الخطوة الأولى بالنسبة لأي شخص يبدأ عملًا كِرازيًا جديدًا في مدينة ما؟

٢. ما هو نوع السلوك المطلوب من المسيحي لبناء جسور من التواصل مع الأشخاص في المُدُن (وبصراحة، في أي مكان آخر)، ممَّن لا يعرفون الله؟

٣. عندما يُثار غضبنا من الأنواع الحديثة مِن الأصنام، ما الذي ينبغي أن نتجنَّب القيام به، خاصة في البداية، في بداية عمل جديد بين الناس الذين يعبدون هذه الأصنام؟

٤. كان يمكن لِبولس أن يتوقَّف عند مُجرَّد تعريف الناس بهذا الإله الذي يُحِبُّهم، وكان يمكن أن يكونوا سعداء جدًا. لكنه بعد ذلك اجتاز خَطًّا جَعَلَ الناس يعتقدون بأنَّه كان مَخدوعًا أو مُضلّلًا عندما تطرَّق إلى موضوع القيامة. هل كان يجب أن يفعل ذلك؟ لماذا نعم، أو لماذا لا؟

مرسلية للذين لم يتم الوصول إليهم: الجزء ٢

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: ١ملوك ١١: ١-٦؛ متى ٤: ٢٣-٢٥؛ متى ١٥: ٢٢-٢٨؛ مرقس ٧: ٢٤-٣٠؛ أعمال الرسل ١٠: ٣٤، ٣٥؛ متى ٨: ١٠.

آية الحفظ: **«حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: ‹يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ›. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ» (متى ١٥: ٢٨).**

منذ البدء، سعى اللهُ المُحِب في البحث عن أبنائه الضالين (تكوين ٣: ٩)؛ وحتى يومنا هذا، ما زال هذا الإله المُحِب يسعى للوصول إلى الضالين (انظر رؤيا يوحنا ١٤: ٦-١٢)، بمن فيهم الضَّالّين في المدن. في سنة ٢٠١٨، نَشرَت الأمم المتحدة أحدَث إحصاءاتها، التي تقول بأنَّ ٥٥٪ من سُكَّان كوكب الأرض يعيشون في المناطق الحضرية، وسوف يزداد هذا العدد (إذا طال الزمن) ليصل إلى ٦٨٪ بحلول سنة ٢٠٥٠. ليس لدينا اختيار: يجب علينا أن نشهد لأولئك الذين في المدن.

مع ذلك، فالعديد من شعب الله يتصرَّفون كما فَعَل يونان عندما دُعِيَ ليشهد إلى شعب في مدينة: يتهرَّبون مِن المُهِمَّة لأيّ سَبب كان. «لأنَّ كُل ما سَبَق فَكُتِب، كُتِبَ لأجل تَعليمِنا، حتى بالصبر والتعزية بِما في الكُتُب يكون لنا رجاء» (رومية ١٥: ٤). وهذا يشمل ما كُتِبَ عن يونان.

عندما كان يسوع هُنا على هذه الأرض، لم يخدم أولئك الذين كانوا في مُدن إسرائيل فقط، لكنه خَدَم أولئك الذين كانوا في مناطق غريبة أيضًا؛ أي أولئك الذين هُم مِن خارج الأمَّة اليهودية والشعب المُختار آنذاك.

سندرس في هذا الأسبوع قصة الكتاب المقدس عن مُرسلية المسيح إلى صور وصيداء، ونستخلص دروسًا لنطبقها في حياتنا اليوم.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ١٦كانون الأول (ديسمبر).

مُرسلية إلى مناطق أبعد

نقرأ أنَّ يسوع أَخَذَ تلاميذه مِن جَنِّيسَارَت (إنجيل متى ١٤: ٣٤) «وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ» (إنجيل متى ١٥: ٢١). لماذا أخذهم يسوع مِن الجليل إلى تلك المناطق الوثنية؟ لقد قادَ تلاميذه في هذه الرحلة الميدانية إلى داخل حدود تلك المناطق الغريبة حتى يتعلَّموا، على أرض الواقع، ما لم يتمكَّنوا من تَعلّمه بسهولة في الجليل. أراد يسوع أن يُعلِّم تلاميذه دروسًا يمكن من شأنها أن تساعد في إعدادهم لِدَعوَتِهم للوصول إلى كل جموع الشعب، بمن فيهم سُكَّان الحَضَر أو المُدُن.

اقرأ قضاة ٣: ١-٦؛ ١ملوك ٥: ١-١٢؛ و١ملوك ١١: ١-٦. كيف تساعدنا هذه النصوص في فهم القليل عن خلفية تلك المُدُن؟

من سِفر القضاة أصحاح ٣: ١-٦، نرى بأنَّ الله قد استخدم تلك الشعوب القديمة لِيَمتَحِن إيمان الإسرائيليين. وللأسف، فَشِلَ شعب الله في ذلك الامتحان أيضًا، على الأقل في هذه الحالة: «واتَّخَذوا بناتِهم لأنفُسِهم نِساءً، وأعطوا بَنَاتِهم لِبَنيهم، وعَبَدوا إلهَتَهُم» (قضاة ٣: ٦). وهكذا، منذ البداية، كانت تلك الشعوب حجر عثرة لبني إسرائيل.

في ١ملوك ٥: ١-١١، يمكننا رؤية العلاقة الوثيقة بين الصيدونيين والعبرانيين. رغم أن الروابط الاقتصادية كانت مفيدة للجانبين، من ناحية، فلا شك أن العبرانيين قد تأثروا بصورة سلبية بالوثنية وعبادة الأصنام بسبب شُركائِهم التجاريين.

أولًا، ١ملوك ١١: ١-٦ تُظهر كيف أصبح هذا التأثير سلبيًا في النهاية، حيث تَزَوَّج الملك سليمان مِن أميرة صيدونية، قادته إلى الضلال. «فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ» (١ملوك ١١: ٥).

مع ذلك، رغم تاريخ الوثنية وعبادة الأصنام، وتأثيرهما السلبي على الأمَّة المُختارة، جلب يسوع تلاميذه إلى تلك الأماكن. بهذه الطريقة بدأ معهم يسوع مُرسلية اجتياز ثقافات المُدُن، مُتَصدِّيًا ومواجهًا تَحيّزهم وتعصبهم، وصائغ لأتباعه نموذج مرسلية مُتكاملة للمُدن تشمل جميع الثقافات والجنسيات.

المُرسَل السبتي الأدفنتستي للمُدُن، يواجه تحدِّيات كثيرة، مِن ضمنها المخاوف الصحية والبيئية. والتَّحديات الأخرى قد تشمل غلاء المعيشة، العنصرية، التعصب الأعمى، والتحزُّب القومي أو الوطني، وقيود على الحرية الدينية وحرية التعبير. ورغم تلك العقبات، يجب علينا أن نعمل من أجل هذه المدن.

ما الذي يمكنك أن تفعله لمساعدة أولئك المُنخرطين في مُرسلية المُدن؟

الاثنين

١١ كانون الأول (ديسمبر)

يطلب الجموع

رغم التحديات، الخارجية والداخلية، يُقدِّم يسوع دعوته اللطيفة لنا في سبيل مُرسليته إلى المدن.

اقرأ إنجيل متى ٩: ٣٥-٣٨. ماذا يعلّمنا هذا عن المُرسلية لجموع الناس، أينما نجدهم؟

تحنَّن قلب يسوع وأشفق على الجموع، أمثال الموجودين في المدن. إنجيل لوقا ١٩: ٤١ يصف كيف بكى يسوع على أورشليم. قد لا نفهم عُمْق محبة يسوع لأولاده، حتى لتلك الجموع «المجهولة الهوية» الذين يعيشون في المدن. ولهذا السبب يطلب مِنَّا يسوع في إنجيل متى ٩: ٣٨ أن نُصلِّي، حتى تكون دوافعنا وقلوبنا متمثلةً بقلبه ودوافعه.

اقرأ إنجيل متى ٤: ٢٣-٢٥. عندما بدأ يسوع خدمته، مِن أيَّة مواقع جغرافية أتى الناس إليه ليسمعوه؟

في إنجيل متى ٤: ٢٥ نُلاحظ بأنَّ الجموع التي تَبِعَت يسوع قد جاءت مِن الجليل، ومن المُدن العشر (Decapous) شرقًا، ومن أورشليم؛ ومن اليهودية جنوبًا. إلى جانب السامرة، أيَّة منطقة كانت غير ممثلة بالحضور؟ منطقتا صور وصيداء الساحليتان، اللتان كانتا جزءً من فينيقيا، على امتداد البحر المتوسط والشمال الغربي للجليل. يمكننا أن نرى الآن لماذا ذهب يسوع إلى تلك المنطقة! كانت هذه الرحلة إلى منطقة صور وصيداء هي إحدى الرحلات التي قام بها يسوع ضمن العمل المرسلي العَابِر للثقافات.

«بعد الصدام مع الفريسيين ترك يسوع كفرناحوم مجتازًا في الجليل إلى الإقليم الجبلي

الواقع عند تخوم فينيقية. وإذ اتجه ببصره ناحية الغرب أمكنه أن يرى في السهل المنبسط أمامه مدينتي صور وصيداء العريقتين في القدم بهياكلهما الوثنية وقصورهما الفخمة وأسواق التجارة العامرة وموانئهما التي ازدحمت فيها السفن» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٩٠).

كيف يمكننا أن نساعد الناس لِيَروا بأنفسهم مدى تفاهة وعقم وعدم جدوى «قصورهم الفخمة وأسواق تجارتهم العامرة» في حد ذاتها، ولماذا هم بحاجة إلى يسوع؟

الثلاثاء ١٢ كانون الأول (ديسمبر)

في صور وصيداء

يعتقد عُلماء الكتاب المقدس بأنَّ إنجيل متى قد كُتِبَ بصفة خاصة للجمهور اليهودي، وأنَّ إنجيل مرقس قد كُتِبَ بشكل أساسي لجمهور الأمم. من المفيد أن نحتفظ بهذا الفارق أمامنا أثناء دراستنا الأناجيل.

اقرأ إنجيل متى ١٥: ٢٢-٢٨ ومرقس ٧: ٢٤-٣٠. ما هي الاختلافات التي تراها في كيفية تصوير المرأة؟

لاحظ كيف يَصِف متّى هذه الأم مُستَخدِمًا قوميتها أو عِرقها: كنعانية. يقود الروح القدس مُرقس لِيَستَخدم مصطلحات إضافية لِيَصِف هذه الأم كـ «أُمميّة» أو «يونانية» [حسب ترجمة كتاب الحياة] ثم يعطي معلومات إضافية: «في جنسها فينيقية سورية» أو «مِن أصل سوري فينيقي» [حسب ترجمة كتاب الحياة] – هذه هي المرة الوحيدة التي يُستَخدم فيها هذا المصطلح في الكتاب المقدس.

فكِّر في كيف ستَؤثِّر هذه القصة الواردة في إنجيل متى ١٥ على الجمهور الأساسي المقصود هُنا، في ضوء خلفيتهم ووجهات نظرهم. إنَّ جمهور متى سينظر لهذه الأم كَوثنية مَنبوذة. وهذا يأتي من خلفية الاختبار التاريخي للشعب اليهودي مع الكنعانيين كشعب عابد للأصنام، وكشعب كان يُمثِّل، وعلى مدى طويل، حجر عثرة أمام الأمة اليهودية بسبب نمط حياتهم وممارساتهم الشريرة. حتى تلاميذ المسيح لم يُفكِّروا في إمكانية أن تكون هذه المرأة مؤمنة، أو أنها جزء من ملكوت الله!

فـي إنجيـل مرقـس الأصحـاح ٧، نجـد أن جمهور مرقـس من الأمـم كان لديه تجاوبًـا مختلفًا عـن ذاك الـذي لجمهـور مَتَّـى. فالأمميـون لـم يكـن لديهـم نفـس الاختبـار الـذي كان لليهـود مـع الكنعانييـن. بـدلًا مـن ذلـك، سـيتعاطَف الأمميـون مـع هـذه المـرأة التـي: «فِـي جِنْسِـهَا فِينِيقِيَّـةَ سُـورِيَّةً». فقـد شـفى يسـوع واحـدة منهـم! بالنسـبة للأمـم، سـيتم اعتبار هـذه المرأة أمًّـا محبوبـة، كانـت مُهتمَّـة بمصير ابنتها، وأرادت من السَّـيِّد أن يشـفي ابنتها، بِغَـضِّ النظر عن الخلفيـة العِرقيـة أو القوميـة لهـذه الأم.

«إن المسـيح لـم يُجِـب تلـك المـرأة إلـى طلبها لأول وهلـة، فقد اسـتقبل هذه المـرأة التي تمثـل الجنـس المحتقـر كمـا كان يمكـن أن يسـتقبلها اليهـود. وبهـذا قصـد أن يتأثـر تلاميـذه بالمعاملـة الفاتـرة التـي كان لليهـود أن يعالجـوا بها مثـل هذه الحالـة كما يثبته اسـتقباله لتلك المـرأة، والكيفيـة الرقيقـة المشـفقة التـي أرادهـم أن يعاملـوا بها مثـل هذه المحنـة كما يظهر مـن اسـتجابته لطلبهـا بعـد ذلـك» (إلن ج. هوايـت، مشـتهى الأجيال، صفحـة ٣٩٠).

اقـرأ ١يوحنـا ٢: ٢. مـا الـذي يجـب أن تُخبرنـا بـه هـذه الآيـة عـن كيـف أننـا جميعًـا متساوون أمام الله؟

الأربعاء

١٣ كانون الأول (ديسمبر)

«اصرفها!»

فـي أحيـاء المـدن التـي لـم يتـم الوصول إليهـا، هنـاك الكثيريـن ممَّن يتوقـون إلـى الرجاء. خـلال فتـرة عيـش يسـوع علـى الأرض، مـا الـذي مَنَـعَ شـعب الله مِـن جلـب الرجـاء، المتعلـق بقـدوم المسـيَّا، إلـى تلك المـدن الغريبة مثل صور وصيـداء؟ إنها القومية، والكبريـاء، والانحياز، والتَّعصُّـب الأعمـى الـذي أعمـى شـعب الله عـن فُـرَص رؤيـة أولئـك الذين كانـوا الأقـرب إليهم، والذيـن تاقـوا للرجـاء الـذي سَـبَقَ وأُخبِـرَ عنه في النبـوءات المتعلقـة بالمجيء الأول للمسـيح. اليـوم، هنـاك العديـد مـن المجموعـات السُّـكَّانية في المـدن، مجموعات يريد يسـوع المسـيح مِـن شـعبه أن يشـاركوا معهـم «الرَّجَـاءَ الْمُبَـارَكَ» المتعلّق بالمجـيء الثاني للمسـيح (تيطس ٢: ١٣). وكمـا أنَّ يسـوع المسـيح لـم يأبـه بجنسـيتهم أو عِرقهـم، كذلـك علينا نحـن أيضًا.

اقرأ أعمال الرسل ١٠: ٩-١٦، ٢٨، ٣٤، ٣٥. كيف تُلخِّص الدرس الذي يُعلِّمه الروح القدس هنا؟

بينمـا كان بطـرس ينتظـر الغـداء، أُعطِـيَ رؤيـا لمائـدة كاملة على السـطح، مع غطاء سـفرة

مليء بالحيوانات والطيور النَّجسة. وأُخبِرَ ثلاث مَرَّات في هذه الرؤيا أن ينهض ويأكل. استخدم الله هذه الرؤى ليواجه كبرياء وانحياز بطرس الديني ضد الأمم. أخيرًا، فَهِمَ بطرس هذا الحق: «فقال بطرس: ‹بالحقِّ أنا أجِدُ أنَّ الله لا يَقْبَلُ الوُجوه. بل في كل أمَّة الذي يتَّقيه ويَصنع البِرّ مَقبول عنده.›» (أعمال الرسل ١٠: ٣٤، ٣٥).

بهذه الخلفية، دعونا نتأمل في قصتنا لدروسٍ من صور وصيداء. انظر مرة أخرى إلى يسوع وتفاعله مع الأم. ما هي الدروس التي تَعلَّمها التلاميذ مِن هذه الرحلة الميدانية والتي تتعلَّق أيضًا برؤيا بطرس؟ كيف يمكننا أن نُطبِّق هذه الدروس في حياتنا اليوم، وفي دعوة المسيح المتعلقة بِمُرسليته إلى المدن في زمن النهاية؟ ما هي التَّحيُّزات التي تمنعنا مِن رؤية احتياجات الحضريين [أهل المدن]؟ ما هي الفرص التي وفَّرها الله لنا في المدن – لتوسيع مفهومنا عن المُرسلية، والاهتمام بمواجهة تعصّبنا، وقوميتنا، وكبرياءنا الروحي؟

لقد علَّم يسوع بكلّ صبر تلاميذه، الذين لم يكونوا قد فهموا تمامًا بإنَّ خطة الله العظيمة للخلاص كانت للعائلة البشرية جمعاء، وليس فقط لأمة بعينها، أو لمجموعة عرقية قروية. يمكن للروح القدس أن يساعدنا في التَّغلب على التحيز والتَّعصُّب الذي نُعاني منه بهدف إنجاز مرسليتنا للمُدن.

اقرأ غلاطية ٢: ١١-١٣. ما الذي يجب أن يُعلِّمنا هذا عن مدى صعوبة التَّخلُّص من التَّحيُّزات والتَّعصبَّات التي تعلّمناه منذ الصِّغر؟

الخميس

١٤ كانون الأول (ديسمبر)

الإيمان على الأرض؟

في إنجيل لوقا ١٨: ٨، يسأل يسوع هذا السؤال في نهاية أحد أمثاله: «وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟» كتلاميذ ليسوع اليوم، نحن بحاجة لأن نرى ما الذي يبحث عنه يسوع. في هذه القصة، يمكننا أن نرى بأنَّ يسوع يبحث عن الإيمان الذي يشعُّ ويضيء حتى وسط الظلام.

اقرأ إنجيل متى ٨: ١٠، ١٣؛ إنجيل متى ٩: ٢؛ إنجيل متى ٢٠: ٢٩-٣٤؛ إنجيل مرقس ٢: ٥؛ إنجيل مرقس ١٠: ٤٦-٥٢؛ وإنجيل لوقا ١٨: ٣٥-٤٣. في هذه الفقرات، من الذي يصفهم يسوع بأنَّ لديهم إيمان؟

تشمل هذه القائمة أشخاصًا ذوي إيمان أشرق وأضاء حتى في المُدُن المُظلمة. في كفرناحوم، يُسلِّط يسوع الضوء على عِدَّة أشخاص لديهم إيمان. في إنجيل متى ٨: ١٠، ١٣، نرى قَائِد مِئَةٍ وثني مُتَجدِّد يتمتَّع بإيمان عظيم. ونلتقي بأربعة أصدقاء مملوئين بالإيمان نَقَبُوا السطح لإحضار صديقهم المفلوج إلى يسوع (إنجيل متى ٩: ٢؛ إنجيل مرقس ٢: ٥). في إنجيل مرقس ١٠، نتقابل مع بارتيماوس، الأعمى السابق، الذي سطعَ نور إيمانه في أريحا.

في ذات الوقت، نتوقَّع أن يكون هناك إيمان عظيم بين شعب الله. مع ذلك، حتى في بلدة يسوع (مسقط راسه)، الناصرة، كانت قِلَّة الإيمان – أو حتى عدم الإيمان التَّام - هي العنصر المُعَطِّل والمعرقل لخدمة يسوع. وسط تلاميذه، قال يسوع عِدَّة مرات عن بني إسرائيل: «يا قليلي الإيمان؟» (إنجيل متى ٦: ٣٠؛ إنجيل متى ٨: ٢٦؛ إنجيل متى ١٤: ٣١؛ إنجيل متى ١٦: ٨). وفي إنجيل متى ١٧: ١٧ قال يسوع: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، الْمُلْتَوِي!»

درس من الدروس التي يمكن أن نُطبِّقها اليوم هو أن الإيمان موجود في أماكن غير مُتَوقَّعة: في المدن بين الغرباء، والوثنيين، والأشخاص الذين مِن ديانات مختلفة. يجب علينا أن نذهب، بتواضع، إلى داخل المُدُن كما فَعَل يسوع المسيح، للبحث عن أولئك الذين عندما يُقَدَّم لهم الحق، سيتجاوبون بإيمانٍ وقبولٍ للخلاص الذي يقدِّمَه يسوع. وهم بكل تأكيد موجودون في تلك الأماكن.

التحدي: افتح قلبك في الصلاة ملتمسًا قَدرًا أكبر من الإيمان لِتُشارك به محبتك لأولئك القريبين والبعيدين.

مواجهة التحدي: كيف تعرَّفتَ على يسوع المسيح وعلى رسائل الملائكة الثلاثة الثمينة؟ اكتب ثلاث بركات روحية اختبرتها من يسوع في حياتك الخاصة. استعد لمشاركة هذه المفاهيم مع أعضاء صفِّك في مدرسة السبت.

الجمعة

١٥ كانون الأول (ديسمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: «وبين الذين اعتبرهم اليهود وثنيين وُجِدَت جماعة كانوا يفهمون النبوات الخاصة بمسيا فهمًا أفضل من فهم معلمي إسرائيل. فلقد وُجِد مَن كانوا ينتظرون مجيئه كمخلِّص من الخطية. لقد حاول الفلاسفة أن يدرسوا أسرار النظام العبراني، ولكن تعصُّب اليهود حال دون نشر النور» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٠).

«الرب يسوع، المُخلِّص القدير، قد مات لأجل هذه النفوس. هو يقدر أن يوقظهم من لامبالاتهم أو عدم اهتمامهم، وهو يقدر أن يستنهض تعاطفهم، يقدر أن يليّن قلوبهم. يقدر أن يُظهِرَ لأنفسهم جمال وقوة الحق. إنَّ الذي يعمل في القلوب ويهديها هو السَّيد الرب،

وليس الإنسان الفاني. مع ذلك، يدعو الله الناس ليكونوا وكلاء يستطيع من خلالهم أن يضفي بنوره على الذين هم في الظلمة. الله لديه لآلئ (جواهر) في كل الكنائس، وإنه ليس لنا أن نصدر الإدانة الشاملة على العالم الديني المُعْلَن. ولكن بتواضع ومحبة، نقدم للجميع الحق كما هو في المسيح. دع الناس يرون التُّقى والإخلاص، دعهم يبصرون التشبه والتمثُّل بيسوع في أخلاقنا. وسوف ينجذبون إلى الحق... وسوف يرفعون عاليًا يسوع المسيح، فادي العالم، وسيتشبثون بكلمة الحياة» (إلن ج. هوايت، ذا أدفنت ريفيو آنذ ثاباث هيرالد، ١٧ كانون الثاني/ يناير، ١٨٩٣).

أسئلة للنقاش

١. ما هي بعض الاحتياجات الفورية في المناطق التي تسكنها والتي يمكن أن تتيح لك أنت وكنيستك الفرصة للوصول إلى نفوسٍ لا تعرف الحقائق التي نعرفها نحن؟

٢. انظر إلى كلمات إلن ج. هوايت أعلاه بخصوص أولئك الذين هم من معتقدات أخرى: «الله لديه لآلئ (جواهر) في كل الكنائس، وإنه ليس لنا أن نصدر الإدانة الشاملة على العالم الديني المُعْلَن.» بمعنى آخر، كيف يمكننا أن نُظهِرَ للناس خطأ طرقهم بينما في نفس الوقت لا نُشَوِّه صيت الناس بصورة شخصية؟

٣. «متى جاء ابن الإنسان، ألعَلَّه يجد الإيمان على الأرض؟» (إنجيل لوقا ١٨: ٨). ما الذي يقصده يسوع بهذا السؤال البلاغي؟ ما هو الفرق بين الإيمان والمعتقد؟ لماذا يمكن للناس الذين لديهم المعتقد الصحيح أنْ يكونوا فارغين من الإيمان عند عودة يسوع؟

أَسْتِيرُ ومُرْدَخَايَ

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: دانيال ١: ١-١٢؛ دانيال ٦: ١-٩؛ أستير ٢: ١-١٠، ٢٠؛ أستير ٣: ١-١٥؛ أستير ٤: ١-١٤؛ أستير ٩: ١-١٢.

آية الحفظ: «فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (إشعياء ٤٩: ٦).

إحدى أكثر القصص إلهامًا في الكتاب المقدس هي قصة «خدمة عابرة للثقافات»، نجدها في سفر أستير. لقد كُتِبَ الكثير، على مدى آلاف السنين، عن هذا السِّفر، وإلى يومنا هذا يحتفل الكثير من اليهود بعيد «الفُورِيم» بناءً على ما يَرِد في أستير ٩: ٢٦-٣١.

كانت أستير وعمها مردخاي يهوديان يُقيمان في مدينة سوسة أو شوشن، عاصمة الإمبراطورية الفارسية. وأيًّا كان السبب، فقد بقيت أستير ومُردخاي مع آخرين في أرض السَّبي، خِلافًا ليهودٍ آخرين رَجعوا إلى اليهودية.

بعد ذلك، ومن خلال تدابير إلهية مُتتالية، أصبحت أستير ملكة. «فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ، وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَانًا قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى، فَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَّكَهَا مَكَانَ وَشْتِي» (أستير ٢: ١٧).

ومن خلال هذا الدور، حتى وإنْ كان بشيء مِن التردُّد، استطاعَت أستير أن تقوم بدور رئيسي في التاريخ الكتابي. هذه القصة الفريدة من نوعها تُظهِر كيف يُمكن لِشَعب الله أن يشهدوا للحق حتى داخل البيئات والمجتمعات الغريبة.

بقدر ما يسمح به وقتك، اقرأ (أو تَصفَّح) سِفر أستير، استعدادًا لدرس هذا الأسبوع.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٢٣كانون الأول (ديسمبر).

أسيرة في ثقافة غريبة

ليس من السهل أبدًا أن يتغرَّب شخص في ثقافة غريبة (أجنبية). قد يكون مِن الصعب بالنسبة لنا اليوم أن نستوعب ما الذي واجهه اليهود، أولًا تحت سيطرة البابليين، وبعد ذلك الفُرس.

لا أحد منَّا، على سبيل المثال، يعيش في بلد سبتي أدفنتستي حيث مبادئ إيماننا هي، إلى حدٍّ ما، قوانين البلاد. ولكن قبل أن يتم ترحيلهم أو تهجيرهم، كان الشعب اليهودي يعيش في بلدهم الخاص، حيث كانت مبادئ إيمانهم واردة ومجسَّدة في قوانين البلاد.

مِن ناحية، فَكِّر في مدى سهولة أنْ يكون الشخص أمينًا لله في ظل قوانين مِن هذا القبيل. فعلى كل حال، كم سيكون من الأسهل حفظ اليوم السابع سبتًا مقدسًا للرب، لو أنَّ مسألة حفظ اليوم السابع سبتًا هي أمر منصوصٌ عليه في القوانين التشريعية للبلاد؟

ومن ناحية أخرى، أظهر لنا التاريخ المقدَّس أنه مهما كانت أحكام البلاد، حتى إذا كانت في صالح الإيمان (مُتوافقة معه)، فالأمانة يجب أن تنبع من القلب، من الداخل، وإلا فإنّ الخطية، والارتداد، والهلاك ستكون هي النتيجة بالتأكيد.

«فقال السيد: ‹لأنَّ هذا الشعب قد اقتَرَبَ إليَّ بِفَمِهِ وأكرَمَني بِشفتَيهِ، وأمَّا قلبُهُ فأبعَدَهُ عنّي، وصارَت مخافَتُهُم مِنّي وَصيَّة الناس مُعَلَّمة.›» (إشعياء ٢٩: ١٣).

على نقيض ذلك، فأولئك الذين صمَّموا أن يكونوا أمناء، فإنّه حتى أكثر الظروف والأجواء غير المواتية لم تستطع أن تمنعهم مِن إطاعة الله.

اقرأ دانيال ١: ١-١٢؛ دانيال ٣: ١-١٢؛ ودانيال ٦: ١-٩. بالرغم مِن تفرُّد كل حالة من هذه الحالات، ما الذي تُظهره هذه القصص عن التَّحدِّيات التي يُمكن أن يواجهها شعب الله الذين يعيشون في ثقافات أجنبية وغريبة؟

بغض النظر عن هويتنا، أو المكان الذي نعيش فيه، نحن منغمسون في بيئة يُمكن أن تُشكِّل، إلى حد ما، تحديًا كبيرًا لإيماننا وشهادتنا إمّا عن طريق القوانين نفسها أو من خلال الثقافة، أو من كليهما معًا. هذه القصص في دانيال، رغم نهاياتها السعيدة دائمًا، تُظهِر أنه حتى تحت الظروف العصيبة، يمكن للناس أن يظلوا مُخلصين وأُمناء لله. حتى وأن لم تَسِر الأحداث بشكل جيد في أيٍّ مِن هذه القصص، لا شك وأنَّ هؤلاء الأشخاص قد فعلوا الشيء الصحيح.

مـا هـي بعـض التَّحدِّيـات لإيمانك التـي تواجهها في بيئتـك وثقافتـك الخاصة؟ وكيف تتجاوب معها؟

الاثنين

١٨ كانون الأول (ديسمبر)

في محكمة غريبة (أجنبية)

بِالنّتِيجَـة، بعـد سـقوط مملكـة بابل وقيـام مملكة مادي وفـارس، رجع الكثيـرون مِن اليهود إلـى أرض أجدادهـم. ولكـن لـم يرجـع الجميـع. فقـد بَقِيَ البعـض حيث كانـوا يعيشـون لِمدى جيـل أو أكثر.

مـع هـذه الخلفيـة فـي الذِّهـن، لدينـا القليل من سـياق قصـة أسـتير: «في تلك الأيـام حين جَلَسَ الملك أَحَشْـوِيرُوش على كُرسـي مُلكِهِ الذين في شُوشَـن القصر» (أسـتير ١: ٢). ومن هنا يبـدأ السـرد الكِتابـي للقصـة، حيث نقرأ عـن الإمبراطورية الفارسـية تحت حكم هـذا الملك.

فـي الأصحـاح ١، تفقـد الملكـة وَشْـتِي الحظوة لـدى الملك، وهـذا يقوده للبحـث عن ملكة أخـرى، ملكـة تأخـذ مـكان وَشْـتِي غيـر المرغـوب فيهـا الآن. فـي هـذا السـياق، تَظهـر أسـتير وعمّهـا مُرْدَخَـاي للمـرة الأولى.

اقرأ أستير ٢: ١-٩. ماذا تعلِّمنا هذه الآيات عن واقع أستير ومُرْدَخَاي؟

يبـدو بـأنَّ مردخـاي، بوصفـه موظفًـا ملكيًـا، كان جالسًـا عنـد بوَّابـة القصـر وكان مُقيمًـا فـي مدينـة شوشـن مـع ابنتـه بالتبنـي، أو ابنـة عمـه، أسـتير. وبسـبب مكانتهمـا ومـكان إقامتهمـا، انغمسـا فـي الثقافـة الفارسـية. لا بُـدَّ وأن يكـون هـذا، جُـزءًا على الأقل، من سَـبب اختيار أسـتير لِتُقـدَّم إلـى الملـك: «أُخِذَتْ أَسْـتِيرُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى يَدِ هَيْجَايَ حَارِسِ النِّسَـاءِ» (أسـتير ٢: ٨).

أقرأ أستير ٢: ١٠، ٢٠. ما الذي كان يحدث هنا، ولماذا أعطاها مُردخاي أمرًا كهذا؟

رغـم أن الآيـات لا تفصـح عـن السـبب بالضبـط، فليـس مـن الصعـب التخميـن. يمكـن أن يكـون الأمـر عدائيًـا بالنسـبة لِغريبَيـن (أجنبيين) فـي بلد ذي ثقافـة ودين غريبين، كما سَـنَرى، وقـد كانـا حكيميـن في التـزام الصَّمـت بشـأن عائلتهما وشـعبهما.

مـا هـي الظـروف التي قد تعتقـد أنَّ خلالها يجب الحـذر وعدم الإفصاح عـن إيماننا؟ أو هل يتوجب علينا ألا نفعل ذلك مطلقًا؟ وإذا لم يكن كذلك، لماذا لا؟ _____

الثلاثاء ١٩ كانون الأول (ديسمبر)

شهادة مردخاي الأمينة

كونهمـا يعيشـان فـي أرض غريبـة، فعاجِـلًا أم آجـلًا، يُمكِـن لمردخـاي وأسـتير أن يُواجهـا المشـاكل إذا كانـا سـيبقيان أمنـاء لله. وهـذا بالتأكيـد أصبـح حـال وموقـف مردخـاي.

اقرأ أستير ٣: ١-١٥. ما الذي حَدَث هُنا، ولماذا؟

فـي الأصحـاح ٣ مـن سـفر أسـتير، نعلـم بـأنَّ الملـك أَحَشْـوِيرُوش كَرَّم هامـان ومَنحـه مركزا مرموقًـا وسـلطة فائقـة. لقـد أُخْبِـرَ الجميـع بـأنَّ عليهـم أن يسـجدوا أمـام هامـان. لكننـا نقـرأ: «وأمـا مردخـاي فَلَـم يَجـثُ ولم يَسـجُد» (أسـتير ٣: ٢). لم يعـطِ الكتاب المقدس السـبب لعدم سـجود مردخـاي أمـام هامـان. لكننـا نعلـم السـبب. إنـه يهـودي مؤمـن. مردخـاي غير مسـتعد ليقـدم الـولاء لواحـدٍ مـن نسـل آجـاج، من عماليـق، من أعداء شـعبه منـذ عصر الخـروج (تثنية ٢٥: ١٩). كيـف يمكـن ليهـودي مُخْلِـص أن يجثـو أمـام واحـد مِـن عماليـق؟ أو، بالنسـبة لهـذا الأمـر، كيـف يمكـن أن يعبـد أيّ كائـن سـوى الرب؟

«فقـال عبيـد الملـك الذيـن بِبَـاب الملـك لِمُردَخـاي: ‹لمـاذا تتعـدَّى أمـر الملـك؟›» (أسـتير ٣: ٣). رغـم عـدم معرفتنـا بتفاصيـل إجابتـه لهـم، إلا أن الآيـة التاليـة تقـول أنَّـه: «أخبَرَهـم بأنَّه يهـودي» (أسـتير ٣: ٤). مـن المؤكـد أنَّ بهـذه الإجابـة أُتيحت لمردخـاي فرصة لِيَشـرح أنَّ كونه عابـد لله الـذي خلـق السـماء والأرض، فهـو لا يسـتطيع أن يعبـد أي بشـر خاطـئ. لا شـكَّ بـأن مردخـاي اسـتطاع، إلـى حـد ما، أن يشـهد عن إيمانـه، الإيمان الذي تمسَّـك به بقـوة إلى درجة أنـه عـرَّض نفسـه للخطر، وللأسـف، عـرَّض آخريـن معه.

«مـن دانيـال ورفاقـه ومردخاي، أشـرق نور سـاطع وسـط الظـلام الأخلاقي للبـلاط الملكي لمملكـة بابـل ومجالسـها» (إلـن ج. هوايـت، ذا أدفنـت ريفيـو آنـذ ثابـاث هيرالـد، ١٣ أيـار / مايو، ١٨٨٤).

عندمـا أراد هامـان أن يهلـك الشـعب اليهـودي، كان وصفه لهم هـو: «إِنَّهُ مَوْجُودٌ شَـعْبٌ مَّا

مُتَشَتِّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ بِلاَدِ مَمْلَكَتِكَ، وَسُنَنُهُمْ مُغَايِرَةٌ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَهُمْ لاَ يَعْمَلُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ» (أستير ٣: ٨). شعب سُنَنهم مُغايرة وهم لا يعملون (يُطيعون) سُنَنَ الْمَلِكِ؟ يا لها مِنْ وصفة مثالية تدفع للاضطهاد!

ما هي الطرق التي يُمكِن أن نُمْتَحن بها، حتى في يومنا هذا، كما امتُحِنَ مردخاي؟ كيف يجب علينا أن نستجيب؟

الأربعاء

٢٠ كانون الأول (ديسمبر)

لِوَقْتٍ مِثْلِ هذَا

اقرأ أستير ٤: ١-١٤. لماذا أعتُبِر مِن المُناسب في هذه اللحظة أن تُعرِّف أستير عن نفسها كيهودية؟

عندما اتَّصل مردخاي بأستير طلبًا للمساعدة، كانت هي متزوجة من أَحَشْوِيرُوش منذ عدة سنوات، لكن، كان هناك قانون في بلاد الفرس يقضي بأنه لا يُمكن لأحد أن يأتي إلى عرش الملك بدون دعوة صريحة مِن الملك. وأي شخص لا يحترم هذا القانون يُخاطر بالموت. ومع معرفة أستير بهذه المخاطرة، ذَهَبت إلى قاعة العرش، على أي حال، ومن دون دعوة.

سعى إيمان مردخاي لإيقاظ إيمان أستير. إنَّ جوهر سِفر أستير موجود في كلمات مردخاي إلى أستير: «فقال مُردخاي أن تُجاوَب أستير: ‹لا تفتكري في نَفسِكِ أنكِ تَنجين في بيت الملك دُون جميع اليهود. لأنَّك إن سَكَتِّ سُكوتًا في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود مِن مكان آخر، وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون. ومَن يَعلَم إن كُنتِ لوقتٍ مِثلِ هذا وَصَلتِ إلى المُلْك؟›» (أستير ٤: ١٣، ١٤).

لقد وُضِعَ إيمان أستير تحت الاختبار عندما التمس مردخاي محبَّتها لأجل شعبها. لم يكن أحد يعلم بأنها يهودية سوى مردخاي، وما أن اتَّخَذَت القرار للانخراط، لم تتردد في أن تضع حياتها عُرضة للخطر لأجل بني شعبها.

كان إيمانها بالله قويًا، وعَلِمَت أنها بدون مساعدة الله لن تتمكَّن من النَّجاح. لقد أظهر ردُّها لِمردخاي إيمانها: «اذهب اجمَع جميع اليهود الموجودين في شوشن وصُوموا مِن

جِهَتي ولا تأكلوا ولا تَشربوا ثلاثة أيام ليلًا ونهارًا. وأنا أيضًا وجَواريَّ نصوم كذلك. وهكذا أدخُلُ إلى الملك خِلاف السُّنّة. فإذا هَلَكتُ، هَلَكتُ» (أستير ٤: ١٦). أرسل مردخاي هذه المعلومات إلى كل المجتمع اليهودي في شوشن (سوسة)، وبينما صاموا وصلوا، هيَّأت أستير نفسها للحظة الخطيرة. «وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَبِسَتْ أَسْتِيرُ ثِيَابًا مَلَكِيَّةً وَوَقَفَتْ فِي دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ مُقَابِلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ فِي بَيْتِ الْمُلْكِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ وَاقِفَةً فِي الدَّارِ نَالَتْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، فَمَدَّ الْمَلِكُ لأَسْتِيرَ قَضِيبَ الذَّهَبِ الَّذِي بِيَدِهِ، فَدَنَتْ أَسْتِيرُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الْقَضِيبِ» (أستير ٥: ١، ٢).

بالنسبة لليهود في مثل تلك الظروف الموصوفة أعلاه، الصلاة ستترافق مع الصوم بكل تأكيد. أي، مع أنَّهم تصرَّفوا من أجل مصلحتهم، إلا أنَّ الصلاة كانت مركزية في استجابتهم. ما هو الدرس الواضح الذي يُمكن أن نستخلصه مِن هذا؟

الخميس

٢١ كانون الأول (ديسمبر)

معجزة الفوريم

على مرِّ آلاف السنين، لاحظ المعلّقون والمفسّرون بأنَّ اسم الله لا يَرِد ذِكره في سَفر أستير. هذا هو السّفر الوحيد في الكتاب المقدس الذي تحدث فيه مثل هذه الظاهرة. إلا أن اليهود استطاعوا أن يُدرِكوا في هذا السِّفر أعمال الله للخلاص العظيم الذي صَنَعه الله مِن أجلهم، وقد تمَّ اختيار هذا السِّفر مِن قِبَل شعب الله ليكون مِن ضِمن أسفار الكتاب المقدس.

هل نحن قادرون على اكتشاف وجود الله تحت سطح حياتنا اليومية؟ يُمكن لأعمال الله أن تأخذ مَظهَر الأحداث العادية والطبيعية، وإذا لم ننتبه لها جيدًا، لن نلاحظ حضور الله.

اقرأ أستير ٩: ١-١٢. ماذا كان نتيجة مجهود أستير؟

أخذت مُعجِزة الفوريم شكلًا غير اعتيادي للغاية. فالمعجزة مَخفية، مُتنكِّرة في مظهر أحداثٍ طبيعية. لم يتم إلغاء الأمر الملكي لإهلاك اليهود، لكن، صَدَرَ قانون جديد، يسمح لليهود بأن يُدافعوا عن أنفسهم.

لاحظ أيضًا ما الذي حَدَث، وكيف استطاع الله أن يعمل من خلال تلك الأحداث. لقد لاحظ الفُرْس أعمال الله بالنيابة عن اليهود.

وكانت النتيجة؟

«كثيرون من شعوب الأرض تَهَوَّدُوا» (أستير ٨: ١٧). هذا مثال عظيم عن كيف أن الرب كان قادرًا على أن يعمل لِجَلب النفوس الهالكة إلى معرفته.

لقد أدرَك قادة الشعب اليهودي أعمال الله. عندما انتصر اليهود في الدفاع عن أنفسهم، أعلنوا عن احتفالٍ سنوي (يُدعى الفوريم) للذكرى والاحتفال بانتصارهم. ما زالت هذه الأيام تُقضى بصورة تقليدية في الشُّكر لله كذكرى لتخليصه إياهم.

التحدي: صلّ كي يُعطيك الله الشجاعة لِتُشارك شيئًا صَنَعه الله لأجلك مع أحد الأشخاص الموجودين في قائمة صلاتك خلال هذا الأسبوع.

مواجهة التحدي: ابدأ بكتابة مُذكَّرات أو يوميَّات تُدوِّن فيها أشياء خاصة صغيرة أو كبيرة يعملها الله من أجلك. راجع تلك الأشياء وصلِّ لكي يُحضِر الله هذه الأشياء إلى ذاكرتك في الوقت المناسب حتى تتمكن من مُشاركتها مع شخص آخر.

الجمعة

٢٢ كانون الأول (ديسمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: «ولكل عائلة ولكل مدرسة ولكل أبّ وأم ومعلم وطفل ممّن أشرق عليهم نور الإنجيل، وفي هذه الأزمة يُوجَّه السؤال الذي وُجِّه إلى أستير الملكة في تلك الأزمة الخطيرة من تاريخ العبرانيين قائلاً: ‹من يعلم إنْ كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى المُلْك؟›» [أستير ٤: ١٤]. (إلن ج. هوايت، التربية الحقيقية، صفحة ٣٠٩).

«كانت أستير فتاة يهودية جميلة، ابنة عم مردخاي، الذي أخذها إلى بيته بعد موت أبيها وأمها، واتخذها ابنة له. واستخدمها الله لِيُخلِّص الشعب اليهودي في بلاد الفرس». (هذه الفقرة هي مُقَدِّمة عن أستير في كتاب «دوتيرز أوف غاد»، صفحة ٤٥، لم تكتبها إلن ج. هوايت. إلا أنَّ المقطعين أدناه قد كُتِبَتا بواسطتها).

«في الأزمنة القديمة، عمل الله بطريقة عجيبة من خلال نساء أتحدن في عمله مع رجال قد اختارهم كممثلين له. اختار نساء ليحققن انتصارات عظيمة وحاسمة. وفي أكثر من مرة، في أوقات الشدة أتى بهن إلى الصدارة وعمل من خلالهن لخلاص حياة الكثيرين. من خلال الملكة أستير، حقَّق الرب خلاصًا عظيمًا لشعبه. في وقت بدا وكأن ليس من قوة تستطيع أن تخلّصهم، قامت أستير والنساء المرافقين لها، بالصوم والصلاة والعمل السريع النشط. لقد واجهن الأمر، وجلبن خلاصًا لشعبهن. ...

«إن دراستنا لعمل النساء فيما يتعلق بخدمة الله في أزمنة العهد القديم ستُعلِّمنا دروسًا تجعلنا قادرين لمواجهة الحالات الطارئة في عمل الله اليوم. قد لا يحدث أن نوجد في مكان حساس أو مكانة مرموقة كما كان شعب الله في زمن أستير؛ ولكن في كثير من الأحيان تستطيع النساء المتجددات أن يقمن بعمل مهم في مراكز أكثر تواضعًا. هذا ما كانت تعمله الكثيرات ولا زلن مستعدات للقيام به» (إلن ج. هوايت، كتاب «دوتيرز أوف غاد»، صفحة ٤٥، ٤٦.

أسئلة للنقاش

١. إن سِفر أستير يتركنا مع بعض الأسئلة دون إجابات، خاصة فيما يتعلق بدور أستير في بلاط الملك، على الرغم من أنها قد ارتقت إلى دور الملكة. كيف يمكننا أن نُوَفِّق بين هذه الأمور وإيمانها، أو هل يمكننا فعل ذلك؟

٢. لقد تردَّد صدى كلمات أستير الشهيرة: «فإذا هَلَكتُ، هَلَكتُ!» (أستير ٤: ١٦) عَبر آلاف السنين كمثال للأمانة حتى في مواجهة الموت. كيف تعكس كلماتها ما سيواجهه شعب الله في الأيام الأخيرة، عندما تُصبح الأحداث في رؤيا يوحنا ١٣ حقيقة واقعة؟

٣. في الصف، راجع السؤال الوارد في نهاية درس يوم الإثنين، حول وجوب عدم الإفصاح عن إيمانك في بعض الأحيان. هل يجب أن يكون هذا هو الحال بالنسبة لنا؟ أي، هل ينبغي علينا عدم الإفصاح عن إيماننا في بعض الأحيان؟

ختام مُرسلية الله

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١: ١-٧؛ ١بطرس ٢: ٩؛ رؤيا ١٤: ٦-١٢؛ لوقا ١١: ٢٣؛ ١تيموثاوس ٢: ٤؛ رؤيا ٢١: ١-٤.

آية الحفظ: «فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ» (٢بطرس ٣: ١١، ١٢).

سِفر الرؤيا يملأ الذهن بمشاهد عن وقت النهاية. والموضوع الرئيسي لهذا السِّفر يستعرض الصراع الكوني بين المسيح والشيطان. لقد خَسِرَ الشيطان قبضته الشرعية على هذه الأرض، والآن هو يستهدف أولئك الذين يظلون أمناء لله. يبلغ سِفر الرؤيا ذروته مع عودة يسوع المسيح لإنقاذ أبنائه، كُلًّا مِن الأحياء الأبرار وأولئك المُخْلِصين الذين ماتوا منذ سقوط آدم وحواء وحتى زمن المنتهى. يُظهِر لنا السِّفر أيضًا هلاك الشيطان والأشرار بالنار، ويُظهر لنا تأسيس يسوع لمملكته الأبدية على الأرض الجديدة.

يستكشف دارِسوا سِفر الرؤيا ويسعون بحماس لِتَحديد العلامات والأحداث المُتنبَّأ بها والتي تُشير أو تُحدِّد تاريخ الكنيسة منذ القرن الأول الميلادي وحتى يومنا هذا في نهاية الزمان. إنهم على حق في فعل ذلك أيضًا.

مع ذلك، في الدرس الأخير لهذا الرّبع، سَنرى بأن سِفر الرؤيا هو سِفر مُرسليٌّ، يُركِّز على الله، إله المُرسلية، الذي يدعونا لِنكون كنيسة مُرسلية. إنَّ دعوتنا لإعلان «الحق الحاضر» إلى العالم سوف تظل قائمة إلى أنْ يختار كلّ إنسان إمَّا أنْ يكون مع الله أو ضدّه.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم، الموافق ٣٠كانون الأول (ديسمبر).

الأحد

٢٤ كانون الأول (ديسمبر)

الرؤيا: مرسلية الله لوقت النهاية

السطور الافتتاحية لسِفر الرؤيا تُشير للقارئ بأنَّ هذا السِّفر يُركِّز على مُرسلية الله.

اقرأ رؤيا يوحنا ١: ١-٧. بأيَّة طرق ترى أدِلّة على أنَّ سفر الرؤيا يُركِّز على مُرسلية الله في الأيام الأخيرة؟

بعد الإعلان في الآيات الأولى أنَّ يسوع المسيح هو مصدر سِفر الرؤيا ومحوره، تُشير الفقرة في رؤيا يوحنا ١: ٤، ٥ إلى أقانيم الألوهة الثلاثة، الذين يعملون بشكل مُتَّحد لخلاص الجنس البشري. الآب هو الأزلي السرمدي، الكائن والذي كان والذي سيأتي. الروح القدس، الذي يعمل بِقُوَّة بين كنائس القرن الأول، يُذكَر بالاسم [«السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ»، إشارة إلى الروح القدس]. بعد ذلك يُشيرُ يوحنا إلى مكانة يسوع المسيح - «الشَّاهِدُ الأمين»، «البِكْر مِن الأموات» (رؤيا يوحنا ١: ٥)، الذي يمتلك الملكية الشرعية لهذا الكوكب. إنَّ مُحاولة الشيطان لاستخدام هذه الأرض لتأسيس مملكته قد تَحَطَّمت. بالإضافة إلى غَلَبَة الله على الشيطان، فإنَّ دم خالقنا المسفوك يُطهِّر ذنوبنا وخزينا وعارنا.

اقرأ رؤيا يوحنا ١: ٦ و١بطرس ٢: ٩. ما الذي تشير إليه ألقاب المفديين في هذه الآيات؟

إن هدف مرسلية الله هو ليس مُجرَّد جذب الأشخاص الهالكين الى بَرّ الأمان. فخلاص الله يُقَدِّم مكانةً جديدة ومُشرِّفة، لأنَّ صورة الله قد استُرِدَّت (تمَّ استعادتها) فينا. ويُصبِح المفديون مُلوكًا لأنَّ صِلة الدم تربطنا بمَلك الكون بواسطة دم يسوع المسفوك. الآن نحن، كأعضاء في الأسرة المالكة، ننضم إلى مُرسلية الأسرة المالكة في العمل لأجل خلاص آخرين من الجنس البشري. وهذا يجعل مِنَّا كَهَنة! لقد شَكَّل المسيح كنيسته كـ «مملكة» وأفرادها «كهنة». وكونك عضوًا في المملكة يعني أن تكون كاهنًا.

نجد في رؤيا يوحنا ١: ٧ الحاجة المُلِحَّة إلى المُرسلية: يسوع آتٍ، وسَتَنوح الأمم لأنهم هالكون. يتوق الله لاجتذاب أولئك الذين ابتعدوا عنه.

يُسْتَهَلُ سفر الرؤيا بعد ذلك بِمُرسلية الله إلى الجنس البشري.

إنَّ الله لـم يخلقنـا فحسـب، لكنـه افتدانا، وبِثَمـنٍ عجيب أيضًا. لمـاذا يجب أن تمنحنا هـذه الحقيقـة قـدرًا كبيرًا مـن الرجاء، بغضِّ النظَـر عن حالتنا أو ظروفنـا الحاضرة؟

الاثنين

٢٥ كانون الأول (ديسمبر)

رسائل الملائكة الثلاثة والمرسلية

يقـدِّم لنـا سِـفر الرؤيـا وصفًا مصـوَّرًا وهائلًا لموضـوع الصراع العظيـم. وفي رؤيـا يوحنا ١٢: ١٢ نجـد ربمـا أروع تصويـر لهـذا الصـراع حيـث نقـرأ: «مِـن أجل هـذا افرَحـي أيتها السـماوات والسَّـاكِنون فيهـا. ويـل لِسـاكني الأرض والبحـر، لأنَّ إبليـس نَزَلَ إليكُـم وبهِ غضب عظيـم، عالِمًا أنَّ لـهُ زمانًـا قليـلًا.» مـن الصَّعـب أن نتخيَّـل كيـف يمكـن لأي شـخص أن يفهـم أي شـيء فـي الكتـاب المقـدس بِمَعـزَل عـن موضوع الصـراع العظيـم، الذي سـيبلغ ذروته في الأيـام الأخيرة.

اقـرأ رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦-١٢. مـا الـذي تـمَّ تصويـره هُنـا، ومـا علاقـة هـذه الآيـات بمُرسـليتنا ورسـالتنا؟

إنَّ الرِّسـالةَ، رسـالة الله، أي بشـارة الإنجيـل، هـي مُرسـلية الله. فبشـارة الإنجيـل، بمعناهـا الحقيقـي، هـي المرسـلية. يحتـاج العالـم إلـى أن يتـم إنـذاره بشـأن ما سـيأتي عليه، وسـيضطر كل شـخص إلـى أنْ يختـار، واختيـاره يقـود إمَّـا للحيـاة أو للمـوت.

«مَـن ليـسَ معـي فَهـوَ عَلـيَّ، ومَـن لا يَجمَـعُ مَعي فَهُـوَ يُفَرِّق» (إنجيـل لوقـا ١١: ٢٣). ما الذي يقولـه يسـوع هنـا والذي له علاقة مباشـرة بمرسـليتنا؟

رسـائل الملائكـة الثلاثـة فـي رؤيـا يوحنا ١٤ تُشَـكِّل جوهر وأسـاس ما دُعينا نحن، كسـبتيين مجيئييـن أدفنتسـت، أن نُعلنـه للعالـم. وفـي محـور هـذه الرسـالة وأساسـها، هنـاك موضوعان: «البشـارة الأبديـة» (رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦) وعِبـادة الخالق. يتضـح هذان الموضوعان فـي الطريقة التـي يتـمّ بهـا وَصْـف القديسـين: «هُنا صبر القدِّيسـين. هُنا الذيـن يَحفظون وصايـا الله وإيمان يسـوع» (رؤيـا يوحنـا ١٤: ١٢). بغـضّ النظـر عن أي شـيء آخر نقـوم به – كلّ الأعمـال الصالحة التـي نعملهـا لمسـاعدة الناس – فإنَّـه يجب ألا يغيب عن أنظارنا أبدًا دعوتنا الخاصَّة للمرسـلية،

التـي هـي إعـلان الرجـاء الموجـود فـي «البشـارة الأبدية» إلـى عالمٍ هالـك، بالإضافة إلـى إنذار العالـم بشـأن ما سـوف يأتـي عليـه يومًا ما.

«مَـن ليـسَ معـي، فَهُـوَ عَلـيَّ» (إنجيـل لوقـا ١١: ٢٣). كيف تفهـم ما يقوله لنا يسـوع هُنـا؟ لمـاذا يجـب لهـذه الكلمـات أن تجعلنـا نتفحَّـص حقيقـة ولاء قلوبنـا، ومَـع مَن هـو حقًـا، مـع الله أَمْ إبليس؟

الثلاثاء

٢٦ كانون الأول (ديسمبر)

المحنة النهائية

قـال يسـوع لتلاميـذه ولنـا: « ‹فاذهبـوا وتَلمِـذوا جَميـع الأمـم وعَمِّدوهم باسـم الآب والابن والـرُّوح القـدس. وعَلِّمُوهُـم أن يَحفَظـوا جميـع مـا أوصَيتُكُـم بـه. وها أنـا مَعَكُـم كل الأيام إلى انقضـاء الدهـر›. آميـن.» (إنجيـل متـى ٢٨: ١٩، ٢٠). هـذا هـو التفويـض العظيـم (المأموريـة العظمـى)، وبطـرق عديـدة هـي رسـائل الملائكـة الثلاثـة، حيـث الدعـوة موجهـة لـ «كل أمـة وقَبيلـة ولسـان وشـعب» (رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦). هـذه ببسـاطة هـي رسـالة «الحـق الحاضـر» (٢بطـرس ١: ١٢)، إنهـا تجسـيدٌ للمأموريـة العظمـى.

اقـرأ ١يوحنـا ٤: ٨؛ ٢بطـرس ٣: ٩؛ ١تيموثـاوس ٢: ٤؛ وتكويـن ١٢: ٣. لمـاذا تُعـدّ كلّ مجموعـة مـن النـاس ذات أهمية بالنسـبة لله؟

إنَّ محبـة المسـيح هـي للبشـرية جمعـاء، دون اسـتبعاد لأيَّـة مجموعـة مـن النـاس. علـى عكـس المنهـج اللاهوتـي الـذي يُعلِّـم بـأنَّ المسـيح مـات فقـط مـن أجـل النُّخبَـة التـي سَـبَق تعيينهـا، يوضِـح الكتـاب المقـدس بـأنَّ مـوت المسـيح كان مِن أجل جميـع الناس، بغـض النظر عـن العِـرق، أو الجنسـية، أو أيـة عوامـل أخـرى. إذا كُنـتَ كائنًـا بشـريًا، فقـد مات المسـيح من أجلـك. نقطـة علـى السـطر. السـؤال الوحيـد الـذي يبقـى أمـام أي فرد هـو: كيف تسـتجيب أو تتجـاوَب مـع مـوت المسـيح لأجلك؟

عندمـا يعـود المسـيح، سـيكون هنالـك فريقـان واضحـان: أولئـك الذيـن خضعـوا لِسُـلطة الشـيطان مـن خـلال مؤسسـات دينيـة وسياسـية، كمـا هـو موضـح فـي رؤيـا يوحنـا ١٣ و١٧، وأولئـك الذيـن خضعـوا كليًـا ليسـوع المسـيح، وهـم أولئـك الذيـن اتضـح إيمانهـم وظَهَـر مـن خـلال حِفظهـم لـ «وصايـا الله» (رؤيـا يوحنـا ١٤: ١٢).

منـذ البـدء، كان لـدى الجنس البشـري أدلة وبراهيـن عمَّن هو الله وعن بِـرِّه ومحبته (رومية

١: ١٨-٢١). لذلك، سَيُدان جميع البشر مِن كافة العصور بناءً على كيفية تعاونهم مع الله وكيف عاشوا حياتهم - بِغَضِّ النظر عن مقدار ما فهموه أو لم يفهموه (رومية ٢: ١١-١٦).

ولكن في هذا الوقت، وقت المنتهى، هناك استقطاب مُتزايد، ولن يتم احترام حُرِّيَّة الضمير فيما بعد. فسيتم الضغط على الناس لينحازوا إلى فريق الشيطان. مِن المُلِح إعلان البشارة، ومن المُهم فضح الأخبار الخطيرة عن مُخطَّطات الشيطان. وهذا هو بالضبط ما تدور حوله رسائل الملائكة الثلاثة، ومُرسليتنا.

تأمل في حقيقة أنَّ المسيح قد مات مِن أجلك أنت شخصيًا. ما الذي يُمكِن أن يجعلك تعتقد أنَّ أي شيء قُمتَ به، مهما كان سيئًا، لا يمكن أن يتم دفع ثمنه بشكل كافٍ من خلال موت المسيح على الصليب؟

الأربعاء

٢٧ كانون الأول (ديسمبر)

النجاح في المرسلية

ما هو النجاح في المرسلية؟ قد نُجرَّب للتَّفكير بأنَّ النجاح هو الكثير من المعموديات، وتشييد الكنائس الكبيرة، ومعدَّلات النمو السريع. قد نَشعُر بأنَّ النجاح يتمثَّل في الوصول بالحق إلى كل قبيلة وكل مجموعة من الناس على الأرض، وأنه يمكننا تسريع ذلك من خلال استخدام الراديو (المذياع)، والإنترنيت، والتلفزيون. في حين أن كل هذه الوسائل يُمكن أن تكون جيدة، يجب علينا أن نتذكَّر ما كتبه بولس لِمُجتَمَع المؤمنين في كورنثوس: «أنا غَرَسْتُ، وأبُلُّوس سَقَى، لَكِنَّ الله كانَ يُنَمِّي» (١كورنثوس ٣: ٦). بمعنى آخر، يجب أن يكون تركيزنا على سير العمل؛ وتركيز الله سيكون على النمو.

لقد رأينا بالفعل أنَّ هدف مرسلية الله هو خلاص الهالكين في كل مجموعات الناس على الأرض من خلال جَعلهم تلاميذ أمَناء ومُخلِصين ليسوع، تلاميذ يُشاركون في مُرسليَّته.

اقرأ الآيات التالية. ما الذي تُخبرنا به عن صِفات أولئك الذين يُصبِحون تابعين ليسوع المسيح؟

٢كورنثوس ١١: ٢

إشعياء ٣٠: ٢١؛ إنجيل يوحنا ١٠: ٢٧؛ إنجيل يوحنا ١٦: ١٢، ١٣

٢تسالونيكي ٢: ٩-١١؛ عبرانيين ٣: ١٢، ١٣؛ ١يوحنا ١: ٨

١يوحنا ١: ٩؛ رؤيا يوحنا ٧: ١٤؛ رؤيا يوحنا ١٩: ٨

تلاميـذ يسـوع أنقيـاء، يبقـون مُخلصين ليسـوع كما تبقـى العـروس العفيفة لخطيبهـا. إنَّهم يتبعون يسـوع إذْ يرشـدهم بصوت الروح القدس: صَوْتٌ مُنْخَفِضٌ خَفِيفٌ. هذا يشـمل إرشـادنا إلـى عمـل المرسـلية مـن أجـل الآخريـن. لا يوجـد خـداع أو غِـش فـي هـؤلاء التلاميـذ. إنَّهـم لـم يضلـوا نتيجـة للشـك المُدمّـر، أو التعاليـم الكاذبـة، أو الفسـاء الأخلاقـي. وهـم لا يشـعرون بالتَّفـوُّق الأخلاقـي علـى الآخريـن. إنَّهـم يُدركـون بأنَّهـم غيـر كامليـن، يحتاجون إلـى رحمة الله ونعمتـه المُطَهِّـرة. مـع إدراكهـم لهذا، هم أيضًـا منفتحون لِتَلقِّـي التقويم والإرشـاد من مؤمنين آخريـن. إنَّ النَّجـاح فـي المُرسـلية يـؤدِّي إلـى تنميـة هـذا النوع مـن التلاميذ.

مـا معنـى أن نكـون «عـذراء عفيفـة للمسـيح» (٢كورنثـوس ١١: ٢)؟ كيـف يمكننـا، نحـن كخطـاة، أن نكـون هكـذا أمـام الله ونُوجِّه الآخريـن لِيُصبِحوا «عـذارى عفيفات» للمسـيح أيضًا؟

الخميس

٢٨ كانون الأول (ديسمبر)

اكتِمال المُرسلية

اقرأ رؤيا يوحنا ٢١: ١-٤ ورؤيا يوحنا ٢١: ٢٢- ٢٢: ٥. ما هو المشهد الموصوف هنا؟

يـا للفـردوس الـذي سـتكون عليـه الأرض الجديـدة! المـوت والخطيـة لـن يكونـا فيمـا بعد، سـيهلك الشـيطان والشـر. سـنلتقي بِمُخلِّصنـا المحـب ونسـتعيد اتحادنـا بأحبائنـا. وسيسـكن الأرض الجديـدة وافديـن مِـن كل عِـرقٍ ولُغَـة.

لقـد صـادق مجلـس المُرسـليات التابـع للمجمـع العالـم علـى معاييـر المُرسـليات العالمية التـي يمكـن أن تُسـتخدم لِتَحديـد فيمـا إذا كانـت مجموعـة مـن النـاس قـد تـمَّ الوصـول إليهـا أَمْ لـم يتـم التوصـل إليهـا بعـد. مجموعـة النـاس التـي «تـمَّ الوصـول إليهـا» هـي تلك التـي بها عـدد كافٍ مـن الأشـخاص ومـوارد مناسـبة لِتَشـهد بفاعليـة لباقـي المجموعـة مـن دون طلـب مسـاعدة خارجيـة؛ هـي تلـك التـي لديهـا خدمـات عبـادة، كُتُـب مُقدَّسـة، ومطبوعـات أخـرى

بِلُغتهم الأصلية؛ ويوجد فيها قادة كنيسة من السكان الأصليين للبلد يمكنهم أن يشهدوا للباقين من مجموعة الناس دون الاعتماد على مترجمين.

مجموعة الناس التي «لم يتم الوصول إليها» هي تلك التي لا يوجد بها مجتمع من المؤمنين الأدفنتست السبتيين من السكان الأصليين للبلد، وليس لديهم العدد ولا الموارد الكافية ليشهدوا بفاعلية لمجموعتهم الخاصة دون الاستعانة بثقافة خارجية.

على كلّ كنيسة محلية أو حقل أن يُحدِّد جموع الناس، في مجتمعهم، الذين هم بحاجة للوصول إليهم. هذا هو الوقت للاستثمار في مرسلية الله لِصُنع تلاميذ في كلّ جموع الناس، لِتسريع عودة مُخلِّصنا، وفي النهاية للعيش معهم في السماء الجديدة والأرض الجديدة التي وُعِدْنا بها الله هنا.

التحدي: كيف تعمل أنتَ على تسريع عودة المسيح؟ هل تزرع بِذار الرجاء في قلوب أولئك الذين يحتاجون إلى سماع الأخبار السارة؟ هل «تروي» أو «تسقي» المؤمنين الجُدد من خلال مساعدتهم في تَعلُّم معنى أن يعيشوا حياة الطاعة المُخلِصة للمسيح؟ صلِّ من أجل أنْ تُتاح لك الفُرَص لمشاركة الحق المتعلّق بالوعد الخاص بالأرض الجديدة مع الأشخاص الذين هُم في قائمة صلاتك اليومية.

مواجهة التحدي: قد يكون بعض «تلاميذك» مستعدين لقبول المسيح. هذا يشمل الانضمام إلى كنيسة أو إلى مجموعة من المؤمنين. ضع نَفسَك في مكانه أو مكانها وتَخَيَّل لو أنك تحضر الكنيسة لأول مرة. ما هو نوع الاختبار الذي يُمكن أن يحصل معه أو معها؟ ما مدى استعداد كنيستك للترحيب بالأشخاص الجدد أو استعداد كنيستك لِتلمذة أشخاصٍ جُدد؟ هل أنت مُنفَتح للبدء بإنشاء مجموعات جديدة من المؤمنين، ليس فقط ببناء كنيستك الحالية؟ قمْ بإنشاء خطة لمعالجة نقاط الضعف. شارك أفكارك مع قادة كنيستك، واعمل معهم لتنفيذ خطة من خلالها تصبح كنيستك أكثر فاعلية في تلمذة الآخرين ليسوع.

الجمعة

٢٩ كانون الأول (ديسمبر)

لِمَزيد مِنْ الدَّرس: «وسيكون من نتائج تدبير الخلاص العظيم أن العالم يستعيد رضى الله كاملًا، فيستعيد كل ما قد خسر بسبب الخطية. وليس الإنسان وحده، بل الأرض أيضًا ستعتق لتكون الموطن الأبدي للطائعين. لقد ظل الشيطان يحارب مدة ستة آلاف سنة ليملك على العالم. والآن قد تمّ غرض الله الأصلي مِن خلقه للعالم ‹أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ› [دانيال ٧: ١٨].» (إلن ج. هوايت، الآباء والأنبياء، صفحة ٢٩٨، ٢٩٩).

ولكن قبل أن يُصبح ذلك حقيقة واقعية، مِن واجبنا أن نتشارك مع الله في مُرسليَّته

للوصـول إلـى العالـم برسـالة الإنـذار حتـى يتمكَّن الناس مِـن أنْ يَقْبلـوا الحقَّ ويكونـوا جزءً مِن وعـد الله فـي إعـادة الخلق.

«اتـوق لرؤيـة الكثيـر مِـن الْفَعَلَـة يعملون من أجل أولئـك الذين لا يعرفـون دلالات إيماننا. كثيـرون حصلـوا علـى نـور عظيـم مـن خـلال سـماعهم لرسـائل الملائكـة الثلاثـة وعليهـم الآن أن يُعلِنـوا تلـك الرسـائل فـي جميـع أنحـاء العالـم. أنـا أرغب فـي القيام بـدوري لأفتـح الطريق للآخريـن ليحملـوا نـور الحـق. ليـت الـرب يسـاعدنا لنلبـس السـلاح. علـى المؤمنيـن أن يتحدوا فـي العمـل المُقـدَّس المتمثل في توجيه رسـالة الإنـذار الأخير للعالم» (إلن ج. هوايت، رسـالة رقـم ٣٩٠، ١٩٠٧ [لـم يتم نشـرها]).

خـلال هـذا الرُّبـع، درسـنا جوانبًا مُتعدِّدة وأمـورًا أخرى مُتَّصلة بمُرسـلية الله. ختمنا دراسـتنا هـذا الأسـبوع باستكشـاف مفاتيـح سِـفر الرؤيـا لنفهـم كيـف تبـدو العلاقـة المُسـتَرَدَّة مـع الله، وقـد وصلـت إلـى ذروتهـا برؤيـة اكتمال المرسـلية – إعادة خَلق واسـترداد الأرض. فـي حين أنه مـن الصحيـح أن تدميـر الخطيـة والألـم والمعانـاة سـتكون أكثـر الأيـام رعبًـا في تاريـخ الأرض، إلا أنَّ الله يُوجِّـه أنظارنـا إلـى وقـت مـا بعـد هذا الخـراب، ويُقَـدِّم التعزية والشـجاعة في الوعد المُتعلِّـق بالأرض المُسْـتَرَدَّة.

أسئلة للنقاش

١. مـا هـي «البشـارة الأبديـة»؟ لمـاذا هـي «أبديـة»؟ ولمـاذا يجـب لِمـا تُعَلِّمـه أن يكـون أساسًـا لِمُرسـليتنا؟

٢. لمـاذا لدينـا مثـل هـذا التركيـز والتشـديد على رسـائل الملائكـة الثلاثـة؟ كيف تردّ علـى الحجـة القائلـة بأننـا بحاجـة للتركيـز علـى يسـوع وليس على شـيء يُفْتَـرَض أنه «سـلبي» مثـل هـذه الرسـائل، التـي تشـمل إنـذارات وتحذيرات قويـة جدًا؟

٣. كيـف سـاعدك هـذا الربـع علـى فهـم المُرسـلية التـي دُعينـا للقيـام بهـا - بشـكل أفضـل، وليـس هـذا فحسـب، بـل كيف يمكنـك أنتَ وكنيسـتك المُشـاركة فـي العمل المرسـلي بشـكل أفضل؟

قسم شمال آسيا والمحيط الهادئ

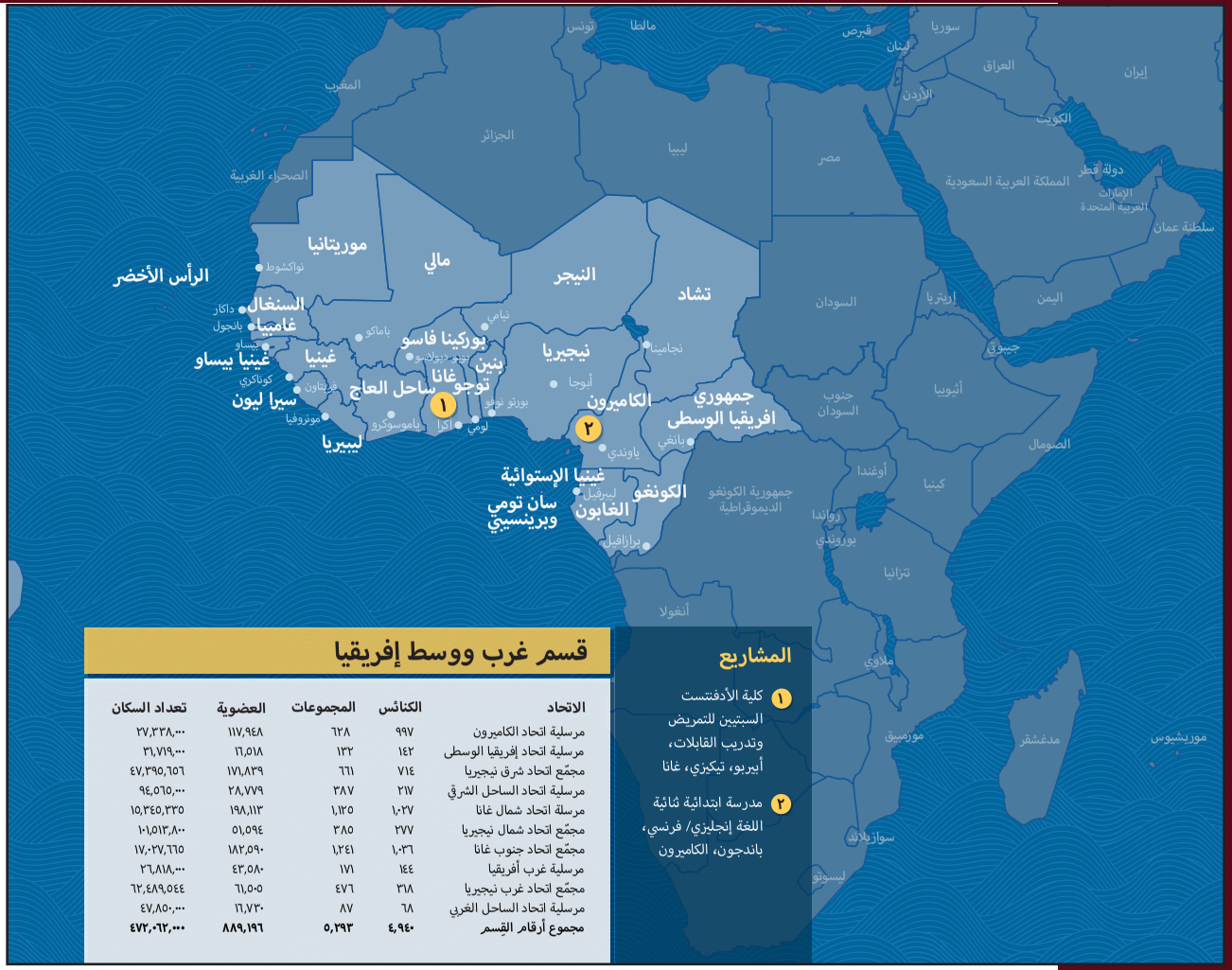

المشاريع

١ كلية الأدفنتست الستين للتمريض وتدريب القابلات، أبيربو، تيكيزي، غانا

٢ مدرسة ابتدائية ثنائية اللغة إنجليزي/ فرنسي، باندجون، الكاميرون

قسم غرب ووسط إفريقيا

الاتحاد	الكنائس	المجموعات	العضوية	تعداد السكان
مرسلية اتحاد الكاميرون	٩٩٧	٦٢٨	١١٧,٩٤٨	٢٧,٣٣٨,٠٠٠
مرسلية اتحاد إفريقيا الوسطى	١٤٢	١٣٢	١٦,٥١٨	٣١,٧١٩,٠٠٠
مجمّع اتحاد شرق نيجيريا	٧١٤	٦٦١	١٧١,٨٢٩	٤٧,٣٩٥,٦٥٦
مرسلية اتحاد الساحل الشرقي	٢١٧	٣٨٧	٢٨,٧٧٩	٩٤,٥٦٥,٠٠٠
مرسلة اتحاد شمال غانا	١,٠٢٧	١,١٢٥	١٩٨,١١٣	١٥,٣٤٥,٣٣٥
مجمّع اتحاد شمال نيجيريا	٢٧٧	٣٨٥	٥١,٥٩٤	١٠١,٥١٣,٨٠٠
مجمّع اتحاد جنوب غانا	١,٠٣٦	١,٢٤١	١٨٢,٥٩٠	١٧,٠٢٧,٦٦٥
مرسلية غرب أفريقيا	١٤٤	١٧١	٤٣,٥٨٠	٢٦,٨١٨,٠٠٠
مجمّع اتحاد غرب نيجيريا	٣١٨	٤٧٦	٦١,٥٠٥	٦٢,٤٨٩,٥٤٤
مرسلية اتحاد الساحل الغربي	٦٨	٨٧	١٦,٧٣٠	٤٧,٨٥٠,٠٠٠
مجموع أرقام القِسم	**٤,٩٤٠**	**٥,٢٩٣**	**٨٨٩,١٩٦**	**٤٧٢,٠٦٢,٠٠٠**

الخريطة والمعلومات يقدمها مكتب مرسلية الأدفنتست

كلما كان ذلك ممكناً من الناحية القانونية، تذهب الأعطية إلى المشاريع المخصصة من أجلها؛ وإلا فإنه سيتم عمل ترتيبات خاصة مع المجمع العام لتوزيع هذه المبالغ استناداً إلى قوانين الدول التي يتم جمع الأعطية من أجلها في كل ربع.